الأشعث

البشری فی ذکر من حظی برویه الحجه الکبری (عجل الله تعالی فرجه)

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : البشری فی ذکر من حظی برویه الحجه الکبری (عجل الله تعالی فرجه)/ التالیف موسسه الامام الهادی علیه السلام

مشخصات نشر : قم: پیام امام هادی علیه السلام، 1433 ق = 1391.

مشخصات ظاهری : 149، 3 ص.

شابک : : 964-8837-20-1

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : چاپ اول

شماره کتابشناسی ملی : 3108350

ص :1

المقدّمه

ص :2

ص :3

بسم الله الرحمن الرحيم

البُشریٰ فی ذِکر مَنْ حَظِیَ بِرُؤیهِ الحجّهِ الکبری(عجّل اللّٰه تعالی فرجه)

ص:4

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

نحمده ونستعينه، ونصلّى ونسلّم على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه محمّد، وعلى الأئمّه الميامين من آله، سيّما الحجّه القائم المنتظر عجّل اللّٰه فرجه، وأحظانا برؤيته، وجعلنا من أنصاره وأشياعه والذابّين عنه.

وبعد، كما هو واضح من اسم هذا الكتاب فهو يتحدّث عن الذين تشرّفوا بلقاء صاحب الزمان صلوات اللّٰه عليه ونالهم فخر زيارته، ويتحدّث عن أخبارهم وحكاياتهم.

وقد تناول قسم من هذا الكتاب أخبار من رآه عليه السلام قبل أن ينال مرتبه الإمامه، أى من بدايه ولادته الشريفه إلى استشهاد أبيه الإمام العسكرى عليه السلام . وتطرّق قسم آخر منه لتشرّف البعض بلقائه فى زمن إمامته المباركه، أى بعد استشهاد والده عليهما السلام ، وهذا القسم أيضاً يتضمّن شطرين: الأوّل يتناول اللقاءات فى زمن الغيبه الصغرى وفى عهد السفراء والنوّاب الخاصّين، وأمّا الثانى فيتحدّث عن اللقاءات التى حصلت فى زمن الغيبه الكبرى.

وحيث إنّ ولادته عليه السلام وكذلک أيّام حياته فى جميع الأدوار التى مرّت عليه كانت بمقتضى الحكمه الإلهيّه مقرونه بالاختفاء والاستتار أو الغيبه عن أعين النظّار، فهنا سؤال يطرح نفسه، و هو: هل هناک من وسيله تهيّئ لشيعته ومحبّيه رؤياه؟ وهل سيكون ذلک فى المستقبل أم لا؟

فنقول: فى زمن والده عليهما السلام ومع وجود نفس الشرائط من الاختفاء والاستتار وطبقاً للأحاديث والأخبار الوارده قد حصل ذلک، حيث وضّح الإمام العسكرى عليه السلام

الأمر وعرّف به فی أيّام طفولته علیه السلام وأراه جماعه من أصحابه وشيعته، وأعلمهم أ نّه الإمام بعده.

أمّا فی زمن الغيبه الصغری فقد كان ارتباطه بشيعته أمراً ميسّراً أيضاً، وذلک من خلال سفرائه علیه السلام ، فقد كان الحظوه بوجوده المبارک كما تذكر الروايات والأخبار الوارده ممكناً للبعض، من جملتهم السفراء والنوّاب، وقد تشرّف جمعٌ بملاقاته علیه السلام ونالوا فيض رؤيته المباركه فی ذلک العصر.

وثمّه تساؤل آخر يطرح نفسه، وهو: هل كان بالإمكان التشرّف بلقياه علیه السلام فی زمن الغيبه الكبری - أی بعد عصر السفراء - ؟ وإذا كانت رؤيته ممكنه فكيف يمكن توجيه ما ورد فی توقيعه الشريف لآخر سفير وهو علیّ بن محمّد السمری فی آخر أيّام حياته من أنّ عصر السفراء سوف ينتهی بمجرّد وفاته وأنّ من ادّعی المشاهده فكذّبوه؟

وقد جاء ذلک التوقيع بروايه الشيخ الصدوق فی كتابه «كمال الدين وتمام النعمه: 531 ح44» وهذا نصّها: «حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال:

كنت بمدينه السلام فی السنه التی توفّی فيها الشيخ علیّ بن محمّد السمری قدّس اللّٰه روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلی الناس توقيعاً نسخته:بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، يا علیّ بن محمّد السمری، أعظم اللّٰه أجر إخوانک فيک، فإنّک ميّت ما بينک وبين ستّه أيّام، فاجمع أمرک ولا تُوص إلی أحدٍ يقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبه الثانيه (التامّه) فلا ظهور إلّابعدِ إذن اللّٰه عزّ وجلّ، وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتی شيعتی من يدّعی المشاهده، ألا فمن ادّعی المشاهده قبل خروج السفيانی و الصيحه فهو كاذب مفترٍ، ولا حول ولا قوّه إلّاباللّٰه العلیّ العظيم».

وأورد الشيخ الطوسی أيضاً هذا التوقيع فی كتابه «الغيبه: 395 ح 365». وكلّ واحد من هذين العَلمين قد اختصّ قسماً من كتابه بذكر الذين قد تشرّفوا بحضور الإمام عجّل اللّٰه فرجه ومن رآه بعينه.

فقد عقد الشيخ الصدوق فى كمال الدين باباً تحت عنوان «باب من شاهد القائم وكلّمه ورآه». وأورد الشيخ الطوسى أيضاً فى موضعين من كتاب الغيبه أخبار عدّه من الذين رأوا الإمام عجّل اللّه فرجه، وذلک فى قسم الأخبار المتعلّقه بولادته وفى فصل «ما روى من الأخبار المتضمّنه لمن رآه وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد».

والذى أورداه فى كتابيهما يتعلّق غالباً بفترتين: الأُولىٰ فتره أوّل عمره الشريف، أى ما قبل الإمامه، والثانيه تمثّل زمان الغيبه الصغرى، وسيأتى ذكر كثير من الأخبار الوارده فى هذا المجال فى موضع مناسب من هذا الكتاب.

وأمّا ما يتعلّق بالزمن المذكور - أى الغيبه الكبرى - فنقول: هناک كثير من التقارير والأخبار التى كانت تروى عن رؤيه الإمام بواسطه اناس مختلفين، وعلى الخصوص العلماء والصالحين - وقد تمّ ذكرها فى كتب مختلفه - ، فبملاحظه التوقيع المذكور وما ذكر فيه من قوله: «ألا من ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذّاب مفترٍ» كيف نجمع بين هذا وذلک؟

فللإجابه على هذا السؤال ومن أجل تنوير الأذهان نكتفى بإيراد ما ذكره جمع من العلماء الأجلّاء فى هذا المجال:

قال السيّد المرتضى فى كتابه «تنزيه الأنبياء: 235» - فى جواب من قال: «فإذا كان الإمام عجّل اللّه فرجه غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه؟» - : أوّل ما نقوله إنّا غير قاطعين على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ولا يلقاه بشر، فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع عليه...

وأيضاً - فى جواب من قال: «إذا كانت العلّه فى استتار الإمام خوفه من الظالمين واتّقاءه من المعاندين فهذه العلّه زائله فى أوليائه وشيعته، فيجب أن يكون ظاهراً لهم» - قال رحمه الله فى ص 237: ... وقلنا أيضاً: إنّه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف، وإنّ هذا ممّا

لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه، وإنّما يعلم كلّ واحدٍ من شيعته حال نفسه، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

وقال الشيخ الطوسى فى «كتاب الغيبه: 99» مجيباً عن مثل هذا السؤال: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يبرز لأكثرهم، ولا يعلم كلّ إنسان إلّاحال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلّته مُزاحه؛ وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته.

وقال العلّامه المجلسى فى «بحار الأنوار: 151/52» فى بيان ما ورد فى التوقيع الشريف: لعلّه محمول على من يدّعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه على مثال السفراء، لئلّا ينافى الأخبار التى مضت وسيأتى فيمن رآه، واللّه يعلم.

وقال السيّد عبداللّه شبّر فى كتابه «الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه:

35»: لا يقال: كيف يمكن ادّعاء رؤيته عليه السلام فى غير المنام وقد ورد عنه فى التوقيع لعلىّ بن محمّد السمرى على ما فى الاحتجاج والإكمال: «وسيأتى من شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذّاب مفتر» لأنّا نقول: إنّ ذلک محمول على من يدّعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه الأبرار على نحو السفراء والنوّاب، وإلّا فقد استفاضت الأخبار وتظافرت الآثار عن جمع كثير من الثقات الأبرار من المتقدّمين والمتأخّرين ممّن رأوه وشاهدوه فى الغيبه الكبرى، وقد عقد لها المحدّثون فى كتبهم أبواباً على حده، وسيّما العلّامه المجلسى رضى الله عنه فى البحار، وصرّح بحمل هذا الخبر ونحوه على ذلک، لئلّا ينافى سائر الأخبار.

وقال السيّد الأمين فى «أعيان الشيعه: 71/3»: قد جاءت أحاديث دالّه على عدم إمكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى، وحُكيت رؤيته عليه السلام عن كثيرين فى الغيبه

الكبرى، ويمكن الجمع بحمل نفى الرؤيه على رؤيه من يدّعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه على مثال السفراء، أو بغير ذلک.

وفى «صراط النجاه: 499/2» لآيه اللّٰه التبريزى نقلاً عن آيه اللّٰه الخوئى فى جواب هذا السؤال: ما تفسير هذا الحديث: «من ادّعى الرؤيه فكذّبوه»، وهل يختلف تفسيره بالنسبه للغيبه الصغرى والكبرى، وهل صحيح أنّه ينسب للإمام الحجّه عجّل اللّٰه فرجه؟ قال: التكذيب راجع إلى من يدّعى النيابه عنه عليه السلام نيابه خاصّه فى الغيبه الكبرى، ولا يكون راجعاً إلى من يدّعى الرؤيه بدون دعوى، واللّٰه العالم.

وقال آيه اللّٰه السيستانى فى «الاستفتاءات: 392» فى الجواب عن السؤال المذكور: وردت هذه الجمله فى آخر توقيع للحجّه سلام اللّٰه عليه إلى آخر نائب له علىّ بن محمّد السمرى، وقيل فى توجيهها وجوه، منها: أنّه لا يراه أحد بعد ذلک مع معرفه شخصه وإنّما يعرفه بعد قيامه، ومنها: أنّه لا يراه أحد على وجه النيابه، ومنها:

أنّه لا يراه أحد بصوره مستمرّه، ومنها: أنّه و إن أمكن أن يراه بعض الخواصّ إلّاأنّه لا ينبغى أن يُصدّق ولا ينبغى له أن يذكر.

فيتبيّن ممّا ذُكر أنّ هناک من قد تشرّف بلقائه وحظى برؤيته عليه السلام خلال الأدوار المختلفه من عمره الشريف بما فى ذلک زمن الغيبه الكبرىٰ، وأنّ الأخبار التى تشير إلى تشرّف كثير منهم بلقائه قد تمّ ذكرها فى الكتب المختلفه التى خطّها علماء كبار ومحدّثون ثقات، أو تنوقلت شفهياً بواسطتهم أيضاً.

وقد جمعنا فى هذا الكتاب الكثير من الأخبار المذكوره، وذكرنا قضايا مرتبطه بعدّه من الشخصيّات المعتبره والمحدّثين الموثّقين والعلماء والصلحاء من الذين استفادوا من هذا الفيض الهادر ونقلوا لنا صوراً حيّهً عن تشرّفهم بين يديه عليه السلام ، لنضعها بين أيدى منتظريه وشيعته والهائمين بحبّه، آملين أن يكون ذلک خطوه فى تقويه الإيمان وترسيخ العقيده وزياده الطمأنينه فى أفئدتهم، وأداهً لإحكام ارتباط هؤلاء المضطرّين المستغيثين بهذا المستغاث الغائب عن عيونهم، الحاضر فى قلوبهم.

وممّا تجدر الإشاره إليه أنّ كثيراً من المؤهّلين والصلحاء من الذين تشرّفوا بلقاء حضرته المباركه لم يفصحوا عن تشرّفهم هذا، وبملاحظه ما اقتضاه علمهم وتقواهم وصلاحهم الذى يتمتّعون به قد امتنعوا عن إعلان تلك المشاهده على الملأ، وإلّا فلدينا أخبار أكثر ممّا ذُكر. ومن ناحيه اخرى فهناک العديد من المحتالين والكذّابين على طول تاريخ غيبه هذا المصلح المنتظر وإلى الوقت الحاضر تحدوهم حوافز شيطانيه، ويعزيهم التطلّع إلى نيل الجاه والرفعه بين الناس وزخرف الحياه الدنيا، فيدّعون لقاءه و ارتباطهم به عليه السلام ؛ وهناک من الناس من هو جاهل بحقيقه الأمر مع ما يتمتّع به من المحبّه للصاحب الغائب عليه السلام وموالاته له، فنراه يصدّق ما يدّعيه هؤلاء ليكون أداةً لتمرير أهدافهم الدنيئه. فحرىّ بنا - نحن المسلمين - أن نتسلّح بالمعرفه والوعى لكى لا نكون جسراً لعبور البضاعه الفاسده التى يتاجر بها اولئک المفسدون والفاسقون. سائلين المولىٰ جلّ وعلا أن يكحل أعيننا برؤيه الطلعه البهيّه لمولانا صاحب الزمان عجّل اللّه تعالى فرجه.

وفى الختام لابدّ من كلمه شكر نتقدّم بها إلى جميع الأساتذه الكتّاب والمحقّقين الأفاضل الذين ساهموا فى تأليف هذا السفر المبارک، وكذلک نشكر لجنه الدعم والإشراف على نشاطات المراكز الثقافيه التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، وكافّه المراكز والشخصيات التى تعاونت معنا فى إصدار هذا الكتاب بهذا الشكل.

والحمد للّٰه أولاً وآخراً.

مؤسّسه الإمام الهادى عليه السلام

قم المقدّسه

من رآه فی حیاه أبیه علیهما السلام (255 - 260 ه)

1 - کمال الدین:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال: حدّثنا أبو عبداللّه الحسین بن رزق اللّه قال: حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال:

حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قالت:

بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهما السلام فقال: یا عمّه، اجعلی إفطارک هذه اللیله عندنا، فإنّها لیله النصف من شعبان؛ فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجّه وهو حجّته فی أرضه.

قالت: فقلت له: ومن امّه؟

قال لی: نرجس.

قلت له: جعلنی اللّه فداک، ما بها أثر!

فقال: هو ما أقول لک.

قالت: فجئت فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خُفّی، وقالت لی: یا سیّدتی وسیّده أهلی، کیف أمسیت؟

فقلت: بل أنت سیّدتی وسیّده أهلی.

قالت: فأنکرتْ قولی وقالت: ما هذا یا عمّه؟!

ص:11

قالت: فقلت لها: يا بُنيّه، إنّ اللّٰه تعالى سيهب لک فى ليلتک هذه غلاماً سيّداً فى الدنيا والآخره.

قالت: فخجلت واستحيت، فلمّا أن فرغتُ من صلاه العشاء الآخره أفطرت وأخذت مضجعى فرقدت، فلمّا أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاه، ففرغتُ من صلاتى - وهى نائمه ليس بها حادث - ثمّ جلستُ معقّبه، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهتُ فزعه وهى راقده. ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمه: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنَب السِّرحان (1)- وهى نائمه - ، فدخلنى الشكوک، فصاح بى أبومحمّد عليه السلام من المجلس فقال:

لا تعجلى يا عمّه، فهاک الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت «الم السجده» و«يٰس»، فبينما أنا كذلک إذ انتبهَتْ فزعه، فوثبتُ إليها فقلت: اسم اللّٰه عليک (2)، ثمّ قلت لها: أتُحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعى نفسک واجمعى قلبک، فهو ما قلت لک.

قالت: فأخذتنى فتره وأخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيّدى، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده. فضممته إلىّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام : هلمّى إلىّ ابنى يا عمّه !

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم يا بنىّ !

فقال: أشهد أن لا إله إلّااللّٰه وحده لا شريک له، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله .

ثمّ صلّى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمّه عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.

1- (1) - السِّرحان - بالكسر - الذئب والأسد، والجمع سراحين. ويقال للفجر الكاذب: سرحان، على التشبيه «المصباح المنير ص 371 - سرح - ».
2- (2) - اسم اللّه عليک: أی أنت فی حفظه؛ کما یقال: اللّه معک «مجمع البحرین ج 2 ص 408».

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّه، اذهبى به إلى امّه ليسلّم عليها، وأتينى به.

فذهبت به فسلّم عليها، ورددته فوضعته فى المجلس. ثمّ قال: يا عمّه، إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكيمه: فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبى محمّد عليه السلام ، وكشفت الستر لأتفقّد سيّدى عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداک: ما فعل سيّدى؟

فقال: يا عمّه، استودعناه الذى استودعتْه امّ موسى موسى عليه السلام .

قالت حكيمه: فلمّا كان فى اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست، فقال:

هلمّى إلىَّ ابنى.

فجئت بسيّدى عليه السلام وهو فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأُولى، ثمّ أدلى لسانه فى فيه كأنّه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بنىّ!

فقال: أشهد أن لا إله إلّااللّه. وثنّى بالصلاه على محمّدٍ وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمّه الطاهرين - صلوات اللّه عليهم أجمعين - حتّى وقف على أبيه عليه السلام ، ثمّ تلا هذه الآيه: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهٰامٰانَ وَجُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ» (1).

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمه (2).

1- (1) - القصص: 5 و6..
2- (2) - كمال الدين ص 424 - 426 ح1،عنه إعلام الورى ج 2 ص 214، والبحار ج 51 ص 2 ح3. ورواه الشيخ الطوسى فى الغيبه ص 142 عن ابن أبى الجيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن حمويه الرازى، عن الحسين بن رزق اللّه، عن موسى بن محمّد، عن حكيمه بنت محمّد عليه السلام مختصراً. ورواه فى ص 140 - 144 بطرق مختلفه، منها: عن

ابن أبى جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّى، عن أبى عبداللّه المطهرى، عن حكيمه بنت محمّد بن علىّ الرضا عليه السلام باختلاف يسير وزياده - وفى تلک الروايه «سوسن» بدل «نرجس» - عنه البحار ج 51 ص 17 - 20 ح25 - 27..

2 - الكافى:

محمّد بن يحيى، عن الحسين بن رزق اللّه أبو عبداللّه قال: حدّثنى موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر قال:

حدّثتنى حكيمه ابنه محمّد بن علىّ - وهى عمّه أبيه - أنّها رأته ليله مولده، وبعد ذلک (1).

3 - كمال الدين:

حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنى محمّد بن إبراهيم الكوفى قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه الطهوى قال: قصدتُ حكيمه بنت محمّد عليه السلام بعد مضىّ أبى محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّه، وما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى هم فيها.

فقالت لى: اجلس. فجلست، ثمّ قالت: يا محمّد، إنّ اللّه تبارک وتعالى لا يخلى الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما، إلّاأنّ اللّه تبارک وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام ، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام - وإن كان موسى حجّه على هارون - والفضل لولده إلى يوم القيامه، ولابدّ للأُمّه من حيره يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّون، كى لا يكون للخلق على اللّه حجّه. وإنّ الحيره لابدّ واقعه بعد مضىّ أبى محمّد الحسن عليه السلام .

فقلت: يا مولاتى، هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمَن الحجّه من بعده، وقد أخبرتک أنّه لا إمامه لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

1- (1) - الكافى ج 1 ص 330 ح 3. وفى الإرشاد ج 2 ص 351 مثله..

فقلت: يا سيّدتى، حدّثينى بولاده مولاى وغيبته عليه السلام .

قالت: نعم، كانت لى جاريه يقال لها نرجس، فزارنى ابن أخى فأقبل يُحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدى لعلّك هويتها، فأُرسلها إليک؟

فقال (1): لا يا عمّه، ولكنّى أتعجّب منها.

فقلت: وما أعجبک منها؟

فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم علي اللّه عزّ وجلّ، الّذى يملأُ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأُرسلها إليک يا سيّدى؟

فقال: استأذنى فى ذلک أبى عليه السلام .

قالت: فلبست ثيابى وأتيت منزل أبى الحسن عليه السلام فسلّمت وجلست. فبدأنى عليه السلام وقال: يا حكيمه ابعثى نرجس إلى ابنى أبى محمّد.

قالت: فقلت: يا سيّدى، على هذا قصدتک على أن أستأذنک فى ذلک.

فقال لى: يا مباركه، إنّ اللّه تبارک وتعالى أحبّ أن يُشرکک فى الأجر ويجعل لک فى الخير نصيباً.

قالت حكيمه: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلى وزيّنتها ووهبتها لأبى محمّد عليه السلام ، وجمعت بينه وبينها فى منزلى. فأقام عندى أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليه السلام ، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمه: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتنى نرجس يوماً تخلع خُفّى فقالت: يا مولاتى ناولينى خفّک. فقلت: بل أنت سيّدتى ومولاتى، واللّه لا أدفع إليک خُفّى لتخلعيه ولا لتخدمينى، بل أنا أخدمک علي بصرى، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلک فقال: جزاک اللّه يا عمّه خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحتُ بالجاريه وقلت:

ناولينى ثيابى لأنصرف.

1- (1) - بزیاده «لها» فی المصدر، وما أثبتناه کما فی البحار..

فقال عليه السلام : لا يا عمّتا، بيتى الليله عندنا، فإنّه سيُولد الليله المولود الكريم على اللّه عزّ وجلّ، الذى يُحيى اللّه عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيّدى ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟!

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعُدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت. فتبسّم ثمّ قال لى: إذا كان وقت الفجر يظهر لک بها الحبل، لأنّ مثلها مثل امّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى فى طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمه: فعُدت إليها فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها. فقالت يا مولاتى: ما أرى بى شيئاً من هذا.

قالت حكيمه: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر - وهى نائمه بين يدىّ لا تقلب جنباً إلى جنب - حتىّ إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتْ فزعه، فضممتها إلى صدرى وسمّيتُ عليها، فصاح إلىّ أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرئى عليها «إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالک؟

قالت: ظهر بى الأمر الذى أخبرک به مولاى.

فأقبلت أقرأ عليها كما أمرنى، فأجابنى الجنين من بطنها، يقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم علىّ.

قالت حكيمه: ففزعت لما سمعت، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام : لا تعجبى من أمر اللّه عزّ وجلّ ! إنّ اللّه تبارک وتعالى يُنطقنا بالحكمه صغاراً، ويجعلنا حجّه فى أرضه كباراً. فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّى نرجس فلم أرها، كأنّه ضُرب بينى وبينها حجاب؛ فعدوت نحو أبى محمّد عليه السلام وأنا صارخه . فقال لى: ارجعى يا عمّه، فإنّک ستجديها فى مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذى كان بينى وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشّى بصرى، وإذا أنا بالصبىّ عليه السلام ساجداً لوجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريک له، وأنّ جدّى محمّداً رسول اللّه، وأنّ أبى أمير المؤمنين - ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه - ثمّ قال: اللّهمّ أنجز لى ما وعدتنى، وأتمم لى أمرى، وثبّت وطأتى، واملأ الأرض بى عدلاً وقسطاً.

فصاح بى أبو محمّد عليه السلام فقال: يا عمّه، تناوليه وهاتيه.

فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدى أبيه - وهو على يدىّ - سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّى - والطير ترفرف على رأسه - وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: امضى به إلى امّه لترضعه، ورُدّيه إلىّ.

قالت: فتناولته امّه فأرضعته، فرددته إلى أبى محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه ، فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا فى كلّ أربعين يوماً.

فتناوله الطير وطار به فى جوّ السماء، واتّبعه سائر الطير. فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: أستودعک اللّه الذى أودعته امّ موسى موسى. فبكت نرجس، فقال لها: اسكتى فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّامن ثديک، وسيعاد إليک كما ردّ موسى إلى امّه، وذلک قول اللّه عزّ وجلّ: «فَرَدَدْناهُ إِلىٰ أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهٰا ولا تَحْزَنَ» (1).

قالت حكيمه: فقلت: وما هذا الطير؟

قال: هذا روح القدس، الموكّل بالأئمه عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.

قالت حكيمه: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام، ووجّه إلىّ ابن أخى عليه السلام فدعانى، فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبىّ متحرّک يمشى بين يديه (2)...

1- (1) - القصص: 13..
2- (2) - كمال الدين ص 426 - 430 ح2،عنه البحار ج 51 ص 11 ح14..

4 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضى اللّه عنهما قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا الحسين بن علىّ النيسابورى، عن إبراهيم بن محمّد بن عبداللّه بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن السيّارى قال:

حدّثتنى نسيم وماريه قالتا: إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امّه [سقط] (1) جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه إلى السماء ثمّ عطس فقال: الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمّد وآله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه، لو أذن لنا فى الكلام لزال الشكّ (2).

5 - ومنه:

حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود قال:

حدّثنا أبو النضر محمّد بن مسعود قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال: حدّثنا علىّ بن الحسن الدقّاق قال: حدّثنى إبراهيم بن محمّد العلوى قال:

حدّثتنى نسيم - خادمه أبى محمّد عليه السلام - قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليله، فعطست عنده. قال لى: يرحمك اللّه. قالت نسيم: ففرحت بذلک، فقال لى عليه السلام : ألا ابشّرک فى العطاس؟ قلت: بلى. قال: هو أمان من الموت ثلاثه أيّام (3).

1- (1) - من البحار..
2- (2) - كمال الدين ص 430 ح 5. وفى الغيبه للطوسى ص 147 باختلافٍ يسير، عنهما البحار ج 51 ص 4 ح 6..
3- (3) - كمال الدين ص 441 ح11. وفى ص 430 ذيل ح 5 بطريق آخر مثله. وفى الغيبه للطوسى ص 139 باختلافٍ يسير. عنهما البحار ج 51 ص 5 ح 7 و 8، وج 52 ص 30 ح 24..

6 - ومنه:

وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوى قال:

حدّثنى طريف أبو نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: علىَّ بالصندل الأحمر. فأتيته به، ثمّ قال: أتعرفنى؟ قلت: نعم. فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيّدى وابن سيّدى. فقال: ليس عن هذا سألتک. قال طريف: فقلت جعلنى اللّه فداک، فبيّن لى. قال: أنا خاتم الأوصياء، وبى يدفع اللّه عزّ وجلّ البلاء عن أهلى وشيعتى (1).

7 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوى، عن أبى غانم الخادم قال:

وُلد لأبى محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال:

هذا صاحبكم من بعدى، وخليفتى عليكم، وهو القائم الذى تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار؛ فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرج فملأها قسطاً وعدلاً (2).

8 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن علىّ ابن زكريّا بمدينه السلام قال: حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن خليلان قال: حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال:

شهدت محمّد بن عثمان العَمرى قدّس اللّه روحه يقول: لمّا وُلد الخلف المهدىّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللّه أَنَّهُ لاٰإِلٰهَ إِلّا هُوَ والْمَلاٰئِكَهُ وأُولُوالْعِلْمِ

1- (1) - كمال الدين ص 441 ح12. وفى الغيبه للطوسى ص 148 مثله، عنهما البحار ج 52 ص 30 ح 25..

2- (2) - كمال الدين ص 431 ح8 ،عنه الوسائل ج 16 ص 243، والبحار ج 51 ص 5 ح11..

قائِماً بِالْقِسْطِ لاٰإِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإِسْلامُ» (1).

قال: وكان مولده يوم الجمعه (2).

9 - ومنه:

حدّثنا علىّ بن عبداللّٰه الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليه السلام - وأنا اريد أن أسأله عن الخلف بعده - فقال لى مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ اللّٰه تبارک وتعالى لم يُخل الأرض منذ خلق آدم، ولا تخلو إلى يوم القيامه من حجّه اللّٰه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يا ابن رسول اللّٰه، فمن الإمام والخليفه بعدک؟

فنهض عليه السلام فدخل البيت، ثمّ خرج - وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء ثلاث سنين - فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتک على اللّٰه وعلى حججه ما عرضت عليک ابنى هذا، إنّه سمىّ رسول اللّٰه وكنيّه الذى يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثَله فى هذه الاُمّه مثَل الخضر عليه السلام ، ومثَله كمثَل ذى القرنين؛ واللّٰه ليغيبنّ غيبه لا ينجو فيها من التهلكه إلّامن يُثبته اللّٰه على القول بإمامته، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاى، هل من علامه يطمئنّ إليها قلبى؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربىّ فصيح فقال: أنا بقيّه اللّٰه فى أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عُدت إليه

1- (1) - آل عمران: 18 و19..
2- (2) - كمال الدين ص 433 ح 13.عنه البحار ج 51 ص 16 ح 19..

فقلت له: يا ابن رسول اللّٰه، لقد عظم سرورى بما أنعمت علىّ، فما السُنّه الجاريه فيه من الخضر وذى القرنين؟

فقال: طول الغيبه يا أحمد. فقلت له: يا ابن رسول اللّٰه، وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إى وربّى حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّامن أخذ اللّٰه عهده بولايتنا، وكتب فى قلبه الإيمان وأيّده بروحٍ منه. يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر اللّٰه، وسرّ من سرّ اللّٰه، وغيبٌ من غيب اللّٰه، فخُذ ما آتيتک واكتمه وكن من الشّاكرين، تكن غداً فى علّيّين (1).

10 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعى رضى الله عنه قال: حدّثنا أبو علىّ الأسدى، عن أبيه (2)محمّد بن أبى عبداللّٰه الكوفى أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء: ببغداد: العَمرى، وابنه، وحاجز، والبلالى، والعطّار.

ومن الكوفه: العاصمى.

1- (1) - كمال الدين ص 384 ح1.عنه البحار ج 52 ص 23 ح16، وكذا إثبات الهداه ج 3 ص 479 ح180 من قوله «قلت: يا ابن رسول اللّٰه فمن». وفى إعلام الورى ج 2 ص 248 مثله عن أبى جعفر ابن بابويه. قال الصدوق رحمه الله : لم أسمع هذا الحديث إلّامن علىّ بن عبداللّٰه الوَرّاق، ووجدته مثبتاً بخطّه فسألته عنه، فرواه لى قراءةً عن سعد بن عبداللّٰه، عن أحمد بن إسحاق رضى الله عنه كما ذكرته..
2- (2) - فى المصدر بزياده «عن»؛ وما أثبتناه من إعلام الورى. وقد روى الصدوق فى الكمال ص 522 ح 51 عن أبى جعفر محمّد بن محمّد الخزاعى رضى الله عنه عن أبى على بن أبى الحسين الأسدى، عن أبيه رضى الله عنه قال: ورد علىّ توقيع... وانظر معجم رجال الحديث ج 21 ص 244 رقم 14557.ومحمّد بن أبى عبداللّٰه الكوفى متّحد مع أبى الحسين الأسدى، وهو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدى أبوالحسين الكوفى، ساكن الرىّ؛ يقال له: محمّد بن أبى عبداللّٰه، كان ثقه، صحيح الحديث، توفّى سنه 312. انظر رجال النجاشى ص 373 رقم 1020،

ومعجم رجال الحديث ج 14 ص 273 رقم 10007، وج 15 ص 165 رقم 10384..

ومن أهل الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمّد بن صالح.

ومن أهل الريّ: البسامى، والأسدى - يعنى نفسه - .

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمّد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء: من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبى حليس، وأبو عبداللّه الكندى، وأبو عبداللّه الجنيدى، وهارون القزّاز، والنيلى، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبداللّه بن فرّوخ، ومسرور الطبّاخ - مولى أبى الحسن عليه السلام - ، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن (1)، وإسحاق الكاتب - من بنى نيبخت - ، وصاحب النواء (2)، وصاحب الصرّه المختومه.

ومن همدان: محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران.

ومن الدِّينَور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخيه، وأبو الحسن.

ومن إصفهان: ابن باذشاله.

ومن الصيمره: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعلىّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الريّ: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاه، وعلىّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكلينى، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوين: مرداس، وعلىّ بن أحمد.

1- (1) - «أبى الحسن» إعلام الورى..
2- (2) - «الفراء» البحار وهامش المصدر عن بعض النسخ، «الفداء» إعلام الورى..

ومن فاقتر (1): رجلان.

ومن شهرزور: ابن الخال.

ومن فارس: المحروج (2).

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعه البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرى، وابن الأعجمى، والشمشاطى.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكه، وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمّد بن الوجناء.

ومن الأهواز: الحصينى (3).

11 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال:

حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالک الفزارى قال: حدّثنى [محمّد بن] (4) معاويه بن حكيم، ومحمّد بن أبى أيّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العَمرى رضى الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام - ونحن فى منزله، وكنّا أربعين رجلاً - فقال:

هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم؛ أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا. أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّاأيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (5).

1- (1) - «قابس» إعلام الورى والبحار..
2- (2) - «المجروح» إعلام الورى والبحار..
3- (3) - كمال الدين ص 442 ح 12،عنه إعلام الورى ج 2 ص 273 - 275، والبحار ج 52 ص 30 ح 26..
4- (4) - من إعلام الورى والإثبات والبحار - الطبعه الحجريه - ..
5- (5) - كمال الدين ص 435 ح 2،عنه إعلام الورى ج 2 ص 252، وإثبات الهداه ج 3 ص 485 ح 204، والبحار ج 52 ص 25 ح 19..

12 - الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ بن نوح السيرافى، عن أبى نصر هبه اللّٰه بن محمّد بن أحمد الكاتب - ابن بنت أبى جعفر العَمرى - قال: قال جعفر بن محمّد بن مالک الفزارى البزّاز، عن جماعه من الشيعه، منهم: علىّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاويه بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح - فى خبر طويل مشهور - قالوا جميعاً:

اجتمعنا إلى أبى محمّد الحسن بن علىّ عليه السلام نسأله عن الحجّه من بعده - وفى مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً -، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العَمرى فقال له:

يا ابن رسول اللّٰه، اريد أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منّى.

فقال له: اجلس يا عثمان.

فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد!

فلم يخرج منّا أحد، إلى أن كان بعد ساعه فصاح عليه السلام بعثمان.

فقام على قدميه.

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم يا ابن رسول اللّٰه.

قال: جئتم تسألونى عن الحجّه من بعدى. قالوا: نعم؛ فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبى محمّد عليه السلام ، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم. ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا، حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله؛ فهو خليفه إمامكم، والأمر إليه - فى حديث طويل - (1) .

13 - الكافى:

علىّ بن محمّد، عن الحسين ومحمّد - ابنى علىّ بن إبراهيم - ، عن محمّد بن علىّ بن عبدالرّحمن العبدى - من عبد قيس - ، عن ضوء بن علىّ

العجلى،

ص:24

1- (1) - الغيبه للطوسى ص 217،عنه إثبات الهداه ج 3 ص 415 ح56، والبحار ج 51 ص 346..

عن رجل من أهل فارس - سمّاه - قال:

أتيت سامرّاء ولزمت باب أبى محمّد عليه السلام ، فدعانى فدخلت عليه وسلّمت، فقال:

ما الّذى أقدمک؟

قال: قلت: رغبه فى خدمتک.

قال: فقال لى: فالزم الباب.

قال: فكنت فى الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشترى لهم الحوائج من السّوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان فى الدّار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً - وهو فى دار الرّجال - فسمعت حركةً فى البيت، فنادانى: مكانک لا تبرح ! فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج.

فخرجت علىَّ جاريه معها شىءٌ مغطّى.

ثمّ نادانى: ادخل. فدخلت؛ ونادى الجاريه فرجعتْ إليه.

فقال لها: اكشفى عمّا معک. فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه. وكشف عن بطنه، فإذا شعر نابت من لبَّته (1) إلى سُرّته أخضر ليس بأسود.

فقال: هذا صاحبكم.

ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلک حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (2).

14 - كمال الدين:

حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشى قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال: حدّثنى علىّ بن الحسن بن هارون الدقّاق

1- (1) - اللّبّه: المنحر، وموضع القلاده من الصدر «القاموس ج 1 ص 288 - لبب - »..
2- (2) - الكافى ج 1 ص 329 ح6. ورواه فى ص514 ح2. وفى كمال الدين ص 435 ح3، والغيبه للطوسى ص 140 بإسنادهما عن الكلينى مثله. عنها إثبات الهداه ج 3 ص 441 ح12. وفى البحار ج 52 ص 26 ح21عن الكافى والغيبه..

قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبداللّٰه بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش قال:

دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام - وهو جالس على دكّان فى الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مُسبل - ، فقلت له: يا سيّدى، من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسىّ (1) له عشر - أو ثمان أو نحو ذلک - ، واضح الجبين، أبيض الوجه درّىّ المُقلتين (2)، شَثن (3) الكفّين، معطوف (4)الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، وفى رأسه ذُؤابه (5)، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام ، ثمّ قال لى: هذا هو صاحبكم.

ثمّ وثب. فقال له: يا بُنىّ، ادخل إلى الوقت المعلوم!

فدخل البيت - وأنا أنظر إليه - . ثمّ قال لى: يا يعقوب، انظر إلى من فى البيت! فدخلت فما رأيت أحداً (6).

15 - الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ الرازى، عن محمّد بن علىّ، عن عبداللّٰه بن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبى سليمان داود بن غسّان البحرانى قال: قرأت على أبى سهل إسماعيل بن علىّ النوبختى قال:

1- (1) - غلام خُماسى أو رُباعى، معناه: طوله خمسه أشبار أو أربعه «المصباح المنير ص 248 - خمس - »..
2- (2) - المقله - وزان غرفه - : شحمه العين، التى تجمع سوادها وبياضها «المصباح المنير ص 792 - مقل - »..
3- (3) - شَثْن الأصابع - وزان فلس - : غليظها «المصباح المنير ص 414 - شثن - »..
4- (4) - عطفت الشىء عطفاً: ثنّيته أو أملته «المصباح المنير ص 569 - عطف - »..
5- (5) - الذُّؤابه: الضَّفيره من الشعر إذا كانت مرسله، فإن كانت ملويّه فهى عقيصه «المصباح المنير ص 287- ذوب - »..

6- (6) - كمال الدين ص 436 ح5، وفى ص407 ح2 مثله. وكذا فى إعلام الورى ج 2 ص 250؛ عنهما إثبات الهداه ج 3 ص 480 ح183. وفى البحار ج 52 ص 25 ح17 عن الكمال..

مولد محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ الرضا ابن موسى بن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين. وُلد عليه السلام بسامرّاء سنه ستّ وخمسين ومائتين، امّه صقيل، ويكنّى أبا القاسم - بهذه الكنيه أوصى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: «اسمه كاسمى، وكنيته كنيتى» - ، لقبه المهدىّ، وهو الحجّه، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام .

قال إسماعيل بن علىّ:

دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليه السلام فى المرضه التى مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله علىّ بن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السلام - فقال له: يا عقيد، أغلِ لى ماء بمصطكا (1). فأغلى له، ثمّ جاءت به صقيل الجاريه امّ الخلف عليه السلام ، فلمّا صار القدح فى يديه وهمّ بشُربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام ، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنّک ترى صبيّاً ساجداً فأتنى به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبىّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز فى صلاته، فقلت: إنّ سيّدى يأمرک بالخروج إليه، إذ جاءت امّه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبىّ بين يديه سلّم - وإذا هو درّىّ اللون، وفى شعر رأسه قطط (2)، مُفلَّج الأسنان (3) - ، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل بيته، اسقنى الماء، فإنّى ذاهب إلى ربّى.

1- (1) - المصطكا - بالفتح والضّم، ويُمدّ فى الفتح فقط - : عِلكٌ رومىّ أبيضه نافعٍ للمعده والمقعده والأمعاء والكبدوالسُّعال المزمن - شرباً - والنكهه واللِّثه وتفتيق الشهوه وتفتيح السُّدد «القاموس ج 3 ص 466»..
2- (2) - شعر قَطٌّ وقَطَط: شديد الجُعوده «المصباح المنير ص 697 - قطط - »..
3- (3) - مفلّج الأسنان: أى مُنفرجها. انظر «الصحاح ج 1 ص 335 - فلج - » ..

وأخذ الصبىّ القدح المُغلى بالمصطكا بيده ثمّ حرّک شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئونى للصلاه. فطرح فى حجره منديل، فوضّأه الصبىّ واحده واحده، ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام : أبشر يا بنىّ، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدىّ، وأنت حجه اللّٰه على أرضه، وأنت ولدى ووصيّى، وأنا ولدتک، وأنت محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب عليه السلام ولَدک رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله ، وأنت خاتم الأوصياء الأئمّه الطاهرين، وبشّر بک رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله وسمّاک وکنّاک، وبذلک عهد إلىّ أبى عن آبائک الطاهرين، صلّى اللّٰه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميدٌ مجيد.

ومات الحسن بن علىّ من وقته - صلوات اللّٰه عليهم أجمعين - (1) .

16 - ومنه:

جعفر بن محمّد بن مالک، قال حدّثنى محمّد بن جعفر بن عبداللّٰه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى قال: وجّه قوم من المفوّضه (2) والمقصّره (3) کامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمّد عليه السلام .

1- (1) - الغيبه للطوسى ص 164،عنه البحار ج 52 ص 16 ح14. وکذا إثبات الهداه ج 3 ص 415 ح55 وص509 ح325 مختصراً. وفى منتخب الأنوار المضيئه ص 258 - 260 بإسناده عن إسماعيل بن علىّ من قوله: «دخلت» مثله..
2- (2) - المفوّضه قوم قالوا: إنّ اللّٰه خلق محمّداً وفوّض إليه خلق الدنيا فهو الخلّاق لما فيها. وقيل: فوّض ذلک إلى علىّ عليه السلام «مجمع البحرين ج 3 ص 438 - فوض - »..
3- (3) - روى المفضّل عن الصادق عليه السلام - ضمن حديث طويل - قال: المقصّره: هم الذين هداهم اللّٰه إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا، فشکّوا فينا وأنکروا فضلنا وقالوا: لم يکن اللّٰه ليعطيهم سلطانه ومعرفته. انظر «الهدايه الکبرى ص 431»..

قال كامل: فقلت فی نفسی أسأله: لا یدخل الجنّه إلّامن عرف معرفتی وقال بمقالتی؟

قال: فلمّا دخلت علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرت إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ اللّٰه وحجّته یلبس الناعم من الثیاب، ویأمرنا نحن بمواساه الإخوان وینهانا عن لبس مثله!

فقال متبسّماً: یا کامل - وحسر عن ذراعیه، فإذا مسح أسود خشن علی جلده - فقال: هذا للّٰه وهذا لکم.

فسلّمت وجلست إلی باب علیه ستر مُرخی، فجاءت الریح فکشفت طرفه فإذا أنا بفتًی کأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنین أو مثلها.

فقال لی: یا کامل بن إبراهیم!

فاقشعررت من ذلک واُلهمت أن قلت: لبّیک یا سیّدی.

فقال: جئت إلی ولیّ اللّٰه وحجّته وبابه تسأله: هل یدخل الجنّه إلّامن عرف معرفتک وقال بمقالتک؟

فقلت: إی واللّٰه.

قال: إذن واللّٰه یقلّ داخلها، واللّٰه إنّه لیدخلها قوم یقال لهم: الحقّیّه.

قلت: یا سیّدی مَن هم؟

قال: قوم من حبّهم لعلیّ یحلفون بحقّه، ولا یدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سکت صلوات اللّٰه علیه عنّی ساعه ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوّضه؛ کذبوا بل قلوبنا أوعیه لمشیّه اللّٰه، فإذا شاء شئنا، واللّٰه یقول: «وَ مَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن یَشَآءَ اللّٰهُ» (1).

1- (1) - الإنسان: 30..

ثمّ رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إلىّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل، ما جلوسک وقد أنبأک بحاجتک الحجّةُ من بعدی؟!

فقمت وخرجت، ولم اعاينه بعد ذلک.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنی به (1).

1- (1) - الغيبه للطوسی ص 148 - 149. وفی إثبات الوصيه ص 252 - 253، ودلائل الإمامه ص 273 - 274، ومنتخب الأنوار المضيئه ص 253 - 255 مثله. وفی إثبات الهداه ج 3 ص 683 ح 91، والبحار ج 25 ص 336 ح16، وج 72 ص 163 ح 20 عن الغيبه، وفی ج 52 ص 50 ح 35 عنه وعن الدلائل..

17 - کمال الدین:

حدّث أبو الأدیان قال: کنت أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام وأحمل کتبه إلی الأمصار، فدخلت علیه فی علّته التی توفّی فیها - صلوات اللّه علیه - فکتب معی کتباً وقال: امض بها إلی المدائن، فإنّک ستغیب خمسه عشر یوماً، وتدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر، وتسمع الواعیه فی داری، وتجدنی علی المغتسل.

قال أبو الأدیان: فقلت: یا سیّدی، فإذا کان ذلک فمن؟

قال: من طالبک بجوابات کتبی، فهو القائم من بعدی.

فقلت: زدنی.

فقال: من یصلّی علیّ، فهو القائم بعدی.

فقلت: زدنی.

فقال: من أخبر بما فی الهِمیان، فهو القائم بعدی.

ثمّ منعتنی هیبته أن أسأله عمّا فی الهِمیان، وخرجت بالکتب إلی المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما ذکر لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیه فی داره، وإذا به علی المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدار - والشیعه من حوله یعزّونه ویهنّونه - ، فقلت فی نفسی: إن یکن هذا الإمام فقد

بطلت الإمامه، لأنّی کنت أعرفه یشرب النبیذ، ویقامر فی الجوسق (1)، ویلعب بالطنبور. فتقدّمت فعزّیت وهنّیت، فلم یسألنی عن شیء. ثمّ خرج عقید فقال:

یا سیّدی، قد کفّن أخوک فقم وصلّ علیه.

فدخل جعفر بن علیّ، والشیعه من حوله، یقدّمهم السمّان، والحسن بن علی قتیل المعتصم المعروف بسلمه، فلمّا صرنا فی الدار إذا نحن بالحسن بن علیّ صلوات اللّٰه علیه علی نعشه مکفّناً، فتقدّم جعفر بن علیّ لیصلّی علی أخیه، فلمّا همّ بالتکبیر خرج صبیّ بوجهه سُمره (2)، بشعره قطط، بأسنانه تفلیج، فجبذ برداء جعفر ابن علیّ وقال: تأخّر یا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه علی أبی، فتأخّر جعفر - وقد أربد وجهه واصفرّ - فتقدّم الصبیّ وصلّی علیه، ودفن إلی جانب قبر أبیه علیه السلام . ثمّ قال: یا بصری، هات جوابات الکتب التی معک، فدفعتها إلیه، فقلت فی نفسی: هذه بیّنتان، بقی الهِمیان.

ثمّ خرجت إلی جعفر بن علیّ - وهو یزفر - فقال له حاجز الوشّاء: یا سیّدی، من الصبیّ لنقیم الحجّه علیه؟

فقال: واللّٰه ما رأیته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علیّ علیهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن نعزّی؟

فأشار الناس إلی جعفر بن علیّ.

فسلّموا علیه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا کتباً ومالاً، فتقول ممّن الکتب، وکم المال؟

1- (1) - الجوسق: القصر، وقریه بدجیل، وقریه اخری ببغداد، ودار بنیت للمقتدر فی دار الخلافه فی وسطها برکه من الرصاص، ثلاثون ذراعاً فی عشرین. انظر «القاموس ج 3 ص 317»..
2- (2) - السُّمره: لون معروف، وسمر - بالضمّ - فهو أسمر، والأُنثی سمراء؛ ومنه قیل للحنطه سمراء للونها «المصباح المنیر ص 391 - سمر -

..«

فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟!

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان، وهِميان فيه ألف دينار، وعشره دنانير منها مطليّه.

فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذى وجّه بک لأخذِ ذلک هو الإمام.

فدخل جعفر بن علىّ على المعتمد، وكشف له ذلک؛ فوجّه المعتمد بخدمه، فقبضوا على صقيل الجاريه (1) فطالبوها بالصبىّ. فأنكرته وادّعت حبلاً بها؛ لتغطّى حال الصبىّ. فسُلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى، وبغتهم موت عُبيداللّه بن يحيى ابن خاقان فجأه، وخروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلک عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه ربّ العالمين (2).

18 - ومنه:

حدّثنا أبو الحسن علىّ بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبى، عن جدّه أنّه كان فى دار الحسن بن علىّ عليهما السلام ، [قال:] (3) فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن علىّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغاره، وكانت همّتى فى مولاى القائم عليه السلام . قال:

فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب - وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ

1- (1) - روى الصدوق فى كمال الدين ص 431 ح 7 عن محمّد بن علىّ ماجيلويه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنى أبو علىّ الخيزرانى عن جاريه له كان أهداها لأبى محمّد عليه السلام ، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّةً من جعفر، فتزوّج بها. قال أبو علىّ: فحدّثتنى أنّها حضرت ولاده السيّد عليه السلام ، وأنّ اسم امّ السيّد «صقيل»، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعو اللّه عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت فى حياه أبى محمّد عليه السلام ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر امّ محمّد....
2- (2) - كمال الدين ص 475،عنه البحار ج 50 ص 332 ح4، وج52 ص 67 ح 53، وإثبات الهداه ج 3 ص 485 ح206. وفى الثاقب فى المناقب

ص 607 ح 2/554 مثله..
3- (3) - من البحار..

سنين - فلم يره أحد حتّى غاب (1).

19 - ومنه:

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبداللّه بن محمّد بن مهران الآبى العروضى رضى الله عنه بمرو قال: حدّثنا أبو الحسين بن زيد بن عبداللّه البغدادى قال: حدّثنا أبو الحسن علىّ بن سنان الموصلى، عن أبيه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن ابن علىّ العسكرى عليهما السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم - ولم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام - ، فلمّا أن وصلوا إلى سرّمن رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علىّ عليهما السلام فقيل لهم، إنّه قد فُقد.

قالوا: فمن وارثه؟

قالوا: أخوه جعفر بن علىّ.

فسألوا عنه، فقيل لهم: قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً فى الدجله يشرب، ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحِميَرى القمّى: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصحه.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا، نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعه من الشيعه وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام الأموال.

فقال: وأين هى؟

قالوا: معنا. قال: احملوها إلىّ.

قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

1- (1) - كمال الدين ص 473 ح25،عنه البحار ج 52 ص 47 ح33..

فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّه الشيعه الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها فى كيس ويختمون عليها، وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد عليه السلام :

جمله المال كذا وكذا ديناراً، من فلان كذا ومن فلان كذا، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخى ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إلىّ.

فقالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلّابالعلامات التى كنّا نعرفها من سيّدنا أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فإن كنت الإمام فبرهِن لنا، وإلّا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفه - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلمّا حضروا قال الخليفه: احملوا هذا المال إلى جعفر.

قالوا: أصلح اللّه أمير المؤمنين، إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهى وداعه الجماعه، أمرونا أن لا نسلّمها إلّابعلامه ودلاله، وقد جرت بهذه العاده مع أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام .

فقال الخليفه: وما الدلاله التى كانت لأبى محمّد؟

قال القوم: كان يصف الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هى، فإذا فعل ذلک سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليُقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخى، وهذا علم الغيب!

فقال الخليفه: القوم رسل «وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاٰغُ الْمُبِينُ» (1). قال: فبُهت جعفر ولم يردّ جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يُبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلده.

قال: فأمر لهم بنقيب، فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم. فنادى: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أجيبوا مولاكم.

قال: فقالوا له: أنت مولانا؟

قال: معاذ اللّٰه، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فإذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقه القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السّلام ثمّ قال: جمله المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ.

فخررنا سجّداً للّٰه عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا، وقبّلْنا الأرض بين يديه ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرّمن رأى بعدها شيئاً، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات.

قال: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبى العبّاس محمّد بن جعفر القمّى الحِميَرى شيئاً من الحنوط والكفن، وقال له: أعظم اللّٰه أجرک فى نفسک.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبه همذان حتّى توفّى رحمه الله . وكان بعد ذلک تحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين، ويخرج من عندهم التوقيعات (2).

1- (1) - النور: 54،العنكبوت: 18..

2- (2) - كمال الدين ص 476 ح26،عنه البحار ج 52 ص 47 ح34. وفى ج76 ص 63 ح4، وإثبات الهداه ح 3 ص 672 ح43 مختصراً..

20 - الكافى:

علىّ، عن أبى عبداللّه بن صالح وأحمد بن النصر، عن القنبرى - رجل من ولد قنبر الكبير - مولى أبى الحسن الرضا عليه السلام ، قال: جرى حديث جعفر بن علىّ فذمّه.

فقلت له: فليس غيره، فهل رأيته؟ فقال: لم أره، ولكن رآه غيرى.

قلت: ومن رآه؟

قال: رآه جعفر مرّتين، وله حديث (1).

21 - كمال الدين:

حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى العَمرى رضى الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبى عبداللّه البلخى، عن محمّد بن صالح بن علىّ بن محمّد بن قنبر الكبير - مولى الرضا عليه السلام - قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث بعد مضىّ أبى محمّد عليه السلام فقال له: يا جعفر، ما لک تعرض فى حقوقى؟!

فتحيّر جعفر وبهت. ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فى الناس فلم يره. فلمّا ماتت الجدّه امّ الحسن أمرت أن تُدفن فى الدار، فنازعهم وقال: هى دارى لا تدفن فيها.

فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر، أدارک هى؟! ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلک (2).

22 - الغيبه للطوسى:

عن رشيق صاحب المادراى (3) قال: بعث إلينا المعتضد - ونحن ثلاثه نفر -

---

1- (1) - الكافى ج 1 ص 331 ح 9. وفى الإرشاد ج 2 ص 353، والغيبه للطوسى ص149 مثله. وفى البحار ج52 ص51 ح36 عن الغيبه وفى ص

60 ح 47 عن الإرشاد. والظاهر أنّ المراد من قوله «وله حديث» هو ما سيأتى فى الحديث اللاحق..
2- (2) - كمال الدين ص 442 ح15،عنه البحار ج 52 ص 42 ح31..
3- (3) - «حاجب المادرانى» الخرائج، «الماذرائى» المنتخب..

وأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفّين لايكون معنا قليل ولاكثير إلّاعلى السراج مصلّى، وقال لنا: الحقوا - ووصف لنا محلّةً وداراً - وقال:

اذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدّار ومن رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوافينا سامرّه فوجدنا الأمر كما وصفه، وفى الدّهليز خادم أسود وبيده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدّار ومن فيها.

فقال: صاحبها.

فواللّه ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه (1) بنا.

فكبسنا الدّار كما أمرنا، فوجدنا داراً سَريّه (2)، ومقابل باب الدّار ستراً ما نظرت قطّ إلى أنبل (3) منه، كأنّ الأيدى رفعت عنه فى ذلک الوقت، ولم يكن فى الدّار أحد.

فرفعنا السّتر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئةً قائم يصلّى، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شىء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق فى الماء، ومازال يضطرب حتّى مددت يدى إليه فخلّصته وأخرجته وغُشى عليه وبقى ساعه. وعاد صاحبى الثّانى إلى مثل ذلک الفعل، فناله مثل ذلک، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى اللّه وإليک، فواللّه ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجىء، وأنا تائب إلى اللّه.

فما التفت إلى شىءٍ ممّا قلنا وما انفتل (4) عمّا كان فيه، فهالنا ذلک وانصرفنا عنه،

1- (1) - هو لا يكترث لهذا الأمر: أى لا يعبأ به ولا يباليه. «المصباح المنير ص 727 - كرث - »..
2- (2) - الشّىء السَّرىّ: النّفيس. انظر «النّهايه ج 2 ص 363 - سرى - »..
3- (3) - النُّبل والنّباله: الفضل. «لسان العرب ج 11 ص 640 - نبل - »..

4- (4) - انفتل من الصّلاه: انصرف عنها. «مجمع البحرين ج 2 ص 358 - فتل - »..

وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى (1) الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فى أىّ وقت كان. فوافيناه فى بعض اللّيل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلى، وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟

قلنا: لا.

فقال: أنا نفى من جدّى (2)، وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا.

فما جسرنا أن نحدّث به إلّابعد موته (3).

23 - ومنه:

أحمد بن علىّ الرازى، عن محمّد بن علىّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصارى الهمدانى، عن أحمد بن عبداللّه الهاشمى - من ولد العبّاس - قال: حضرت دار أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّى، وأُخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعه وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج إلينا غلام عشارى (4) حافٍ، عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبةً له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذى خرج منه.

قال أبو عبداللّه الهمدانى: فلقيت بالمراغه رجلاً من أهل تبريز يُعرف بإبراهيم ابن محمّد التبريزى، فحدّثنى بمثل حديث الهاشمى، لم يخرم منه شىء (5).

24 - الكافى:

1- (1) - «تقدّمتُ إليه بكذا: أمرته به. «المصباح المنير ص 677 - قدم - ..»
2- (2) - أى لست من بنى العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر (هامش المصدر)..

3- (3) - الغيبه للطّوسى ص149 - 150. وفى منتخب الأنوار المضيئه ص255 باختلاف يسير فى بعض ألفاظه. وكذا فى الخرائج والجرائح ج1 ص460 ح5، عنه كشف الغمّه ج3 ص289، وفرج المهموم ص248. وفى إثبات الهداه ج3 ص683 ح92 عن الغيبه والخرائج. وفى البحار ج52 ص51 ذيل ح36 عن الغيبه..
4- (4) - غلام عُشاريّ: ابن عشر سنين «المعجم الوسيط ج 2 ص 608»..
5- (5) - الغيبه للطوسى ص 155 - 156،عنه البحار ج 52 ص 5 ح4..

محمّد بن عبداللّٰه ومحمّد بن يحيى، جميعاً عن عبداللّٰه بن جعفر الحِميَرى قال:

اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له: يا أبا عمرو، إنّى اريد أن أسألک عن شىءٍ وما أنا بشاکّ فيما اريد أن أسألک عنه، فإنّ اعتقادى ودينى أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إلّاإذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوماً، فإذا كان ذلک رفعت الحجّه، واُغلق باب التوبه، فلم يک ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً (1)، فاُولئک أشرار من خلق اللّٰه عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامه، ولكنّى أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيى الموتى قال: «أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى» (2).

وقد أخبرنى أبو علىّ أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من اعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: «العَمرى ثقتى، فما أدّى إليک عنّى فعنّى يؤدّى، وما قال لک عنّى فعنّى يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقه المأمون».

وأخبرنى أبو علىّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلک فقال له: «العَمرى وابنه ثقتان، فما أدّيا إليک عنّى فعنّى يؤدّيان، وما قالا لک فعنّى يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان».

فهذا قول إمامين قد مضيا فيک.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتک.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمّد عليه السلام ؟

فقال: إى واللّٰه، ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده - .

فقلت له: فبقيت واحده.

فقال لى: هات.

قلت: فالاسم؟

1- (1) - إشاره إلى الآيه 158 من سوره الأنعام..
2- (2) - البقره: 260..

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلک، ولا أقول هذا من عندی، فليس لی أن احلّل ولا احرّم، ولكن عنه عليه السلام ؛ فإنّ الأمر عند السّلطان أنّ أبا محمّد مضی ولم يخلّف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب؛ فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلک (1).

25 - الغيبه للطوسی:

روی محمّد بن يعقوب، رفعه عن الزهری قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً، حتّی ذهب لی فيه مال صالح، فوقعت إلی العَمری وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلک عن صاحب الزمان عليه السلام ، فقال لی: ليس إلی ذلک وصول ! فخضعت، فقال لی: بكّر بالغداه. فوافيت، فاستقبلنی ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحه، بهيئه التجّار، وفی كمّه شیء كهيئه التجّار ؛ فلمّا نظرت إليه دنوت من العَمری، فأومأ إلیّ، فعدلت إليه وسألته.

فأجابنی عن كلّ ما أردت.

ثمّ مرّ ليدخل الدار - وكانت من الدور التی لا يكترث لها - ، فقال العَمری: إن أردت أن تسأل سل، فإنّک لا تراه بعد ذا.

فذهبت لأسأل، فلم يسمع ودخل الدار، وما كلّمنی بأكثر من أن قال: «ملعون

1- (1) - الكافی ج 1 ص 329 - 330 ح 1. وفی الغيبه للطوسی ص 145 - 146، وص218 - 219 بإسناده عن الكلينی مثله. عنه البحار ج 51 ص 347 - 348.وروی الصدوق فی كمال الدين ص 241 ح1 قال: حدّثنا أبی ومحمّد بن الحسن - رضی اللّه عنهما - قالا: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحِميَری قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العَمری رضی الله عنه فقلت للعَمری: إنّی أسألک عن مسأله كما قال اللّه عزّ وجلّ فی قصّه إبراهيم «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قٰالَ بَلیٰ ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی» هل رأيت صاحبی؟ فقال لی: نعم، وله عنق مثل ذی - وأومأ بيديه جميعاً إلی عنقه - . قال: قلت: فالاسم؟ قال: إيّاک أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع..

ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبک النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداه إلى أن تنقضی النجوم» ودخل الدار (1).

26 - کمال الدین:

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال: حدّثنا عبداللّٰه بن جعفر الحِمیَری قال: سألت محمّد بن عثمان العَمری رضی الله عنه فقلت له: أرأیت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم، وآخر عهدی به عند بیت اللّٰه الحرام، وهو یقول: اللّٰهمّ أنجز لی ما وعدتنی (2).

27 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال: حدّثنا عبداللّٰه بن جعفر الحِمیَری قال: سمعت محمّد بن عثمان العَمری رضی الله عنه یقول: رأیته صلوات اللّٰه علیه متعلّقاً بأستار الکعبه فی المستجار، وهو یقول: اللّٰهمّ انتقم لی من أعدائی (3).

28 - الکافی:

علیّ بن محمّد، عن فتح - مولی الزراری - قال: سمعت أبا علیّ بن مطهّر یذکر أ نّه قد رآه، ووصف له قدّه (4).

1- (1) - الغیبه للطوسی ص 164. وفی الاحتجاج ص 479، ومنتخب الأنوار المضیئه ص 257 مثله. وفی الوسائل ج 4 ص 201 ح7عن الاحتجاج. وفی البحار ج 52 ص 15 ح13 عنه وعن الغیبه..
2- (2) - کمال الدین ص 440 ح9. وفی الفقیه ج 2 ص 520 ذیل ح3117، والغیبه للطوسی ص 151 وص221 مثله. عنه وعن الکمال فی البحار ج 51 ص 351، وج52 ص 30 ح23..
3- (3) - کمال الدین ص 440 ح10. وفی الفقیه ج 2 ص 520 ذیل ح3117، والغیبه للطوسی ص 151 - 152 وص222 مثله. عنه وعن الکمال فی البحار ج 51 ص 351، وج 52 ص 30 ذیل ح23..

4- (4) - الكافى ج 1 ص 331 ح5. وفى الإرشاد ج 2 ص 352 مثله. عنه البحار ج 52 ص 60 ذيل ح45. وفى الغيبه للطوسى ص 162 باختلاف فى اللفظ..

29 - ومنه:

علىّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادم (1) لإبراهيم بن عبده النيسابورى (2): أنّها قالت: كنت واقفه مع إبراهيم على الصّفا، فجاء (3) عليه السلام حتّى (4) وقف على إبراهيم، وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء (5).

30 - ومنه:

علىّ بن محمّد، عن محمّد بن علىّ بن إبراهيم، عن أبى عبداللّه بن صالح: أنّه رآه عند الحجر الأسود، والناس يتجاذبون عليه، وهو يقول: ما بهذا امروا (6).

31 - ومنه:

علىّ بن محمّد، عن سعد بن عبداللّه، قال إنّ الحسن بن النّضر وأبا صدام وجماعه تكلّموا بعد مضىّ أبى محمّد عليه السلام فيما فى أيدى الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النّضر إلى أبى الصّدام فقال: إنّى اريد الحجّ.

فقال له أبو صدام: أخّره هذه السّنه.

فقال له الحسن بن النّضر، إنّى أفزع فى المنام، ولا بدّ من الخروج.

وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للنّاحيه بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّامن يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءنى بعض الوكلاء

1- (1) - «خادمه» الإرشاد..
2- (2) - بزياده «وكانت من الصالحات» الإرشاد..
3- (3) - بزياده «صاحب الأمر» الإرشاد والإعلام..
4- (4) - فى الغيبه: «... النيسابورى قال: كنت واقفاً مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام حتّى...»..

5- (5) - الكافى ج 1 ص 331 ح6. وفى الإرشاد ح 2 ص 352، وإعلام الورى ح 2 ص 219 مثله. وفى الغيبه ص 162 بالتفاوت المذكور. وفى البحار ج 52 ص 13 ح9 عن الغيبه والإرشاد..
6- (6) - الكافى ج 1 ص 321 ح 7،عنه الوسائل ج 13 ص 327 - أبواب الطواف - ب 16 ح 9..

بثياب ودنانير وخلّفها عندى، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى. ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدّار، ثمّ جاءنى أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبت وبقيت متفكّراً.

فوردت علىّ رقعه الرّجل عليه السلام : إذا مضى من النّهار كذا وكذا فاحمل ما معک.

فرحلت وحملت ما معى، وفى الطّريق صعلوک يقطع الطّريق فى ستّين رجلاً، فاجتزت عليه، وسلّمنى اللّه منه.

فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علىّ رقعه: أن احمل ما معک.

فعبّيته فى صنان الحمّالين، فلمّا بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النّضر؟

قلت: نعم. قال: ادخل.

فدخلت الدّار، ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين، وإذا فى زاويه البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه: يا حسن بن النّضر، احمد اللّه على ما منّ به عليک ولا تشكّنّ، فودّ الشيطان أنّک شككت.

وأخرج إلىّ ثوبين وقيل خذها فستحتاج إليهما. فأخذتهما وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النّضر، ومات فى شهر رمضان، وكفّن فى الثوبين (1).

32 - كمال الدين:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدّثنا علىّ بن أحمد الكوفى، المعروف بأبى القاسم الخديجى قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقّى قال:

حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبى قال: كنت ساجداً تحت الميزاب

1- (1) - الكافى ج 1 ص 517 ح4.عنه إثبات الهداه ج 3 ص 658 ح4، والبحار ج 51 ص 308 ح25..

فی رابع أربع وخمسین حجّه بعد العَتَمه (1) وأنا أتضرّع فی الدعاء، إذ حرّکنی محرّک فقال: قم یا حسن بن وجناء.

قال: فقمت فإذا جاریه صفراء نحیفه البدن، أقول إنّها من أبناء أربعین فما فوقها، فمشت بین یدیّ - وأنا لا أسألها عن شیء - حتّی أتت بی إلی دار خدیجه علیها السلام ، وفیها بیتٌ بابه فی وسط الحائط، وله دَرَج ساج یُرتقی، فصعدت الجاریه وجاءنی النداء: اصعد یاحسن.

فصعدت فوقفت بالباب. فقال لی صاحب الزمان علیه السلام : یا حسن، أتراک خفیت علیّ؟! واللّه ما من وقت فی حجّک إلّاوأنا معک فیه. ثمّ جعل یعدّ علیّ أوقاتی، فوقعت مغشیّاً علی وجهی، فحسست بیدٍ قد وقعت علیّ فقمت، فقال لی: یا حسن، الزم دار جعفر بن محمّد علیهما السلام ولا یُهمّنّک طعامک ولا شرابک، ولا ما یستر عورتک، ثمّ دفع إلیّ دفتراً فیه دعاء الفرَج، وصلاه علیه، فقال: بهذا فادع، وهکذا صلّ علیَّ، ولا تعطه إلّامحقّی أولیائی، فإنّ اللّه جلّ جلاله مُوفّقک. فقلت: یا مولای، لا أراک بعدها؟ فقال: یا حسن، إذا شاء اللّه.

قال: فانصرفت من حجّتی، ولزمت دار جعفر بن محمّد علیهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إلیها إلّالثلاث خصال: لتجدید وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، وأدخل بیتی وقت الإفطار فأُصیب رباعیّاً مملوءً ماء ورغیفاً علی رأسه، وعلیه ما تشتهی نفسی بالنهار، فآکل ذلک فهو کفایه لی، وکسوه الشتاء فی وقت الشتاء، وکسوه الصیف فی وقت الصیف، وإنّی لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البیت وأدع الکوز فارغاً، فأُوتی بالطعام ولا حاجه لی إلیه فأصّدّق به لیلاً، کی لا یعلم بی من معی (2).

1- (1) - العَتَمه: صلاه العشاء، أو وقت صلاه العشاء الآخره «مجمع البحرین ج 3 ص 119»..
2- (2) - کمال الدین ص 443 ح17. وفی الثاقب فی المناقب ص 612 ح 6/558، والخرائج والجرائح ج 2 ص 961 مثله، وفی البحار ج 52 ص 31 ح27 عن الکمال..

33 - الكافى:

علىّ بن محمّد - وعن غير واحد من أصحابنا القمّيّين - عن محمّد بن محمّد العامرى، عن أبى سعيد غانم الهندى قال: كنت بمدينه الهند المعروفه بقشمير الدّاخله، وأصحاب لى يقعدون على كراسى عن يمين الملک أربعون رجلاً، كلّهم يقرأ الكتب الأربعه: التّوراه، والإنجيل، والزّبور، وصحف إبراهيم، نقضى بين النّاس ونفقّههم فى دينهم، ونفتيهم فى حلالهم وحرامهم، يفزع النّاس إلينا، الملک فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلنا: هذا النبىّ المذكور فى الكتب قد خفى علينا أمره، ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتّفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم.

فخرجت - ومعى مال جليل - فسرت اثنى عشر شهراً، حتّى قربت من كابل، فعرض لى قوم من التُّرک فقطعوا علىّ، وأخذوا مالى، وجرحت جراحات شديده، ودفعت إلى مدينه كابل، فأنفذنى ملكها لمّا وقف على خبرى إلى مدينه بلخ - وعليها إذ ذاک داود بن العبّاس بن أبى الأسود - .

فبلغه خبرى وأ نّى خرجت مرتاداً من الهند، وتعلّمت الفارسيّه، وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إلىّ داود بن العبّاس فأحضرنى مجلسه، وجمع علىَّ الفقهاء فناظرونى، فأعلمتهم أنّى خرجت من بلدى أطلب هذا النبىّ الّذى وجدته فى الكتب. فقال لى: من هو وما اسمه؟

فقلت: محمّد.

فقالوا: هو نبيُّنا الذى تطلب.

فسألتهم عن شرائعه فأعلمونى.

فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبىّ، ولا أعلمه هذا الذى تصفون أم لا، فأعلمونى موضعه لأقصده فأُسائله عن علامات عندى ودلالات، فإن كان صاحبى الذى طلبت آمنت به.

فقالوا: قد مضى.

فقلت: فمن وصيُّه وخليفته؟

فقالوا: أبوبكر.

قلت: فسمّوه لى، فإنّ هذه كنيته.

قالوا: عبداللّه بن عثمان - ونسبوه إلى قريش - .

قلت: فانسبوا لى محمّداً نبيّكم.

فنسبوه لى.

فقلت: ليس هذا صاحبى الذى طلبت. صاحبى الذى أطلبه خليفته، أخوه فى الدّين، وابن عمّه فى النّسب، وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبىّ ذرّيّه على الأرض غير ولد هذا الرّجل الذى هو خليفته.

قال: فوثبوا بى وقالوا: أيّها الأمير، إنّ هذا قد خرج من الشِّرک إلى الكفر، هذا حلال الدّم.

فقلت لهم: يا قوم، أنا رجل معى دين متمسّک به، لا افارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّى وجدت صفه هذا الرجل فى الكتب التى أنزلها اللّه على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذى كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذى ذكرتم لم يكن النبىّ الموصوف فى الكتب، فكفّوا عنّى.

وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن إشكيب، فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندىّ.

فقال له الحسين: أصلحک اللّه، عندک الفقهاء والعلماء، وهم أعلم وأبصر بمناظرته.

فقال له: ناظره كما أقول لک، واخل به والطف له.

فقال لى الحسين بن إشكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبک الذى تطلبه هو النبىّ الذى وصفه هؤلاء، وليس الأمر فى خليفته كما قالوا؛ هذا النبىّ محمّد

بن عبداللّٰه بن

ص:47

عبدالمطّلب، ووصيُّه علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب، وهو زوج فاطمه بنت محمّد، وأبو الحسن والحسين سبطى محمّد صلى الله عليه و آله .

قال غانم أبو سعيد: فقلت: اللّه أكبر، هذا الذى طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له: أيّها الأمير، وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلّااللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه.

قال: فبرّنى ووصلنى، وقال للحسين: تفقّده.

قال: فمضيت إليه حتّى آنست به، وفقّهنى فيما احتجت إليه من الصّلاه والصّيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنّا نقرأ فى كتبنا أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله خاتم النّبيّين لا نبىّ بعده، وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصىّ بعد الوصىّ، لا يزال أمر اللّه جارياً فى أعقابهم حتّى تنقضى الدّنيا، فمن وصىّ وصىّ محمّد.

قال: الحسن، ثمّ الحسين - ابنا محمّد - ، ثمّ ساق الأمر فى الوصيّه حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أعلمنى ما حدث؛ فلم يكن لى همّه إلّاطلب الناحيه.

فوافى قمّ وقعد مع أصحابنا فى سنه أربع وستّين ومائتين، وخرج معهم حتّى وافى بغداد - ومعه رفيق له من أهل السِّند، كان صحبه على المذهب - .

قال: فحدّثنى غانم قال: وأنكرت من رفيقى بعض أخلاقه فهجرته، وخرجت حتّى سرت إلى العبّاسيّه أتهيّأ للصّلاه وأُصلّى، وإنّى لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآتٍ قد أتانى فقال: أنت فلان اسمه بالهند؟

فقلت: نعم. فقال: أجب مولاک.

فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بى الطّرق حتّى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالک، وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً - حتّى عدّ الأربعين كلّهم - فسألنى عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرنى بما تجارينا كلّ ذلک بكلام الهند - ، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قمّ؟

ص:48

قلت: نعم يا سيّدى.

فقال: لا تحجّ معهم، وانصرف سنتک هذه، وحجّ فى قابل. ثمّ ألقى إلىّ صرّه كانت بين يديه، فقال لى: اجعلها نفقتک، ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان - سمّاه - ولا تطلعه على شىء، وانصرف إلينا إلى البلد. ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبه، ومضى نحو خراسان؛ فلمّا كان فى قابل حجّ، وأرسل إلينا بهديّه من طرف خراسان، فأقام بها مدّه، ثمّ مات رحمه الله (1).

34 - كمال الدين:

حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن علّان الكلينى قال: حدّثنى علىّ ابن قيس، عن غانم أبى سعيد الهندى.

قال علّان الكلينى: وحدّثنى جماعه، عن محمّد بن محمّد الأشعرى، عن غانم.

ثمّ قال: كنت عند ملک الهند... [فذكر نحو ما تقدّم عن الكافى إلى أن قال:]

قال محمّد بن شاذان، عن الكابلى - وقد كنت رأيته عند أبى سعيد - فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً، وأنّه وجد صحّه هذا الدين فى الإنجيل وبه اهتدى، فحدّثنى محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغنى أنّه قد وصل فترصّدت له حتّى لقيته فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل فى الطلب، وأنّه أقام بالمدينه فكان لا يذكره لأحد إلّازجره، فلقى شيخاً من بنى هاشم - وهو يحيى بن محمّد العريضى - فقال له: إنّ الذى تطلبه بصرياء.

قال: فقصدت صرياء، فجئت إلى دهليز مرشوش، وطرحت نفسى على الدكّان، فخرج إلىّ غلام أسود فزجرنى وانتهرنى، وقال لى: قم من هذا المكان وانصرف.

فقلت: لا أفعل.

1- (1) - الكافى ج 1 ص 515 - 517 ح1. وفى كمال الدين ص 437 - 439 ح6 باختلافٍ يسير،عنه البحار ج 52 ص 27 ح22. وفى الخرائج

والجرائح ج 3 ص 1095 ح21 عن ابن بابويه مثله..

فدخل الدار، ثمّ خرج إلىّ وقال: ادخل.

فدخلت، فإذا مولاى عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إلىّ سمّانى باسم لى لم يعرفه أحد إلّاأهلى بكابل، وأخبرنى بأشياء.

فقلت له: إنّ نفقتى قد ذهبت، فمُر لى بنفقه.

فقال لى: أما إنّها ستذهب منک بكذبک؛ وأعطانى نفقه، فضاع منّى ما كانت معى، وسلم ما أعطانى. ثمّ انصرفت السنه الثانيه فلم أجد فى الدار أحداً (1).

35 - الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ الرازى، عن أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى قال: حدّثنى الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى القمّى قال:

حدّثنى يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانى (2) فى منصرفه من إصفهان قال:

حججت فى سنه إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا، فلمّا قدمنا مكّه تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً فى زقاق بين سوق الليل وهى دار خديجه عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء، فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار، ولم سمّيت دار الرضا؟

فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام أسكنّيها الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فإنّى كنت من خدمه.

فلمّا سمعت ذلک منها آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائى المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم فى رواق فى الدار، ونغلق الباب، ونلقى خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب.

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الذى كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل،

1- (1) - كمال الدين ص 437 - 440 ح6،عنه البحار ج 52 ص 27 - 29 ذيل ح22..
2- (2) - ذكره الشيخ فى مصباح المتهجّد ص 406 عند ذكر الصلوات الّتى سيأتى ذكرها فى هذا الحديث، بعنوان أبى الحسن الضرّاب الإصفهانى..

ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار. ورأيت رجلاً ربعه أسمر إلى الصفره، ما هو قليل اللحم، فى وجهه سجّاده، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفى رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ فى الغرفه ابنه لا تدع أحداً يصعد إليها.

فكنت أرى الضوء الذى رأيته يضىء فى الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه التى يصعدها، ثمّ أراه فى الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذين معى يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويه يرون المتعه، وهذا حرام لا يحلّ - فيما زعموا - .

وكنّا نراه يدخل ويخرج، ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذى تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبى ووقعت فى قلبى فتنه، فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانه، إنّى احبّ أن أسألک وأفاوضک من غير حضور من معى فلا أقدر عليه، فأنا احبّ إذا رأيتنى فى الدار وحدى أن تنزلى إلىّ لأسألک عن أمر.

فقالت لى مسرعه: وأنا اريد أن اسرّ إليک شيئاً فلم يتهيّأ لى ذلک، من أجل من معک.

فقلت: ما أردت أن تقولى.

فقالت: يقول لک - ولم تذكر أحداً - : لا تخاشنّ أصحابک وشركاءک ولا تلاحّهم فإنّهم أعداؤک، ودارِهم.

فقلت لها: من يقول؟

فقالت: أنا أقول.

فلم أجسر لِما دخل قلبى من الهيبه أن اراجعها، فقلت: أىّ أصحابى تعنين - فظننت أنّها تعنى رفقائى الذين كانوا حجّاجاً معى - ؟

قالت: شركاؤک الذين فى بلدک، وفى الدار معک.

وكان جرى بينى وبين الذين معى فى الدار عَنَت فى الدين فسعوا بى حتّى هربت واستترت بذلک السبب، فوقفت على أنّها عنت اولئک، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟

فقالت: كنت خادمه للحسن بن علىّ عليهما السلام . فلمّا استيقنت ذلک قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام ، فقلت: باللّه عليک، رأيته بعينک؟

فقالت: يا أخى، لم أره بعينى، فإنّى خرجت واُختى حبلى، وبشّرنى الحسن بن علىّ عليه السلام بأنّى سوف أراه فى آخر عمرى، وقال لى: تكونين له كما كنت لى، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابه ونفقه وجّه بها إلىّ على يدى رجل من أهل خراسان لا يُفصح بالعربيّه، وهى ثلاثون ديناراً، وأمرنى أن أحجّ سنتى هذه، فخرجت رغبةً منّى فى أن أراه.

فوقع فى قلبى أنّ الرجل الذى كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشره دراهم صحاحاً فيها ستّه رضويه، من ضرب الرضا عليه السلام - قد كنت خبأتها لألقيها فى مقام إبراهيم عليه السلام ، وكنت نذرت ونويت ذلک - . فدفعتها إليها، وقلت فى نفسى: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمه عليها السلام أفضل ممّا القيها فى المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعى هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمه عليها السلام - وكان فى نيّتى أنّ الذى رأيته هو الرجل، وإنّما تدفعها إليه - .

فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعه، ثمّ نزلت فقالت يقول لک: ليس لنا فيها حقّ، اجعلها فى الموضع الذى نويت، ولكن هذه الرضويه خذ منّا بدلها وألقها فى الموضع الذى نويت.

ففعلت وقلت فى نفسى: الذى امرت به عن الرجل.

ثمّ كان معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان، فقلت لها:

تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب؟

فقالت: ناولنى فإنّى أعرفها.

فأريتها النسخه، وظننت أنّ المرأه تحسن أن تقرأ.

فقالت: لا يمكننى أن أقرأ فى هذا المكان، فصعدت الغرفه، ثمّ أنزلته فقالت:

صحيح - وفى التوقيع ابشّركم ببشرى ما بشّرت به إيّاه وغيره - ، ثمّ قالت: يقول لک:

إذا صلّيت على نبيّک كيف تصلّى عليه؟

فقلت أقول: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وبارک على محمّدٍ وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّک حميدٌ مجيد.

فقال: لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم، وسمِّهم.

فقلت: نعم.

فلمّا كانت من الغد نزلت - ومعها دفتر صغير - فقالت: يقول لک: إذا صلّيت على النبىّ ، فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخه.

فأخذتها، وكنت أعمل بها.

ورأيت عدّه ليالٍ قد نزل من الغرفه - وضوء السراج قائم - ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه - أعنى الضوء - ولا أرى أحداً، حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعه من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلک الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم، ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى، إلى أن قدمت بغداد.

نسخه الدّفتر الّذى خرج:

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم، اللّٰهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وحجّه ربّ العالمين، المنتجب فى الميثاق، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفه، البرىء

ص:53

من كلّ عيب، المؤمّل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوّض إليه دين اللّٰه.

اللّهمّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيله، والدرجه والوسيله الرفيعه، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

وصلّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسين بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن الحسين إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على الخلف الصالح الهادى المهدىّ، إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، الأئمّه الهادين المهديّين، العلماء الصادقين، الأبرار المتّقين، دعائم دينک، وأركان توحيدک، وتراجمه وحيک، وحججک على خلقک، وخلفائک فى أرضک، الذين اخترتهم لنفسک، واصطفيتهم على عبادک، وارتضيتهم

لدینک، وخصصتهم بمعرفتک، وجلّلتهم بکرامتک، وغشّیتهم برحمتک، وربّیتهم بنعمتک، وغذّیتهم بحکمتک، وألبستهم نورک، ورفعتهم فی ملکوتک، وحففتهم بملائکتک، وشرّفتهم بنبیّک.

اللّهمّ صلّ علی محمّد وعلیهم، صلاه کثیرهً دائمهً طیّبهً، لا یحیط بها إلّاأنت، ولا یسعها إلّاعلمک، ولا یحصیها أحد غیرک.

اللّهمّ صلّ علی ولیّک المحیی سنّتَک، القائم بأمرک، الداعی إلیک، الدلیل علیک، وحجّتک علی خلقک، وخلیفتک فی أرضک، وشاهدک علی عبادک.

اللّهمّ أعزّ نصره، ومُدّ فی عمره، وزیّن الأرض بطول بقائه.

اللّهمّ اکفه بغی الحاسدین، وأعِذه من شرّ الکائدین، وادحَر عنه إراده الظالمین، وتخلّصه من أیدی الجبّارین.

اللّهمّ أعطه فی نفسه وذرّیّته وشیعته ورعیّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجمیع أهل الدنیا، ما تقرّ به عینه، وتسرّ به نفسه. وبلّغه أفضل أمله فی الدنیا والآخره، إنّک علی کلّ شیء قدیر.

اللّهمّ جدّد به ما مُحی من دینک، وأحی به ما بُدّل من کتابک، وأظهر به ما غُیّر من حکمک، حتّی یعود دینُک به وعلی یدیه غضّاً جدیداً خالصاً مخلصاً لا شکّ فیه، ولا شبهه معه، ولا باطل عنده، ولا بدعه لدیه.

اللّهمّ نوّر بنوره کلّ ظلمه، وهُدّ برکنه کلّ بدعه، واهدم بعزّته کلّ ضلاله، واقصم به کلّ جبّار، وأخمد بسیفه کلّ نار، وأهلک بعدله کلّ جبّار، وأجرِ حکمه علی کلّ حکم، وأذلّ لسلطانه کلّ سلطان.

اللّهمّ أذلّ کلّ من ناواه، وأهلک کلّ من عاداه، وامکر بمن کاده، واستأصل من جحد حقّه واستهان بأمره، وسعی فی إطفاء نوره، وأراد إخماد ذکره.

اللّهمّ صلّ علی محمّد المصطفی، وعلیّ المرتضی، وفاطمه الزهراء، والحسن الرضا، والحسین المصطفی، وجمیع الأوصیاء، مصابیح الدجی، وأعلام الهدی، ومنار

التقى، والعروه الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم.

وصلّ على وليّک وولاه عهده، والأئمّه من ولده، ومدّ فى أعمارهم، وزد فى آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم دنياً وآخرةً، إنّک على كلّ شىء قدير (1).

36 - كمال الدين:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوى الرقّى العُريضى قال: حدّثنى أبو الحسن علىّ بن أحمد العقيقى قال: حدّثنى أبو نعيم الأنصارى الزيدى قال: كنت بمكّه عند المستجار، وجماعه من المقصّره - وفيهم المحمودى، وعلّان الكلينى، وأبو الهيثم الدينارى، وأبو جعفر الأحول الهمدانى - وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلوى العقيقى، فبينا نحن كذلک فى اليوم السادس من ذى الحجّه سنه ثلاث وتسعين ومائتين من الهجره، إذ خرج علينا شابّ من الطواف، عليه إزاران محرم بهما، وفى يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له، فلم يبق منّا أحد إلّاقام وسلّم عليه.

ثمّ قعد والتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال: أتدرون ما كان أبو عبداللّه عليه السلام يقول فى دعاء الإلحاح.

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول:

1- (1) - الغيبه للطوسى ص 165 - 170، وفى دلائل الإمامه من أصل بخطّ الشيخ أبى عبداللّه الحسين الغضائرى، عن أبى الحسن علىّ بن عبداللّه القاشانى، عن الحسين بن محمّد، عن يعقوب بن يوسف مثله. وكذا فى جمال الأسبوع ص 494 - 502 بإسناده عن الطوسى، عن الحسين بن عُبيداللّه، عن محمّد بن أحمد بن داود وهارون بن موسى التلعكبرى، عن أبى العباس أحمد بن علىّ الرازى الخضيب الإيادى فيما رواه فى كتابه كتاب الشفاء والجلاء، عن أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى القمّى، عن يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانى، عنها البحار ج 52 ص 17 ح14، وج94 ص 78 ح2، وفى ص83 ذيل ح2 عن العتيق الغروى مثله..

اللّهمّ إنّی أسألک باسمک الذی به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بین الحقّ والباطل، وبه تجمع بین المتفرّق، وبه تفرق بین المجتمع، وبه أحصیت عدد الرمال، وزنه الجبال، وکیل البحار، أن تصلّی علی محمّدٍ وآل محمّد، وأن تجعل لی من أمری فرَجاً ومخرجاً.

ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقیامه حین انصرف، وأُنسینا أن نقول له من هو.

فلمّا کان من الغد فی ذلک الوقت، خرج علینا من الطواف، فقمنا کقیامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس فی مجلسه متوسّطاً، ثمّ نظر یمیناً وشمالاً [ف]قال: أتدرون ما کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول بعد صلاه الفریضه؟

قلنا: وما کان یقول؟

قال: کان یقول:

اللّهمّ إلیک رُفعت الأصوات، ودُعیت الدعوات، ولک عنت الوجوه، ولک خضعت الرقاب، وإلیک التحاکم فی الأعمال. یا خیر مسؤول وخیر من أعطی، یا صادق یا بارئ، یا من لا یخلف المیعاد، یا من أمر بالدعاء وتکفّل بالإجابه، یا من قال: «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» (1)، یا من قال: «وإِذٰا سَأَلَکَ عِبٰادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّٰاعِ إِذٰا دَعٰانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی ولْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ» (2)، یا من قال: «یٰا عِبٰادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلیٰ أَنْفُسِهِمْ لٰا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّٰه إِنَّ اللّٰه یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ» (3).

ثمّ نظر یمیناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول فی سجده الشکر؟

قلنا: وما کان یقول؟

قال: کان یقول:

یا من لا یزیده إلحاح الملحّین إلّاجوداً وکرماً، یا من له خزائن السماوات والأرض،

1- (1) - غافر: 60..
2- (2) - البقره: 186..
3- (3) - الزمر: 53..

يا من له خزائن ما دقّ وجلّ، لا تمنعک إساءتی من إحسانک إلیّ، إنّی أسألک أن تفعل بی ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والکرم والعفو، یا ربّاه یا اللّٰه، افعل بی ما أنت أهله، فأنت قادر علی العقوبه وقد استحققتها، لا حجّه لی ولا عذر لی عندک، أبوء إلیک بذنوبی کلّها وأعترف بها کی تعفو عنّی، وأنت أعلم بها منّی، بُؤت إلیک بکلّ ذنب أذنبته، وبکلّ خطیئه أخطأتها، وبکلّ سیّئه عملتها، یا ربّ اغفر لی، وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنّک أنت الأعزّ الأکرم.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقیامه.

وعاد من غد فی ذلک الوقت، فقمنا لاستقباله کفعلنا فیما مضی، فجلس متوسّطاً ونظر یمیناً وشمالاً فقال: کان علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام یقول فی سجوده فی هذا الموضع - وأشار بیده إلی الحجر نحو المیزاب - :

عُبیدک بفنائک، مسکینک ببابک، أسألک ما لا یقدر علیه سواک.

ثمّ نظر یمیناً وشمالاً، ونظر إلی محمّد بن القاسم العلوی فقال: یا محمّد بن القاسم، أنت علی خیر إن شاء اللّٰه، وقام فدخل الطواف.

فما بقی أحد منّا إلّاوقد تعلّم ما ذکر من الدعاء، وأُنسینا أن نتذاکر أمره إلّافی آخر یوم.

فقال لنا المحمودی: یا قوم، أتعرفون هذا؟

قلنا: لا. قال: هذا واللّٰه صاحب الزمان علیه السلام .

فقلنا: وکیف ذاک یا أبا علیّ؟!

فذکر أنّه مکث یدعو ربّه عزّ وجلّ ویسأله أن یُریه صاحب الأمر سبع سنین، قال: فبینا أنا یوماً فی عشیّه عرفه فإذا بهذا الرجل بعینه، فدعا بدعاء وعیته، فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس. فقلت: من أیّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال: من عربها. فقلت: من أیّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها. فقلت: ومن هم؟ فقال:

بنو هاشم. فقلت: من أیّ بنی هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروه، وأسناها رفعه. فقلت:

ص:58

وممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام. فقلت:

إنّه علوى فأحببته على العلويه، ثمّ افتقدته من بين يدىّ فلم أدر كيف مضى، فى السماء أم فى الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلوى؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنه ماشياً.

فقلت: سبحان اللّٰه! واللّٰه ما أرى به أثر مشى!

ثمّ انصرفت إلى المزدلفه كئيباً حزيناً على فراقه، وبتّ فى ليلتى تلك، فإذا أنا برسول اللّٰه صلى الله عليه و آله فقال: يا محمّد، رأيت طلبتك.

فقلت: ومن ذاك يا سيّدى؟

فقال: الذى رأيته فى عشيّتك، فهو صاحب زمانكم.

فلمّا سمعنا ذلك منه، عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدّثنا (1).

37 - ومنه:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدّثنا أبو القاسم علىّ ابن أحمد الخديجى الكوفى قال: حدّثنا الأزدى قال: بينما أنا فى الطواف قد طفت ستّاً وأنا اريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه وشابّ حسن الوجه،

1- (1) - كمال الدين ص470 ح24. ورواه بطريق آخر عن أبى نعيم الأنصارى مثله، وبإسناده عن أبى جعفر محمّد بن علىّ المنقذى الحسنى قال: كنت جالساً بالمستجار، وجماعه من المقصّره - وفيهم المحمودى وأبوالهيثم وأبوجعفر الأحول وعلّان الكلينى والحسن بن وجناء - وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، وذكر الحديث مثله سواء. ورواه الشيخ الطوسى فى الغيبه ص156 - 158 بإسناده عن الحسن بن وجناء، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد

الأنصارى باختلاف يسير. وبطريق آخر بإسناده عن محمّد بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى. وكذا فى دلائل الإمامه ص298 - 300. عنها البحار ج52 ص5 ح4. وفى ج94 ص187 ح2 عن كمال الدين. وورد أيضاً فى الدلائل ص294 - 295 بإسناده عن أبى علىّ محمّد بن أحمد المحمودى نحوه..

طيّب الرائحه، هيوب مع هيبته متقرّب إلى الناس يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من نطقه، وحسن جلوسه، فذهبت اكلّمه فزبرنى الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هذا ابن رسول اللّه، يظهر فى كلّ سنه يوماً لخواصّه يحدّثهم.

فقلت: يا سيّدى مسترشداً أتيتک فأرشدنى، هداک اللّه.

فناولنى عليه السلام حصاه فحوّلت وجهى.

فقال لى بعض جلسائه: ما الذى دفع إليک. فقلت حصاه، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكه ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقنى، فقال لى: ثبتت عليک الحجّه، وظهر لک الحقّ، وذهب عنک العمى! أتعرفنى؟

فقلت: لا. فقال عليه السلام : أنا المهدىّ وأنا قائم الزمان، أنا الذى أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه، ولا يبقى الناس فى فتره؛ وهذه أمانه لا تحدّث بها إلّاإخوانک من أهل الحقّ (1).

38 - الخرائج والجرائح:

روى عن أبى الحسن المسترقّ الضّرير قال: كنت يوماً فى مجلس الحسن (2) بن عبداللّه بن حمدان ناصر الدّوله، فتذاكرنا أمر النّاحيه، قال:

1- (1) - كمال الدين ص 444 ح18. وفى الغيبه للطوسى ص152 عن جماعه، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرى، عن أحمد بن علىّ الرازى قال: حدّثنى شيخ ورد الرىّ على أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى فروى له حديثين فى صاحب الزمان عليه السلام ، وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلک قبل سنه ثلاثمائه أو قريباً منها؛ قال: حدّثنى علىّ بن إبراهيم الفدكى قال: قال الأودى... وذكر مثله، عنهما البحار ج 52 ص1 - 3 ح1..
2- (2) - أبو محمّد الحسن بن أبى الهيجاء عبداللّه بن حمدان التّغلبى العدوى الحمدانى، من أشهر امراء بنى حمدان؛تشيّعه وجميع سلسلته مستغنٍ عن البيان، وكان فى خدمه الشّيخ الأجلّ محمّد بن محمّد بن النّعمانً المفيد، يستفيد اصول الدّين وفروعه ويزيد فى إعزاز الشّيخ

وإكرامه، وصنّف الشّيخ باسم ناصر الدّوله رساله فى الإمامه. توفّى فى ربيع الأوّل سنه 358 «أعيان الشّيعه ج 5 ص 136 - 144»..

كنت أزرى (1) عليها، إلى أن حضرت مجلس عمّى الحسين يوماً فأخذت أتكلّم فى ذلک.

فقال: يا بُنىّ، قد كنت أقول بمقالتک هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السّلطان، فكان كلّ من ورد إليها من جهه السّلطان يحاربه أهلها، فسلّم إلىّ جيش وخرجت نحوها، فلمّا بلغنا إلى ناحيه طزر (2) خرجت إلى الصّيد، ففاتتنى طريده، فاتّبعتها وأوغلت (3) فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر، فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النّهر؛ فبينما أنا كذلک إذ طلع علىَّ فارس تحته شهباء، وهومتعمّم بعمامه خزّ خضراء، لا أرى منه سوى عينيه، وفى رجله خفّان أحمران، فقال لى:

يا حسين - فلا هو أمّرنى ولا كنّانى - .

فقلت: ماذا تريد؟

قال: لِمَ تزرى على النّاحيه، ولِمَ تمنع أصحابى خُمس مالک - وكنتُ الرّجل الوقور الّذى لايخاف شيئاً - فأُرعدت [منه] وتهيّبته وقلت: أفعل يا سيّدى ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذى أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً (4) وكسبت ما كسبته تحمل خمسه إلى مستحقّه.

فقلت: السّمع والطّاعه.

فقال: امضِ راشداً. ولوّى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أىّ طريق سلک، وطلبته يميناً وشمالاً فخفى علىَّ أمره، وازددت رعباً، وانكفأت (5) راجعاً إلى عسكرى، وتناسيت الحديث.

1- (1) - زرى عليه زرياً وزِرايةً: عابه واستهزأ به «مجمع البحرين ج 1 ص 276 - زرى - ».
2- (2) - قال الحموى: هى مدينه فى مرج القلعه، بينها وبين سابله خراسان مرحله، وهى فى صحراء واسعه، وفيهاإيوان عالٍ...«معجم البلدان ج 4 ص 34». وفى ج 5 ص 101 منه قال: مرج القلعه: بينه وبين حُلوان منزل وهو من حلوان إلى جهه همذان....

3- (3) - أوغل فى السّير إيغالاً، وتوغّل: أمعن وأسرع «المصباح المنير ص 918 - وغل - ».
4- (4) - أدرک الأمر عفواً صفواً: أى فى سهوله وسراح «لسان العرب ج 15 ص 75 - عفا - ».
5- (5) - انكَفَأَ: مال ورجع «تاج العروس ج 1 ص 400 - كفأ ».

فلمّا بلغت قم - وعندى أنّى اريد محاربه القوم - خرج إلىّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينک، ادخل البلده فدبّرها كماترى.

فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائده على ماكنت اقدّر، ثمّ وشى القوّاد بى إلى السّلطان، وحسدت على طول مُقامى وكثره ما اكتسبت، فعُزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السّلطان وسلّمت عليه وأتيت إلى منزلى.

وجاءنى فيمن جاءنى محمّد بن عثمان العَمرىّ، فتخطّى النّاس حتّى اتّكأ على تُكَأَتى (1)، فاغتظت من ذلک، ولم يزل قاعداً مايبرح والنّاس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً.

فلمّا تصرّم (2) المجلس دنا إلىّ وقال: بينى وبينک سرّ فاسمعه.

فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا.

فذكرت الحديث وارتعبت من ذلک وقلت: السّمع والطّاعه. فقمت فأخذت بيده ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت انسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف. ولم أشكّ بعد ذلک، وتحقّقت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّى أبى عبداللّه زال ما كان اعترضنى من شكّ (3).

39 - الغيبه للطوسى:

أخبرنى أحمد بن عبدون - المعروف بابن الحاشر - ، عن أبى الحسن محمّد بن علىّ الشجاعى الكاتب، عن أبى عبداللّه محمّد بن إبراهيم النعمانى، عن يوسف بن

1- (1) - التُّكَأه - كهُمَزَه -: ما يُتّكأ عليه. انظر «القاموس ج 1 ص 148»..
2- (2) - تصرّمَ: تقطّع، تقضّى. انظر «المعجم الوسيط ج 1 ص 516»..

3- (3) - الخرائج والجرائح ج 1 ص 472 ح 17، عنه كشف الغمّه ج 3 ص 290 - 291، ومنتخب الأنوار المضيئه ص 288 - 291، والبحار ج 52 ص 56 ح40. وكذا إثبات الهداه ج 3 ص 693 ح118 باختصار..

أحمد (1) الجعفرى قال: حججت سنه ستّ وثلاثمائه، وجاورت بمكّه تلك السنه وما بعدها إلى سنه تسع وثلاثمائه، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينا أنا فى بعض الطريق وقد فاتتنى صلاه الفجر، فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلاه، فرأيت أربعه نفر فى محمل، فوقفت أعجب منهم.

فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتک، وخالفت مذهبک!

فقلت للّذى يخاطبنى: وما علمک بمذهبى؟

فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانک؟

قلت: نعم.

فأومأ إلى أحد الأربعه.

فقلت له: إنّ له دلائل وعلامات.

فقال: أيّما أحبّ إليک، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء؟ أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟

فقلت: أيّهما كان فهى دلاله.

فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء.

وكان الرجل أومأ إلى رجل به سمره، وكأنّ لونه الذهب، بين عينيه سجّاده (2).

1- (1) محمد خ ل
2- (2) الغيبه للطوسى ص 155 عنه البحارج 52 ص 5 ح 3

40 - الخرائج والجرائح:

روی عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه قال: لمّا وصلت بغداد فی سنه سبع وثلاثین للحجّ - وهی السنه التی ردّ القرامطه (1) فیها الحجر إلی مکانه من البیت - کان أکبر همّی من ینصب الحجر، لأنّه مضی فی أثناء الکتب قصّه أخذه، وأنّه إنّما ینصبه فی مکانه الحجّه فی الزمان، کما فی زمان الحجّاج وضعه زین العابدین فی مکانه واستقرّ، فاعتللت علّه صعبه خِفت منها علی نفسی، ولم یتهیّأ لی ما قصدته، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطیته رقعه مختومه أسأل فیها عن مدّه عمری، وهل یکون الموته فی هذه العلّه أم لا، وقلت: همّی إیصال هذه الرقعه إلی واضع الحجر فی مکانه وأخذ جوابه، وإنّما أندبک لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمکّه وعزم علی إعاده الحجر بذلت لسدنه البیت جمله تمکّنت معها من الکون بحیث أری واضع الحجر فی مکانه، فأقمت معی منهم من یمنع عنّی ازدحام الناس، فکلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم یستقم؛ فأقبل غلام أسمر اللون حسَن الوجه، فتناوله ووضعه فی مکانه، فاستقام کأنّه لم یزل عنه، وعلت لذلک الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب.

فنهضت من مکانی أتبعه، وأدفع الناس عنّی یمیناً وشمالاً حتّی ظنّ بی

1- (1) - القرامطه: هم فرقه من الشیعه الإسماعیلیه المبارکیه، وقالوا بأنّ الإمام بعد جعفر الصادق علیه السلام هو محمّد بن إسماعیل بن جعفر، وهو القائم المهدیّ، أنشأوا دولتهم فی البحرین ثمّ توسّعوا غرباً حتّی وصلوا بلاد الشام سنه 288. هامش المصدر نقلاً عن «معجم الفرق الإسلامیّه ص 193»..

الاختلاط فى العقل، والناس يفرجون لى، وعينى لا تفارقه، حتّى انقطع عن الناس، فكنت اسرع الشدّ خلفه - وهو يمشى على تُؤَده (1) السير - ولا ادركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيرى وقف والتفت إلىّ فقال: هات ما معک.

فناولته الرقعه. فقال - من غير أن ينظر إليها - : قل له: لا خوف عليک فى هذه العلّه، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنه.

قال: فوقع علىّ الزَّمَع (2) حتّى لم اطق حراكاً، وتركنى وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجمله، فلمّا كان سنه سبع وستّين (3) اعتلّ أبو القاسم، وأخذ ينظر فى أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته واستعمل الجدّ فى ذلک.

فقيل له: ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضّل اللّه بالسلامه، فما عليک بمخوفه! فقال: هذه السنه التى خُوّفت فيها.

فمات فى علّته (4).

41 - الغيبه للطوسى:

حدّثنى أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلعكبرى قال: حدّثنى أبو الحسين بن أبى البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبى منصور بن الصالحان (5)،

1- (1) - التُّؤَده: التّأنّى والرزانه، ضدّ التسرّع «مجمع البحرين ح 1 ص 278»..
2- (2) - «الدمع» البحار. والزَّمَع - محرّكه - : شِبه الرعده تأخذ الإنسان، والدَّهش والخوف «القاموس ج 3 ص 49»..
3- (3) - جمع المجلسى بين هذا وما ذكره الشيخ فى رجاله ص 458 رقم 5 من أنّ ابن قولويه مات سنه ثمان وستّين وثلاثمائه قائلاً: كان وفاته فى أوائل الثمان، فلم يعتبر فى هذا الخبر الكسر لقلّته، مع أنّ إسقاط ما هو أقلّ من النصف شائع فى الحساب. «البحار ج 52 ص 59»..

4- (4) - الخرائج والجرائح ج 1 ص 475 ح18؛ عنه البحار ج 52 ص 58 ح41، وج 99 ص 231 ح26..
5- (5) - كان وزيراً لبعض الحكّام البويهيّين حدود سنه 380 ه . انظر «تاريخ ابن خلدون ج 3 ص 537وص 539، والكامل لابن الأثير ج7 ص406»..

وجرى بينى وبينه ما أوجب استتارى، فطلبنى وأخافنى، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليله الجمعه، واعتمدت على المبيت هناک للدعاء والمسأله، كانت ليله ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يُغلق الأبواب، وأن يجتهد فى خلوه الموضع لأخلو بما اريده من الدعاء والمسأله، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائى له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلّى، فبينما أنا كذلک إذ سمعت وطأه عند مولانا موسى عليه السلام ، وإذا رجل يزور، فسلّم على آدم وأولى العزم، ثمّ الأئمّه واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان، فعجبت من ذلک وقلت:

لعلّه نسى أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبى جعفر، فزار مثل الزياره وذلک السلام، وصلّى ركعتين - وأنا خائف منه إذ لم أعرفه - ورأيته شابّاً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بيض، وعمامه محنّک بها ذؤابه، ورداء (1) على كتفه مُسبل.

فقال لى: يا أبا الحسين بن أبى البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟!

فقلت: وما هو يا سيّدى؟

فقال: تصلّى ركعتين وتقول: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريره، ولم يهتک الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه، يا منتهى كلّ نجوى، ويا غايه كلّ شكوى، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه - عشر مرّات - يا سيّداه - عشر مرّات - يا مولاه - عشر مرّات - يا غايتاه - عشر مرّات - يا منتهى رغبتاه - عشر مرّات - أسألک بحقّ هذه الأسماء، وبحقّ محمّدٍ وآله الطاهرين، إلّا ما كشفت كربى، ونفّست همّى، وفرّجت غمّى وأصلحت حالى.

وتدعو بعد ذلک بما شئت، وتسأل حاجتک، ثمّ تضع خدک الأيمن على الأرض

1- (1) - «ردى» المصدر، وما أثبتناه من فرج المهموم..

وتقول - مائه مرّه - فی سجودک: یا محمّد یا علیّ، یا علیّ یا محمّد، اکفیانی فإنّکما کافیای، وانصرانی فإنّکما ناصرای.

ولتضع خدّک الأیسر علی الأرض وتقول - مائه مرّه - : أدرکنی . وتکرّرها کثیراً وتقول: الغوث، الغوث - حتّی ینقطع نفسک - وترفع رأسک، فإنّ اللّه بکرمه یقضی (1)حاجتک، إن شاء اللّه تعالی.

فلمّا اشتغلت بالصلاه والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل، وکیف قد دخل، فرأیت الأبواب علی حالها مُغلقه مُقفله، فعجبت من ذلک وقلت: لعلّه باب هنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر، فخرج إلیّ من بیت الزیت، فسألته عن الرجل ودخوله.

فقال: الأبواب مُقفله کما تری ما فتحتها.

فحدّثته بالحدیث.

فقال: هذا مولانا صاحب الزمان، وقد شاهدته مراراً فی مثل هذه اللیله عند خلوّها من الناس.

فتأسّفت علی ما فاتنی منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الکرخ إلی الموضع الذی کنت مستتراً فیه.

فما أضحی النهار إلّاوأصحاب ابن الصالحان یلتمسون لقائی، ویسألون عنّی أصدقائی، ومعهم أمان من الوزیر، ورقعه بخطّه فیها کلّ جمیل.

فحضرت مع ثقه من أصدقائی عنده.

فقام والتزمنی وعاملنی بما لم أعهده منه وقال: انتهت بک الحال إلی أن تشکونی إلی صاحب الزمان؟!

فقلت: قد کان منّی دعاء ومسأله.

فقال: ویحک! رأیت البارحه مولای صاحب الزمان فی النوم - یعنی لیله الجمعه -

1- (1) - «يكرمه ويقضى» المصدر، وما أثبتناه من فرج المهموم..

وهو يأمرنى بكلّ جميل، ويجفو علىّ فى ذلک جفوه خفتها.

فقلت: لا إله إلّااللّه، أشهد أنّهم الحقّ، ومنتهى الصدق، رأيت البارحه مولانا فى اليقظه وقال لى كذا وكذا - وشرحت ما رأيته فى المشهد - .

فعجب من ذلک، وجرت منه امور عظام حسان فى هذا المعنى، وبلغت منه غايه ما لم أظنّه، ببركه مولانا صاحب الزمان (1).

42 - المزار الكبير:

علىّ بن محمّد بن عبدالرحمن التسترى قال: مررت ببنى رواس (2) فقال لى بعض إخوانى: لو مِلت بنا إلى مسجد صعصعه فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب ويُستحبّ فيه زياره هذه المواضع المشرّفه، التى وطئها الموالى بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعه منها.

قال: فملت معه إلى المسجد [وإذا ناقه معقله مرحله قد انيخت بباب المسجد، فدخلنا] (3) وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّه كعِمّتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبى، وهو: اللّهُمَّ يا ذا المِنَن السابغه، والآلاء الوازعه، والرحمه الواسعه ...

ثمّ سجد طويلاً، وقام فركب الراحله وذهب.

فقال لى صاحبى: تراه الخضر! فما بالنا لا نكلّمه، كأنّما أُمسک على ألسنتنا.

وخرجنا فلقينا ابن أبى روّاد الرواسى (4) فقال: من أين أقبلتما؟

قلنا: من مسجد صعصعه - وأخبرناه بالخبر - .

فقال: هذا الراكب يأتى مسجد صعصعه فى اليومين والثلاثه، لا يتكلّم.

1- (1) - دلائل الإمامه ص 304 - 306.عنه فرج المهموم ص 245 - 247، وعنهما البحار ج 51 ص 304 - 306، وج 91 ص 349 ح 11، وج 95 ص 200 ح33..
2- (2) - «رؤاس» البحار..

3- (3) - من مزار الشهيد والبحار..
4- (4) - «الرؤاسى» البحار..

قلنا: من هو؟

قال: فمن تريانه أنتما؟

قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام .

فقال: فأنا واللّٰه لا أراه إلّامَن الخضر محتاج إلى رؤيته. فانصرفا راشدين.

فقال لى صاحبى: هو واللّٰه صاحب الزمان عليه السلام (1).

43 - الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ الرازى، عن أبى ذرّ أحمد بن أبى سوره - وهو محمّد بن الحسن ابن عبداللّٰه التميمى وكان زيديّاً - قال: سمعت هذه الحكايه عن جماعه يروونها عن أبى رحمه اللّٰه أنّه خرج إلى الحير، قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شابّ حسَن الوجه يصلّى، ثمّ إنّه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعه، فقال لى: يا أبا سوره أين تريد؟ فقلت: الكوفه. فقال لى: مع من؟ قلت: مع الناس. قال لى: لانريد، نحن جميعاً نمضى. قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهله، فقال لى: هو ذا منزلک، فإن شئت فامض، ثمّ قال لى: تمرّ إلى ابن الزرارى علىّ بن يحيى فتقول له يعطيک المال الذى عنده. فقلت له: لا يدفعه إلىّ. فقال لى: قل له بعلامه أنّه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً، وهو فى موضع

1- (1) - المزار الكبير ص 143. وفى مزار الشهيد: 264 - 266 مثله. عنهما البحار ج 52 ص 66 ذيل ح51 وعن المفيد. وفى إقبال الأعمال ج 3 ص 212 نقلاً عن كتاب معالم الدين باختلاف، وهذا لفظه: ذكر محمّد بن أبى الرواد الرواسى أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدهّان إلىٰ مسجد السهله فى يوم من أيّام رجب فقال: قال: مِل بنا إلىٰ مسجد صعصعه، فهو مسجد مبارک، وقد صلّىٰ به أمير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجج بأقدامهم. فمِلنا إليه، فبينا نحن نصلّى إذا برجل قدنزل عن ناقته و عقلها بالظلال؛ ثمّ دخل و صلّىٰ ركعتين أطال فيهما؛ ثمّ مدّ يديه فقال: - وذكر الدعاء الذى يأتى ذكره - ، ثمّ قام إلىٰ راحلته وركبها. فقال لى ابن جعفر الدهّان: ألا نقوم إليه فنسأله مَنْ هو؟! فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناک اللّٰه، مَن أنت؟

فقال: ناشدتكما اللّٰه، مَن تريانى؟ قال ابن جعفر الدهّان: نظنّک الخضر! فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنّک إيّاه. فقال: واللّٰه إنّى لمَن الخضر مفتقر إلىٰ رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما. وهذا لفظ دعائه: اللّٰهُمَّ يا ذا المِنَن....

كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمّد بن الحسن.

قلت: فإن لم يقبل منّى وطولبت بالدلاله؟ فقال: أنا وراک. قال: فجئت إلى ابن الزرارى فقلت له فدفعنى. [فقلت له: العلامات التى قال لى وقلت له] (1) قد قال لى أنا وراک. فقال: ليس بعد هذا شىء. وقال: لم يعلم بهذا إلّااللّه تعالى، ودفع إلىّ المال.

و فى حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سوره: فسألنى الرجل عن حالى، فأخبرته بضيقى وبعيلتى، فلم يزل يماشينى حتّى انتهينا إلى النواويس فى السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج، فتوضّأ ثمّ صلّى ثلاث عشره ركعه، ثمّ قال لى: امض إلى أبى الحسن علىّ بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لک الرجل: ادفع إلى أبى سوره من السبعمائه دينار التى مدفونه فى موضع كذا وكذا مائه دينار. وإنّى مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: قولى لأبى الحسن: هذا أبو سوره. فسمعته يقول: ما لى ولأبى سوره. ثمّ خرج إلىّ فسلّمت عليه وقصصت عليه الخبر؛ فدخل وأخرج إلىّ مائه دينار، فقبضتها، فقال لى: صافحتَه؟ فقلت: نعم. فأخذ يدى فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن علىّ: وقد روى هذا الخبر عن محمّد بن علىّ الجعفرى، وعبداللّه ابن الحسن بن بشر الخزّاز (2) ، وغيرهما، وهو مشهور عنده (3).

44 - كنوز النجاح:

دعاء علّمه صاحب الزمان - عليه سلام اللّه الملک المنّان - أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبى الليث - رحمه اللّه تعالى - فى بلده بغداد فى مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجا منه ببركه هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمنى أن أقول: اللّهُمّ عظُم البلاء، وبرِح الخَفاء،

1- (1) - من البحار..
2- (2) - «الخراز» المصدر، وما أثبتناه من البحار..

3- (3) - الغيبه للطوسى ص 163،عنه البحار ج 52 ص 14 ح 12..

وانقطع الرّجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض، ومَنَعت السّماء، وإليک يا ربّ المشتکى، وعليک المُعوّل فى الشدّه والرّخاء.

اللّهُمّ فصلّ على محمّدٍ وآل محمّد، اولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، فعرّفتنا بذلک منزلتهم، ففرّج عنّا بحقّهم فرَجاً عاجلاً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا محمّد، يا علىّ، اكفيانى فإنّكما كافياى، وانصرانى فإنّكما ناصراى، يا مولاى يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث، أدركنى أدركنى أدركنى!

قال الراوى: إنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يُشير إلى صدره الشريف (1).

45 - تنبيه الخواطر:

حدّثنى السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن علىّ بن إبراهيم العُريضى العلوى الحسينى قال: حدّثنى علىّ بن علىّ بن نماء قال: حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ ابن حمزه الأقساسى (2) فى دار الشريف علىّ بن جعفر بن علىّ المدائنى العلوى، قال:

كان بالكوفه شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزّهد، منخرطاً فى سلک السياحه، متبتّلاً للعباده، مقتفياً للآثار الصالحه، فاتّفق يوماً أنّنى كنت بمجلس والدى، وكان هذا الشيخ يحدّثه - وهو مقبل عليه - قال: كنت ذات ليله بمسجد جعفى - وهو مسجد قديم - وقد انتصف الليل، وأنا بمفردى فيه للخلوه والعباده، فإذا أقبل علىّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد؛ فلمّا توسّطوا صرحته (3) جلس أحدهم، ثمّ مسح الأرض بيده يمنه ويسره، فحصحص (4) الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه ثمّ أشار إلىٰ

1- (1) - كنوز النجاح لأمين الإسلام الطبرسى، على ما فى جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 275)..
2- (2) - «الأقسانى» المصدر؛ وما أثبتناه من هامشه والنجم الثاقب. وأقساس قريه بالكوفه، أو كوره يقال لها: أقساس مالک «معجم البلدان ج 1 ص 236»..
3- (3) - الصرحه: ساحه الدار «المعجم الوسيط ج 1 ص 514»..
4- (4) - حصحص الشىء: ظهر بعد خفاء «المعجم الوسيط ج 1 ص 177»..

الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئا، ثمّ تقدّم فصلّىٰ بهما إماماً؛ فصلّيت معهم مؤتمّاً به.

فلمّا سلّم وقضى صلاته، بهرنى (1) حاله، واستعظمتُ فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذى كان منهما إلى يمينى عن الرجل فقلت له: من هذا؟

فقال لى: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام .

فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول اللّٰه ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه، هل هو على الحقّ؟

فقال: لا، وربّما اهتدىٰ، إلّاأنّه ما يموت حتّىٰ يرانى.

فاستطرفنا (2) هذا الحديث؛ فمضت برهه طويله فتوفّى الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن ناديه أذكرته بالحكايه التى كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّىٰ يرىٰ صاحب الأمر الذى أشرت إليه؟

فقال لى: ومن أين لک أنّه لم يره؟

ثمّ إنّنى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشّريف عمر بن حمزه، وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّا كنّا ذات ليله فى آخر الليل عند والدى، وهو فى مرضه الذى مات فيه، وقد سقطت قوّته بواحده وخفت موته - والأبواب مغلقه علينا - إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلىٰ جنب والدى، وجعل يحدّثه مليّاً - ووالدى يبكى - ، ثمّ نهض.

فلمّا غاب عن أعيينا تحامل والدى وقال: أجلسونى.

فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذى كان عندى؟

1- (1) - بهر الشىء فلاناً: دهشه وحيّره «المعجم الوسيط ج 1 ص 72»..
2- (2) - استطرفه: رآه طريفاً، واستفاده حديثاً «المعجم الوسيط ج 2 ص 561»..

فقلنا: خرج من حيث أتىٰ.

فقال: اطلبوه.

فذهبنا فى أثره، فوجدنا الأبواب مغلقه، ولم نجد له أثراً.

فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، ثمّ إنّا سألناه عنه.

فقال: هذا صاحب الأمر.

ثمّ عاد إلىٰ ثقله فى المرض وأُغمى عليه (1).

46 - كشف الغمّه:

كان (2) فى البلاد الحلّيّه شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهِرَقلى - من قريه يقال لها: هرقل - ، مات فى زمانى وما رأيته.

حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنّه خرج فيه - وهو شابّ - على فخذه الأيسر توثه (3) مقدار قبضه الإنسان، وكانت فى كلّ ربيع تتشقّق ويخرج منها دم وقَيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلّه يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضىّ الدين علىّ بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده، وقال: اريد أن اداويها.

فأحضر له أطبّاء الحلّه وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثه فوق العِرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن ينقطع العِرق فيموت.

فقال له السعيد رضىّ الدين - قدّس اللّٰه روحه - : أنا متوجّه إلى بغداد، وربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبنى، فأصعد معه، وأحضر الأطباء، فقالوا

1- (1) - تنبيه الخواطر ونزهه النواظر (مجموعه ورّام) ج 2 ص 303 - 305.عنه البحار ج 52 ص 55 ح 39، وإثبات الهداه ج 3 ص 704..
2- (2) - قال المؤلّف فى سياق الجواب عن بعض الشبهات حول وجوده عليه السلام وطول عمره الشريف: «الّذين يقولون بوجوده لايقولون إنّه فى

سرداب، بل يقولون إنّه حىّ موجود يحلّ ويرتحل، ويطوف فى الأرض ببيوت وخيم وحشم وإبل وغير ذلک، وينقلون قصصاً فى ذلک وأحاديث يطول شرحها، وأنا أذكر من ذلک قضيّتين قرُب عهدهما من زمانى، وحدّثنى بها جماعه من ثقات إخوانى كان...».

3- (3) - التوثه: واحده التوث لغه فى «التوت». انظر «القاموس ج 1 / ص 162»..

كما قال اولئک فضاق صدره.

فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثياب، وعليک الاجتهاد فی الاحتراس، ولا تغرر بنفسک، فاللّه تعالی قد نهی عن ذلک ورسولُه.

فقال له والدی: إذا کان الأمر هکذا وقد وصلت إلی بغداد فأتوجّه إلی زياره المشهد الشريف بسرّمن رأی - علی مشرّفه السلام - ثمّ أنحدر إلی أهلی.

فحسّن له ذلک.

فترک ثيابه ونفقته عند السعيد رضیّ الدين، وتوجّه.

قال: فلمّا دخلت المشهد، وزُرت الأئمّه عليهم السلام نزلت السرداب، واستغثت باللّه تعالی وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل فی السرداب، وبقيت فی المشهد إلی الخميس، ثمّ مضيت إلی دجله واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً کان معی وصعدت اريد المشهد، فرأيت أربعه فُرسان خارجين من باب السور - وکان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم - ، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، وکلّ واحد منهم متقلّد بسيف، وشيخاً مُنقباً بيده رمح، والآخر متقلّد بسيف، وعليه فرَجيّه (1) ملوّنه فوق السيف، وهو متحنّک بعَذَبته (2)، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع کعب رمحه فی الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق، وبقی صاحب الفرَجيّه علی الطريق مقابل والدی، ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السّلام.

فقال له صاحب الفرَجيّه: أنت غداً تروح إلی أهلک؟ فقال له: نعم.

فقال له: تقدّم حتّی ابصر ما يُوجعک.

قال: فکرهت ملامستهم وقلت فی نفسی: أهل الباديه ما يکادون يحترزون

1- (1) - الفَرَجيه: ثوب واسع طويل الأکمام «المعجم الوسيط ج 2 ص 685»..

2- (2) - العَذَبه: طرف الشىء، يقال: عذبه السوط، وعذبه اللسان، وعذبه العمامه «المعجم الوسيط ج 2 ص 596»..

من النجاسه، وأنا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول، ثمّ إنىّ مع ذلک تقدّمت إليه، فلزمنى بيدى ومدّنى إليه، وجعل يلمس جانبى من كتفى، إلى أن أصابت يده التوثه، فعصرها بيده فأوجعنى، ثمّ استوى فى سرجه كما كان.

فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل!

فتعجّبت من معرفته باسمى، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء اللّٰه.

قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته (1) وقبّلت فخذه. ثمّ إنّه ساق وأنا أمشى معه محتضنه.

فقال: ارجع.

فقلت: لا افارقک أبداً.

فقال: المصلحه رجوعک.

فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل، ما تستحيى، يقول لک الإمام مرّتين «ارجع» وتخالفه؟!

فجبهنى (2) بهذا القول فوقفت، فتقدّم خطوات والتفت إلىّ وقال: إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبک أبو جعفر - يعنى الخليفه المستنصر - ، فإذا حضرت عنده وأعطاک شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضى ليكتب لک إلى علىّ بن عوض، فإنّنى اوصيه يعطيک الذى تريد.

ثمّ سار وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً ابصرهم إلى أن غابوا عنّى، وحصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعه، ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القُوّام حولى وقالوا: نرى وجهک متغيّراً، أأوجعک شىء؟

1- (1) - احتضنه: جعله فى حضنه. انظر «القاموس ج 4 ص 215»..
2- (2) - جبه الرجل يجبهه جبهاً: ردّه عن حاجته واستقبله بما يكره «لسان العرب ح 13 ص 483 - جبه - »..

قلت: لا.

قالوا: خاصمک أحد؟

قلت: لا، ليس عندی ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرَجيّه؟

فقلت: هو صاحب الفرَجيّه.

فقالوا: أريته المرض الذی فيک؟

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعنی، ثمّ كشفت رجلی فلم أر لذلک المرض أثراً، فتداخلنی الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلی الاُخری فلم أر شيئاً.

فانطبق الناس علیّ ومزّقوا قميصی فأدخلنی القُوّام خزانه ومنعوا الناس عنّی، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّه وسأل عن الخبر فعرّفوه، فجاء إلی الخزانه وسألنی عن اسمی، وسألنی: منذُ كَم خرجت من بغداد؟ فعرّفته أنّی خرجت فی أوّل الاُسبوع.

فمشی عنّی وبتُّ فی المشهد، وصلّيت الصبح وخرجت وخرج الناس معی إلی أن بعُدتُ عن المشهد ورجعوا عنّی، ووصلت إلی أوانا (1) فبتُّ بها، وبكّرتُ منها اريد بغداد.

فرأيت الناس مُزدحمين علی القنطره العتيقه، يسألون كلّ من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان.

فسألونی عن اسمی ومن أين جئت، فعرّفتهم.

1- (1) - أوانا - بالفتح والنون - بُليده كثيره البساتين والشجر نزهه، من نواحى دُجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشره فراسخ من جهه تكريت «معجم البلدان ج 1 ص 274»..

فاجتمعوا علىّ ومزّقوا ثيابى، ولم يبق لى فى روحى حكم. وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملونى إلى بغداد، وازدحم الناس علىّ وكادوا يقتلوننى من كثره الزحام، وكان الوزير القمّى رحمه الله قد طلب السعيد رضىّ الدين رحمه الله وتقدّم أن يُعرّفه صحّه هذا الخبر.

قال: فخرج رضىّ الدين - ومعه جماعه - فوافينا باب النوبى، فردّ أصحابُه الناس عنّى، فلمّا رآنى قال: أعنک يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابّته وكشف فخذى فلم ير شيئاً؛ فغُشى عليه ساعه، وأخذ بيدى وأدخلنى على الوزير - وهو يبكى ويقول: يا مولانا، هذا أخى وأقرب الناس إلى قلبى - .

فسألنى الوزير عن القصّه فحكيت له.

فأحضر الأطبّاء - الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات - ، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن يُقطع ولا يموت، فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، وتبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيّام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، وهى مثل اختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح!

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه احضر عند الخليفه المستنصر فسأله عن القصّه، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار؛ فلمّا حضرت قال: خُذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبّه واحده.

فقال الخليفه: ممّن تخاف؟

فقال: من الذى فعل معى هذا، قال: لا تأخذ من أبى جعفر شيئاً.

فبكى الخليفه وتكدّر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً (1).

47 - ومنه:

حكى لى السيّد باقى بن عطوه العلوى الحسنى أنّ أباه عطوه كان به ادْره (2)، وكان زيديّ المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّه، ويقول: لا اصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتّى يجىء صاحبكم - يعنى المهديّ عليه السلام - فيُبرئنى من هذا المرض. وتكرّر هذا القول منه.

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا؛ فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعه خرج من عندى.

فخرجنا فلم نر أحداً، فعُدنا إليه وسألناه.

1- (1) - كشف الغمّه ج 3 ص 283 - 286،عنه البحار ج 52 ص 61 رقم 51. قال علىّ بن عيسى الإربلى بعد ذكر هذه القصّه: كنت فى بعض الأيّام أحكى هذه القصّه لجماعه عندى - وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندى، وأنا لا أعرفه - فلمّا انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه. فعجبت من هذا الاتّفاق وقلت: هل رأيت فخذه وهى مريضه؟ فقال: لا، لأنّى أصبو عن ذلک، ولكنّى رأيتها بعد ما صلحت، ولا أثر فيها، وقد نبت فى موضعها شعر. وسألت السيّد صفىّ الدين محمّد بن محمّد بن بشير العلوى الموسوى، ونجم الدين حيدر بن الأيسر - رحمهما اللّه تعالى، وكانا من أعيان الناس وسَراتهم وذوى الهيئات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندى - ، فأخبرانى بصحّه هذه القصّه وأنّهما رأياها فى حال مرضها وحال صحّتها. وحكى لى ولده هذا: أ نّه كان بعد ذلک شديد الحزن لفراقه عليه السلام ، حتّى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها فى فصل الشتاء، وكان كلّ أيّام يزور سامرّاء ويعود إلى بغداد، فزارها فى تلک السنه أربعين مرّه، طمعاً أن يعود له الوقت الذى مضى، أو يقضى له الحظّ بما قضى، ومن الذى أعطاه دهره

الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل إلى الآخره بغُصّته؛ واللّٰه يتولّاه وإيّانا برحمته، بمنّه وكرامته..
2- (2) - الأُدره: انتفاخ الخصيه. انظر «المصباح المنير ص 12 - أدر - » ..

فقال: إنّه دخل إلیّ شخص وقال: یا عطوه.

فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنیک، قد جئت لاُبرئک ممّا بک؛...

[فشُفی ببرکته علیه السلام].

قال لی ولده: وبقی مثل الغزال لیس به قَلَبه (1).

واشتهرت هذه القصّه، وسألت عنها غیر ابنه، فأخبر عنها فأقرّ بها (2).

48 - إلزام الناصب:

ذکر المحدّث الفاضل المیثمی فی کتابه «دارالسلام» عن السیّد السند السیّد محمّد صاحب المفاتیح ابن صاحب الریاض، نقلاً عن خطّ آیه اللّه العلّامه فی حاشیه بعض کتبه ما ترجمته بالعربیه:

إنّه خرج ذات لیله من لیالی الجمعه من بلده الحلّه إلی زیاره قبر ریحانه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أبی عبداللّه الحسین علیه السلام وهو علی حمار وبیده سوط یسوق به دابّته، فعرض له فی أثناء الطریق رجل فی زیّ الأعراب فتصاحبا، والرجل یمشی بین یدیه، فافتتحا بالکلام، وساق معه الکلام من کلّ مقام، وإذا به عالم خبیر نحریر، فاختبره عن بعض المعضلات وما استصعب علیه علمها، فما استتمّ عن کلّ من ذلک إلّا وکشف الحجاب عن وجهها وافتتح عن مغالقها، إلی أن انجرّ الکلام فی مسأله أفتی به بخلاف ما علیه العلّامه، فأنکره علیه قائلاً: إنّ هذه الفتوی خلاف الأصل والقاعده، ولابدّ لنا فی خلافهما من دلیل وارد علیهما مخصّص لهما.

فقال العربی: الدلیل علیه حدیث ذکره الشیخ الطوسی فی تهذیبه.

فقال العلّامه: إنّی لم أعهد بهذا الحدیث فی التهذیب، ولم یذکره الشیخ ولا غیره.

فقال العربی: ارجع إلی نسخه التهذیب التی عندک الآن، وعُدّ منها أوراقاً کذا وسطوراً کذا فتجده.

1- (1) - قلبه - محرّكه - : داء وتعب «القاموس ج 1 ص 277»..
2- (2) - كشف الغمّه ج 3 ص 287،عنه البحار ج 52 ص 65..

فلمّا سمع العلّامه بذلک ورأی أنّ هذا إخبار عن المغیّبات تحیّر فی أمر الرجل تحیّراً شدیداً واندهش فی معرفته، وقال فی نفسه: ولعلّ هذا الرجل الذی یمشی بین یدی منذ کذا وأنا فی رکوبی هو الذی بوجوده تدور رحی الموجودات، وبه قیام الأرضین والسماوات. فبینما هو کذلک إذ وقع السوط من یده من شدّه التفکّر والتحیّر، فأخذ لیستخبر عن هذه المسأله استخباراً واستظهاراً عنه: أنّ فی زمن الغیبه الکبری هل یمکن التشرّف إلی لقاء سیّدنا ومولانا صاحب الزمان، فهوی الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه فی کفّ العلّامه وقال: لِمَ لا یُمکن وکفّه فی کفّک.

فأوقع العلّامه نفسه من علی الدابّه منکبّاً علی قدمیه، وأُغمی علیه من فرط الرغبه وشدّه الاشتیاق، فلمّا أفاق لم یجد أحداً. فاهتمّ بذلک همّاً شدیداً وتکدّر .

ورجع إلی أهله وتصفّح عن نسخه تهذیبه فوجد الحدیث المعلوم کما أخبره الإمام علیه السلام فی حاشیه تلک النسخه. فکتب بخطّه الشریف فی ذلک الموضع: هذا حدیث أخبرنی به سیّدی ومولای فی ورق کذا وسطر کذا.

ثمّ نقل الفاضل المیثمی عن السیّد المزبور طاب ثراه أنّه قد رأی تلک النسخه بخطّ العلّامه فی حاشیته (1).

49 - بحارالأنوار:

السیّد علیّ بن عبدالحمید عند ذکر من رأی القائم علیه السلام قال:

ومن ذلک بتاریخ صفر لسنه سبعمائه وتسع وخمسین حکی لی المولی الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الکامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء فی العالمین، کمال الملّه والدین، عبدالرحمن بن العمانی، وکتب بخطّه الکریم عندی ما صورته:

ص:80

1- (1) - إلزام الناصب: 32/2 - 33 الحکایه 19..

قال العبد الفقير إلى رحمه اللّٰه تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القبائقى: إنّى كنت أسمع فى الحلّه السيفيّه - حماها اللّٰه تعالى - أنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد، فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا تُبيّتينه تحت القبّه الشريفه بالحله، المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام ، لعلّ اللّٰه تعالى يُعافيه ويُبرئه؟!

ففعلت وبيّتته تحتها، وأنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلک حصل بينى وبينه صحبه، حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشره، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّه وشبابهم، وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكايه، فقال لى:

إنّى كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّى. وحكى لى ما كنت أسمعه مستفاضاً فى الحلّه من قضيّته، وأنّ الحجّه صاحب الزمان عليه السلام قال لى - وقد أباتتنى جدّتى تحت القبّه - : قم.

فقلت: يا سيّدى، لا أقدر على القيام منذ سنتى.

فقال: قم بإذن اللّٰه تعالى.

وأعاننى على القيام، فقمت وزال عنّى الفالج؛ وانطبق علىّ الناس حتّى كادوا يقتلوننى، وأخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون فيها، وكسانى الناس من ثيابهم، ورُحت إلى البيت وليس بى أثر الفالج ، وبعثت إلى الناس ثيابهم.

وكنت أسمعه يحكى ذلک للناس ولمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله (1).

50 - ومنه:

السيّد علىّ بن عبدالحميد قال: ومن ذلک ما أخبرنى من أثق به - وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروى سلام اللّٰه تعالى على مشرّفه - ما صورته:

1- (1) - بحارالأنوار ج 52 ص 73نقلاً عن كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» للسيّد علىّ بن عبدالحميد..

إنّ الدار الذى هى الآن سنه سبعمائه وتسع وثمانين أنا ساكنها، كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى «حسين المدلّل» - وبه يُعرف ساباط المدلّل ملاصقه جدران الحضره الشريفه، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروى عليه السلام - ، وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه فالج فمكث مدّه لا يقدر على القيام، وإنّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلک مدّه مديده، فدخل على عياله وأهله بذلک شدّه شديده، واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم الناس.

فلمّا كان سنه عشرين وسبعمائه هجريه فى ليله من لياليها بعد ربع الليل أنبه عيالَه؛ فانتبهوا فى الدار فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا:

ما الخبر؟

فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءنى وقال لى: قم يا حسين. فقلت: يا سيّدى، أترانى أقدر على القيام؟! فأخذ بيدى وأقامنى، فذهب ما بى وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغى.

وقال لى: هذا الساباط دربى إلى زياره جدّى عليه السلام فأغلقه فى كلّ ليله. فقلت: سمعاً وطاعةً للّٰه ولک يا مولاى!

فقام الرجل وخرج إلى الحضره الشريفه الغرويه وزار الإمام عليه السلام ، وحمد اللّٰه تعالى على ما حصل له من الإنعام؛ وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن يُنذر له عند الضرورات، فلا يكاد يخيب ناذره من المراد، ببركات الإمام القائم عليه السلام (1).

51 - ومنه:

السيّد علىّ بن عبد الحميد عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال:

فمن ذلک ما اشتهر وذاع وملأ البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصّه أبو راجح الحمّامى بالحلّه، وقد حكى ذلک جماعه من الأعيان الأماثل وأهل الصدق الأفاضل، منهم: الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه اللّٰه تعالى قال:

1- (1) - بحارالأنوار ج 52 ص 73نقلاً عن كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» للسيّد علىّ بن عبدالحميد..

كان الحاكم بالحلّه شخصاً يدعى «مرجان الصغير» فرُفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابه.

فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلّه من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شركه من الشعر وشدّ فيها حبلاً، وسلّمه إلى جماعه من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقّه الحلّه، والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض، وعاين الهلاک.

فأُخبر الحاكم بذلک، فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد بدمه؛ وبالغوا فى ذلک حتّى أمر بتخليته - وقد انتفخ وجهه ولسانه - .

فنقله أهله فى الموت، ولم يشکّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلّى على أتمّ حاله، وقد عادت ثناياه التى سقطت كما كانت، واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر، والشجّه قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره.

فقال: إنّى لمّا عاينت الموت ولم يبق لى لسان أسأل اللّٰه تعالى به، فكنت أسأله بقلبى، واستغثت إلى سيّدى ومولاى صاحب الزمان عليه السلام ، فلمّا جنّ علىّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاى صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفه على وجهى وقال لى: اخرج وكدّ على عيالک، فقد عافاک اللّٰه تعالى؛ فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون - المذكور - قال: وأُقسم باللّٰه تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، وكنت دائماً أدخل الحمّام الذى هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه

الحاله وهذا الشكل، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدّت قوّته، وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمرّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنه، ولم يزل على ذلک حتّى أدركته الوفاه.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأحضره عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلک الحاله، وهو الآن على ضدّها كما وصفناه، ولم ير بجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلک رعب عظيم، وكان يجلس فى مقام الإمام عليه السلام فى الحلّه، ويعطى ظهره القبله الشريفه، فصار بعد ذلک يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطّف بأهل الحلّه، ويتجاوز عن مُسيئهم، ويُحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلک، بل لم يلبث فى ذلک إلّاقليلاً حتّى مات (1).

52 - بحارالأنوار:

أخبرنى جماعه عن السيد الفاضل أمير علّام قال: كنت فى بعض الليالى فى صحن الروضه المقدّسه بالغرى - على مشرّفها السلام - وقد ذهب كثير من الليل، فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضه المقدّسه، فأقبلت إليه، فلمّا قربت منه عرفت أنّه استاذنا الفاضل العالم التقىّ الذكىّ، مولانا أحمد الأردبيلى قدّس اللّه روحه .

فأخفيت نفسى عنه حتّى أتى الباب وكان مغلقاً فانفتح له عند وصوله إليه ودخل الروضه، فسمعته يكلّم كأنّه يناجى أحداً، ثمّ خرج واُغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغرى وتوجّه نحو مسجد الكوفه. فكنت خلفه بحيث لا يرانى حتّى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذى استُشهد أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه عنده ومكث طويلاً، ثمّ رجع وخرج من المسجد، وأقبل نحو الغرى.

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانه، فأخذنى سُعال لم أقدر على دفعه.

فالتفت إلىّ فعرفنى وقال: أنت مير علّام؟

قلت: نعم.

1- (1) - بحارالأنوار ج 52 ص 70 - 71،عن كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان»..

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معک حيث دخلت الروضه المقدّسه إلى الآن، وأُقسم عليک بحقّ صاحب القبر أن تُخبرنى بما جرى عليک فى تلک الليله من البدايه إلى النهايه.

فقال: اخبرک على أن لا تُخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلک منّى قال:

كنت افكّر فى بعض المسائل وقد اغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن آتى أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلک، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضه وابتهلت إلى اللّه تعالى فى أن يُجيبنى مولاى عن ذلک، فسمعت صوتاً من القبر أن ائت مسجد الكوفه وسل عن (1) القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانک.

فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأُجبت، وها أنا أرجع إلى بيتى (2).

1- (1) - كذا..
2- (2) - بحارالأنوار ج 52 ص 174 - 175.وحكاه المحدّث السيد نعمه اللّه الجزائرى فى «الأنوار النعمانيّه ج2 ص 303» قائلاً: قد حدّثنى أوثق مشايخى علماً وعملاً أنّ لهذا الرجل - وهو المولى الأردبيلى - تلميذاً من أهل تفريش، اسمه مير علّام، وقد كان بمكان من الفضل والورع، قال ذلک التلميذ: إنّه قد كانت لى حجره فى المدرسه المحيطه بالقبّه الشريفه، فاتّفق أنّى فرغت من مطالعتى وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره أنظر فى حوش الحضره، وكانت الليله شديده الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضره الشريفه، فقلت: لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلىٰ قربه، فرأيته وهو لا يرانى، فمضىٰ إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفُتح له الباب الثانى والثالث علىٰ هذا الحال، فأشرف على القبر فسلّم، وأتىٰ من جانب القبر ردّ السلام؛ فعرفت صوته فإذا هو يتكلّم مع الإمام عليه السلام فى مسأله علميه. ثمّ خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفه، فخرجت خلفه وهو لا يرانى، فلمّا وصل إلى محراب المسجد، سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلک المسأله. فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسى له وقلت له: يا

مولانا، كنت معک من الأوّل إلى الآخر، فأعلمنى من كان الرجل الأوّل الذى كلّمته فى القبّه، ومن الرجل الآخر الذى كلّمک فى مسجد الكوفه؟ فأخذ علىَّ المواثيق أنّى لا اخبر أحداً بسرّه حتىٰ يموت، فقال لى: يا ولدى، إنّ بعض المسائل تشتبه علىّ، فربما خرجت فى بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته فى المسأله وسمعت الجواب، وفى هذه الليله أحالنى علىٰ مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، وقال لى: إنّ ولدنا المهدى هذه الليله فى مسجد الكوفه، فامض إليه وسَلهُ عن هذه المسأله. وكان ذلک الرجل هو المهدى عليه السلام ..

53 - ومنه:

نقلاً عن والده المولى محمّد تقى المجلسى رحمه الله قال: كان فى زماننا رجل شريف صالح كان يقال له «أمير إسحاق الأسترآبادى»، وكان قد حجّ أربعين حجّه ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنّه تُطوى له الأرض.

فورد فى بعض السنين بلده إصفهان فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلک أنّى كنت فى بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّه سبعه منازل - أو تسعه - تأخّرت عن القافله لبعض الأسباب، حتّى غابت عنّى وضللت عن الطريق وتحيّرت، وغلبنى العطش، حتّى أيست من الحياه؛ فناديت: يا صالح، يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم اللّه!

فتراءى لى فى منتهى الباديه شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندى فى زمان يسير، فرأيته شابّاً حسن الوجه، نقىّ الثياب، أسمر، على هيئه الشرفاء، راكباً على جمل ومعه إداوه، فسلّمت عليه، فردّ علىّ السلام وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم. فأعطانى الإداوه فشربت، ثمّ قال: تريد أن تلحق القافله؟ قلت: نعم.

فأردفنى خلفه وتوجّه نحو مكّه؛ وكان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كلّ يوم، فأخذت فى قراءته، فقال عليه السلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا.

قال: فما مضى إلّازمان يسير حتّى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح.

فقال: انزل. فلمّا نزلت، رجعت وغاب عنّى؛ فعند ذلک عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت وتأسّفت على مفارقته وعدم معرفته.

فلمّا كان بعد سبعه أيّام أتت القافله، فرأونى فى مكّه بعد ما أيسوا من حياتى، فلذا اشتهرت بطىّ الأرض.

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز اليمانى وصحّحته وأجازنى. والحمد للّه (1).

1- (1) - بحارالأنوار ج 52 ص 175 - 176..

54 - ومنه:

أخبرنى بعض من أثق به، يرويه عمّن يثق به ويُطريه، أنّه قال:

لمّا كان بلده البحرين تحت ولايه الإفرنج جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالى من النواصب، وله وزير أشدّ نصباً منه، يُظهر العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ، ويحتال فى إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيله.

فلمّا كان فى بعض الأيّام دخل الوزير على الوالى - وبيده رمّانه - فأعطاها الوالى، فإذا كان مكتوباً عليها: لا إله إلّااللّه، محمّد رسول اللّه، أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ خلفاء رسول اللّه.

فتأمّل الوالى، فرأى الكتابه من أصل الرمّانه، بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعه بشر، فتعجّب من ذلک وقال للوزير: هذه آيه بيّنه، وحجّه قويّه على إبطال مذهب الرافضه، فما رأيک فى أهل البحرين؟

فقال له: أصلحک اللّه، إنّ هؤلاء جماعه متعصّبون يُنكرون البراهين، وينبغى لک أن تُحضرهم وتُريهم هذه الرمّانه، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لک الثواب الجزيل بذلک، وإن أبوا إلّاالمُقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدّوا الجزيه وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البيّنه التى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالى رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والساده الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرمّانه، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ، من القتل والأسر وأخذ الأموال، أو أخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفّار.

فتحيّروا فى أمرها ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثه أيّام، لعلّنا نأتيک بجواب ترتضيه، وإلّا فاحكم فينا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فاجتمعوا فى مجلس وأجالوا الرأى فى ذلک، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزُهّادهم عشره، ففعلوا؛ ثمّ اختاروا من العشره ثلاثه، فقالوا لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء، واعبداللّه فيها، واستغث بإمام زماننا وحجّه اللّه علينا، لعلّه يبيّن لک ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً، يدعو اللّه، ويستغيث بالإمام عليه السلام حتّى أصبح ولم ير شيئاً. فأتاهم وأخبرهم.

فبعثوا فى الليله الثانيه الثانىَ منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر.

فازداد قلقهم وجزعهم، فأحضروا الثالث - وكان تقيّاً فاضلاً، اسمه محمّد بن عيسى - ، فخرج الليله الثالثه حافياً حاسر (1) الرأس إلى الصحراء - وكانت ليله مظلمه - ، فدعا وبكى وتوسّل إلى اللّه تعالى فى خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البليّه عنهم، واستغاث بصاحب الزمان.

فلمّا كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمّد بن عيسى، ما لى أراک على هذه الحاله، ولماذا خرجت إلى هذه البرّيّه.

فقال له: أيّها الرجل، دعنى فإنّى خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلّا لإمامى، ولا أشكوه إلّاإلى من يقدر على كشفه عنّى.

فقال: يا محمّد بن عيسى، أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتک.

فقال: إن كنت هو، فأنت تعلم قصّتى، ولا تحتاج إلى أن أشرحها لک.

فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمّانه وما كتب عليها، وما أوعدكم الأمير به.

1- (1) - حَسَر الشىء: انكشف. انظر «المعجم الوسيط ج 1 ص 172»..

قال: فلمّا سمعت ذلک، توجّهت إليه وقلت له: نعم يا مولای، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عنّا.

فقال - صلوات اللّٰه عليه - : يا محمّد بن عيسى، إنّ الوزير لعنه اللّٰه فی داره شجره رمّان، فلمّا حملت تلک الشجره صنع شيئاً من الطين على هيئه الرمّانه، وجعلها نصفين، وكتب فی داخل كلّ نصف بعض تلک الكتابه، ثمّ وضعهما على الرمّانه وشدّهما عليها - وهی صغيره - فأثّر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالی فقل له: جئتک بالجواب، ولكنّی لا ابديه إلّافی دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره، فانظر عن يمينک ترى فيها غرفه، فقل للوالی لا اجيبک إلّا فی تلک الغرفه، وسيأبى الوزير عن ذلک، وأنت بالغ فی ذلک، ولا ترض إلّا بصعودها؛ فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقّدم عليک، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه، فترى فيه تلک الطينه التی عملها لهذه الحيله، ثمّ ضعها أمام الوالی وضع الرمّانه فيها لينكشف له جليّه الحال.

وأيضاً يا محمّد بن عيسى، قل للوالی: إنّ لنا معجزه اخرى، وهی أنّ هذه الرمّانه ليس فيها إلّاالرماد والدخان، وإن أردت صحّه ذلک فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلک من الإمام فرح فرحاً شديداً، وقبّل بين يدی الإمام صلوات اللّٰه عليه، وانصرف إلى أهله بالبشاره والسرور.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالی، ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام، وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالی إلى محمّد بن عيسى وقال له: من أخبرک بهذا؟ فقال:

إمام زماننا، وحجّه اللّٰه علينا.

فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمه واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات اللّٰه عليهم.

فقال الوالی: مُدّ يدک، فأنا أشهد أن لا إله إلّااللّٰه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين علیّ عليه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمّه إلى آخرهم عليهم السلام وحسُن

ص:89

إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال: وهذه القصّه مشهوره عند أهل البحرين، وقبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس (1).

55 - النجم الثاقب:

نقلاً عن كتاب الأربعين (كفايه المهتدى) للسيّد ميرمحمّد بن محمّد لوحى الملقّب بالمطهّر... حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال: خرجت سنه من السّنين حاجّاً إلىٰ بيت اللّٰه الحرام، و كانت سنه شديده الحرّ كثيره السّموم، فانقطعتُ عن القافله وضللت الطريق، فغلب علىّ العطش حتىٰ سقطت وأشرفت على الموت، فسمعتُ صهيلاً، ففتحت عينىّ فإذا بشابّ حسَن الوجه حسَن الرائحه، راكب على دابّه شهباء؛ فسقانى ماء أبرد من الثّلج وأحلىٰ من العسل، ونجّانى من الهلاک، فقلت:

يا سيّدى من أنت؟

قال: أنا حجّه اللّٰه علىٰ عباده، و بقيّه اللّٰه فى أرضه، أنا الذى أملأُ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنا ابن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ثمّ قال: اخفض عينيک. فخفضتهما. ثمّ قال: افتحهما ففتحتهما، فرأيت نفسى فى قُدّام القافله، ثمّ غاب عن نظرى صلوات اللّٰه عليه (2).

56 - جنّه المأوى:

حدّثنى العالم العامل، والعارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافى الزهد والتقى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السديد، الآغا علىّ رضا، ابن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائينى رحمهما اللّٰه تعالى، عن العالم البدل، الورع التقى، صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم

1- (1) - بحارالأنوار ج 52 ص 178 - 180..
2- (2) - النجم الثاقب ج 2 ص 77 رقم 3..

الجليل المولى محمّد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه اللّٰه السيّد السند، والعالم المسدّد، فخر الشيعه، وزينه الشريعه، العلّامه الطباطبائى السيّد محمّد مهدى، المدعوّ ببحر العلوم - أعلى اللّٰه درجته - وكان المولى المزبور من خاصّته فى السرّ والعلانيه ، قال:

كنت حاضراً فى مجلس السيّد فى المشهد الغروى، إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمّى صاحب القوانين، فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمه عليهم السلام ، وحاجّاً لبيت اللّٰه الحرام، فتفرّق من كان فى المجلس وحضر للاستفاده منه - وكانوا أزيد من مائه - ، وبقيت ثلاثه من أصحابه، أرباب الورع والسداد، البالغين إلى رتبه الاجتهاد؛ فتوجّه المحقّق الأيد إلى جناب السيّد وقال:

إنّكم فُزتم وحُزتم مرتبه الولاده الروحانيه والجسمانيه، وقرب المكان الظاهرى والباطنى، فتصدّقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان، وثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان، كى ينشرح به الصدور ويطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل وقال: إنّى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين، أو أقلّ - والترديد من الراوى - فى المسجد الأعظم بالكوفه لأداء نافله الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف فى أوّل الصبح، لئلّا يتعطّل أمر البحث والمذاكره - وهكذا كان دأبه فى سنين عديده - ، فلمّا خرجت من المسجد القى فى رَوعى الشوق إلى مسجد السهله، فصرفت خيالى عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث فى اليوم، ولكن كان الشوق يزيد فى كلّ آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا اقدّم رجلاً واُؤخّر اخرى إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بى وأمالتنى عن الطريق - فكأنّها التوفيق الذى هو خير رفيق - إلى أن ألقتنى إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوّار إلّاشخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاه مع الجبّار بكلمات تُرقّ القلوب القاسيه، وتُسحّ الدموع من العيون الجامده، فطار بالى وتغيّرت حالى ورجفت ركبتى، وهملت دمعتى، من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها اذنى، ولم ترها عينى ممّا وصلت إليه من الأدعيه المأثوره، وعرفت أنّ الناجى يُنشئها فى الحال، لا أنّه يُنشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فى مكانى مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلىّ وصاح بلسان العجم: مهدى بيا (أى: هلمّ يا مهدىّ) . فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت فأمرنى بالتقدّم.

فمشيت قليلاً ثمّ وقفت.

فأمرنى بالتقدّم وقال: إنّ الأدب فى الامتثال.

فتقدّمت إليه بحيث تصل يدى إليه، ويده الشريفه إلىّ، وتكلّم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله : ولمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا، أضرب عنه صفحاً، وطوى عنه كشحاً، وشرح فى الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلک عن سرّ قلّه تصانيفه مع طول باعه فى العلوم، فذكر له وجوهاً.

فعاد المحقّق القمّى فسأل عن هذا الكلام الخفىّ.

فأشار بيده شبه المنكر: بأنّ هذا سرّ لا يُذكر (1).

57 - ومنه:

حدّثنى جماعه من الأتقياء الأبرار، منهم: السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه الكامل، المؤيّد المسدّد، السيّد محمّد، ابن العالم الأوحد السيّد أحمد، ابن العالم الجليل، والحبر المتوحّد النبيل، السيّد حيدر الكاظمى - أيّده اللّه تعالى - وهو من أجلّاء تلامذه المحقّق الأُستاذ الأعظم الأنصارى طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام ، وملاذ الطلّاب والزوّار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل معروفون فى العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيّد حيدر جدّه سلّمه اللّه تعالى، قال فيما كتبه إلىّ، وحدّثنى به شفاهاً أيضاً: قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسنى الحسينى:

لمّا كنت مجاوراً فى النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيه - وذلک فى حدود السنه الخامسه والسبعين بعد المائتين والألف من الهجره النبويه - كنت

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 234 - 236)..

أسمع جماعه من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانه يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام اللّه عليه .

فطلبت معرفه شخصه، حتّى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً، وكنت احبّ الاجتماع معه فى مكان خالٍ، لأستفهم منه كيفيّه رؤيته مولانا الحجّه روحى فداه ، فصرت كثيراً ما اسلّم عليه وأشترى منه ممّا يتعاطى ببيعه، حتّى صار بينى وبينه نوع مودّه، كلّ ذلک مقدّمه لتعرّف خبره المرغوب فى سماعه عندى.

حتّى اتّفق لى أنّى توجّهت إلى مسجد السهله للاستجاره فيه، والصلاه والدعاء فى مقاماته الشريفه، ليله الأربعاء.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصه وكلّفته المُقام معى تلک الليله.

فأقام معى، حتّى فرغنا من العمل الموظّف فى مسجد سهيل، وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم - مسجد الكوفه - على القاعده المتعارفه فى ذلک الزمان، حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده، من الخُدّام والمساكن.

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف واستقرّ بنا المُقام وعملنا بعض الأعمال الموظّفه فيه سألته عن خبره، والتمست منه أن يحدّثنى بالقصّه تفصيلاً.

فقال ما معناه: إنّى كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفه والديانه أنّ من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيّه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وُفّق لرؤيته، وأنّ ذلک قد جُرّبت مراراً، فاشتاقت نفسى إلى ذلک، ونويت ملازمه عمل الاستجاره فى كلّ ليله أربعاء، ولم يمنعنى من ذلک شدّه حرّ ولا برد ولا مطر ولا غير ذلک، حتّى مضى لى ما يقرب من مدّه سنه، وأنا مُلازم لعمل الاستجاره، وأبات فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثمّ إنّى خرجت عشيّه يوم الثلاثاء ماشياً على عادتى، وكان الزمان شتاء، وكانت تلک العشيّه مظلمه جدّاً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد - وأنا مطمئنّ بمجىء الناس على العاده المستمرّه - حتّى وصلت إلى المسجد، وقد غربت

ص:93

الشمس واشتدّ الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بى الخوف، وأخذنى الرعب من الوحده، لأنّى لم اصادف فى المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجىء ليله الأربعاء لم يجئ تلك الليله.

فاستوحشت لذلک للغايه، ثمّ قلت فى نفسى: ينبغى أن اصلّى المغرب وأعمل عمل الاستجاره عجاله، وأمضى إلى مسجد الكوفه.

فصبّرت نفسى وقمت إلى صلاه المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجاره وصلاتها ودعائها وكنت أحفظه.

فبينما أنا فى صلاه الاستجاره إذ حانت منّى التفاته إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام - وهو فى قبله مكان مصلّاى - ، فرأيت فيه ضياءً كاملاً، وسمعت فيه قراءه مصلٍّ، فطابت نفسى وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أنّ فى المقام الشريف بعض الزوّار وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد؛ فأكملت عمل الاستجاره، وأنا مطمئنّ القلب .

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً، لكنّى لم أر بعينى سراجاً، ولكنّى فى غفله عن التفكّر فى ذلک، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً، بصوره أهل العلم، وهو قائم يصلّى. فارتاحت نفسى إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء، لأنّى تأمّلته فى الجمله فعلمت أنّه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زياره مولانا الحجّه سلام اللّه عليه عملاً بوظيفه المقام، وصلّيت صلاه الزياره.

فلمّا فرغت أردت اكلّمه فى المضىّ إلى مسجد الكوفه، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام فأرى شدّه الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر.

فالتفت إلىّ بوجهه الكريم برأفه وابتسام وقال لى: تحبّ أن تمضى إلى مسجد الكوفه؟

فقلت: نعم يا سيّدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه ونبات فيه، لأنّ فيه سكّاناً وخُدّاماً وماء.

فقام وقال: قم بنا نمضى إلى مسجد الكوفه.

فخرجت معه، وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا فى ضياء، وحسن هواء، وأرض يابسه لاتعلّق بالرِّجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، وهو روحى فداه معى، وأنا فى غايه السرور والأمن بصحبته، ولم أرَ ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجه عن المسجد - وكانت مغلقه - .

فأجابنى الخادم: مَن الطارق؟

فقلت: افتح الباب. فقال: من أين أقبلت فى هذه الظلمه والمطر الشديد؟

فقلت: من مسجد السهله. فلمّا فتح الخادم الباب التفتُّ إلى ذلک السيّد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مظلمه للغايه، وأصابنى المطر، فجعلت انادى: يا سيّدنا يا مولانا، تفضّل فقد فتحت الباب. ورجعت إلى ورائى أتفحّص عنه وأُنادى، فلم أر أحداً أصلاً، وأضرّ بى الهواء والمطر والبرد فى ذلک الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتى، وكأنّى كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت ألوم نفسى على عدم التنبّه، لما كنت أرى من الآيات الباهره، وأتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته، من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع أنّى لم أر سراجاً، ولو كان فى ذلک المقام عشرون سراجاً لما وفى بذلک الضياء، وذكرت أنّ ذلک السيّد الجليل سمّانى باسمى، مع أنّى لم أعرفه ولم أره قبل ذلک. وتذكّرت أنّى لمّا كنت فى المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد وأسمع صوت المطر والرعد، وإنّى لمّا خرجت من المقام مُصاحباً له سلام اللّه عليه كنت أمشى فى ضياء بحيث أرى موضع قدمى، والأرض يابسه والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقنى شاهدتُ الظلمه والمطر، وصعوبه الهواء، إلى غير ذلک من الأُمور العجيبه، التى أفادتنى اليقين بأنّه الحجّه صاحب الزمان عليه السلام الذى كنت أتمنّى من فضل اللّه، التشرّفَ برؤيته، وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجاره عند قوّه الحرّ والبرد لمطالعه حضرته سلام اللّه عليه، فشكرت اللّه تعالى شأنه، والحمد للّه (1).

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج53 ص 309 - 312)..

58 - ومنه:

وقال [السيّد محمّد بن أحمد الكاظمى المذكور] - أدام اللّٰه أيّام سعادته - فى كتابه إلىَّ:

حكايه اخرى اتّفقت لى أيضاً، وهى أنّى منذ سنين متطاوله كنت أسمع بعض أهل الديانه والوثاقه يصفون رجلاً من كسبه أهل بغداد أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام اللّٰه عليه، وكنت أعرف ذلک الرجل، وبينى وبينه مودّه، وهو ثقه عدل، معروف بأداء الحقوق الماليه، وكنت احبّ أن أسأله بينى وبينه، لأنّه بلغنى أنّه يُخفى حديثه ولا يبديه إلّالبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته، خشيه الاشتهار فيهزأ به من يُنكر ولاده المهدىّ وغيبته، أو ينسبه العوامّ إلى الفخر وتنزيه النفس، وحيث إنّ هذا الرجل فى الحياه لا احبّ أن اصرّح باسمه خشيه كراهته.

وبالجمله: فإنّى فى هذه المدّه كنت احبّ أن أسمع منه ذلک تفصيلاً، حتّى اتّفق لى أنّى حضرت تشييع جنازه من أهل بغداد، فى أواسط شهر شعبان من هذه السنه - وهى سنه اثنتين وثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبويه الشريفه - فى حضره الإمامين مولانا موسى بن جعفر وسيّدنا محمّد بن علىّ الجواد سلام اللّٰه عليهما، وكان الرجل المزبور فى جمله المشيّعين، فذكرت ما بلغنى من قصّته، ودعوته وجلسنا فى الرواق الشريف عند باب الشبّاک النافذ إلى قبّه مولانا الجواد عليه السلام ، فكلّفته بأن يُحدّثنى بالقصّه، فقال ما معناه:

إنّه فى سنه من سنىّ عشره السبعين كان عندى مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام فى النجف الأشرف، وكان لى طلب على تُجّارها، فمضيت إلى زياره أمير المؤمنين - سلام اللّٰه عليه - فى إحدى زياراته المخصوصه، واستوفيت ما أمكننى استيفاؤه من الديون التى كانت لى، وأوصلت ذلک إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام ، لكن لم يف بما كان علىَّ منه، بل بقى علىَّ

مقدار عشرين تومانا، فعزمت على إيصال ذلک إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمّتى على التعجيل، ولم يكن عندى من النقد شىء، فتوجّهت إلى زياره الإمامين عليهما السلام فى يوم خميس، وبعد التشرّف بالزياره دخلت على المجتهد دام توفيقه، وأخبرته بما بقى فى ذمّتى من مال الإمام عليه السلام ، وسألته أن يحوّل ذلک علىّ تدريجاً. ورجعت إلى بغداد فى أواخر النهار، حيث لم يسعنى لشغل كان لى، وتوجّهت إلى بغداد ماشياً، لعدم تمكّنى من كراء دابّه.

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مُهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً، فسلّمت عليه، فردّ علىّ السلام وقال لى: يا فلان - وذكر اسمى - لمَ لم تبق هذه الليله الشريفه ليله الجمعه فى مشهد الإمامين؟!

فقلت يا سيّدنا عندى مطلب مهمّ منعنى من ذلک.

فقال لى: ارجع معى بت هذه الليله الشريفه عند الإمامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّک غداً إن شاء اللّه.

فارتاحت نفسى إلى كلامه، ورجعت معه مُنقاداً لأمره، ومشيت معه بجنب نهر جارٍ تحت ظلال أشجار خضره نضره متدلّيه على رؤوسنا، وهواء عذب - وأنا غافل عن التفكّر فى ذلک - . وخطر ببالى أنّ هذا السيّد الجليل سمّانى باسمى، مع أنّه لم أعرفه، ثمّ قلت فى نفسى: لعلّه هو يعرفنى، وأنا ناسٍ له. ثمّ قلت فى نفسى:

إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّى من حقّ الساده. وأحببت أن اوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذى عندى، فقلت له: يا سيّدنا عندى من حقّكم بقيّه، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانى لأُؤدّى حقّكم بإذنه - وأنا أعنى الساده - .

فتبسّم فى وجهى وقال: نعم وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضاً.

وجرى على لسانى أنّى قلت له: ما أدّيته مقبول؟

فقال: نعم.

ص:97

ثمّ خطر فى نفسى أنّ هذا السيّد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام: «وكلائنا»، واستعظمت ذلک ثمّ قلت: العلماء وكلاء على قبض حقوق الساده؛ وشملتنى الغفله.

ثمّ قلت: يا سيّدنا، قُرّاء تعزيه الحسين عليه السلام يقرأون حديثاً: أنّ رجلاً رأى فى المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عمّن فيه، فقيل له: فاطمه الزهراء وخديجه الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟ فقيل: زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله - ليله الجمعه - ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج، مكتوب فيها: أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه. هذا الحديث صحيح؟

فقال عليه السلام : نعم، زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامه.

قال: وكنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرّفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام ، فقلت له: يا سيّدنا، قد زرت الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام وقد بلغنى أنّه ضمن لزوّاره الجنّه.

هذا صحيح؟ فقال عليه السلام : هو الإمام الضامن.

فقلت: زيارتى مقبوله؟ فقال عليه السلام : نعم مقبوله. وكان معى فى طريق الزياره رجل متديّن من الكسبه وكان خليطاً لى وشريكاً فى المصرف، فقلت له: يا سيّدنا إنّ فلاناً كان معى فى الزياره، زيارته مقبوله؟

فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبوله.

ثمّ ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلک الزياره ، وقلت: إنّ فلاناً وفلاناً - وذكرت أسماءهم - كانوا معنا، زيارتهم مقبوله؟

فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهه الأُخرى وأعرض عن الجواب. فهبته وأكبرته وسكتّ عن سؤاله.

فلم أزل ماشياً معه على الصفه التى ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف. ثمّ دخلنا الروضه المقدّسه من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الروضه من عند رجلَى

الإمام موسى عليه السلام ، فوقفت بجنبه وقلت له: يا سيّدنا، اقرأ حتّى أقرأ معک.

ص:98

فقال: السلام علیک یا رسول اللّٰه، السلام علیک یا أمیر المؤمنین - وساق علی باقی أهل العصمه علیهم السلام ، حتّی وصل إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام - ، ثمّ التفت إلیّ بوجهه الشریف ووقف متبسّماً وقال: أنت إذا وصلت إلی السلام علی الإمام العسکری ما تقول؟

فقلت: أقول: السلام علیک یا حجّه اللّٰه، یا صاحب الزمان.

قال: فدخل الروضه الشریفه ووقف علی قبر الإمام موسی علیه السلام - والقبله بین کتفیه - . فوقفت إلی جنبه وقلت: یا سیّدنا زُر حتّی أزور معک.

فبدأ علیه السلام بزیاره أمین اللّٰه، الجامعه المعروفه، فزار بها - وأنا اتابعه - .

ثمّ زار مولانا الجواد علیه السلام ، ودخل القبّه الثانیه - قبه محمّد بن علیّ علیهما السلام - ووقف یصلّی. فوقفت إلی جنبه متأخّراً عنه قلیلاً، احتراماً له، ودخلت فی صلاه الزیاره، فخطر ببالی أن أسأله أن یبات معی تلک اللیله، لأتشرّف بضیافته وخدمته، ورفعت بصری إلی جهته - وهو بجنبی متقدّماً علیّ قلیلاً - فلم أرَه. فخفّفت صلاتی، وقُمت وجعلت أتصفّح وجوه المصلّین والزوّار، لعلّی أصل إلی خدمته؛ حتّی لم یبق مکان فی الروضه والرواق إلّاونظرت فیه، فلم أرَ له أثراً أبداً.

ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف علی عدم التنبّه لما شاهدته من کراماته وآیاته، من انقیادی لأمره مع ما کان لی من الأمر المهمّ فی بغداد، ومن تسمیته إیّای مع أنّی لم أکن رأیته ولا عرفته، ولمّا خطر فی قلبی أن أدفع إلیه شیئاً من حقّ الإمام علیه السلام وذکرت له أنّی راجعت فی ذلک المجتهد الفلانی لأدفع إلی الساده بإذنه، قال لی ابتداءً منه: نعم، وأوصلت بعض حقّنا إلی وکلائنا فی النجف الأشرف. ثمّ تذکّرت أنّی مشیت معه بجنب نهر جار، تحت أشجار مزهره متدلّیه علی رؤوسنا؛ وأین طریق بغداد وظلّ الأشجار الزاهره فی ذلک التأریخ، وذکرت أیضاً أنّه سمّی خلیطی فی سفر زیاره مولانا الرضا باسمه، ووصفه بالعبد الصالح، وبشّرنی بقبول زیارته وزیارتی، ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشریف عند سؤالی إیّاه عن حال جماعه من أهل

بغداد، من السُّوقه كانوا معنا فى طريق الزياره، وكنت أعرفهم بسوء العمل، مع أنّه ليس من أهل بغداد، ولا كان مطّلعاً على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوّه والولايه، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

وممّا أفادنى اليقين بأنّه المهدىّ عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمه عليهم السلام فى مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكرى، التفت إلىَّ وقال لى: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت أقول: السلام عليک يا حجه اللّه يا صاحب الزمان، فتبسّم ودخل الروضه المقدّسه؛ ثمّ افتقادى إيّاه وهو فى صلاه الزياره، لمّا عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلک الليله؛ إلى غير ذلک ممّا أفادنى القطع بأنّه هو الإمام الثانى عشر، صلوات اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين، والحمد للّه ربّ العالمين.

وينبغى أن يعلم أنّ هذا الرجل والرجل المتقدّم ذكره فى القصّه السابقه، هما من السُّوقه، وقد حدّثانى بهذين الحديثين باللغه المصحّفه التى هى لسان أهل هذا الزمان، فاللفظ منّى مع المحافظه التامّه على المعنى، فهو حديث بالمعنى.

وكتب أقلّ أهل العلم محمّد بن أحمد بن الحسن الحسينى الكاظمى مسكناً.

قلت: ثمّ سألته أيّده اللّه تعالى عن اسمه، وحدّثنى غيره أيضاً أنّ اسمه الحاج علىّ البغدادى، وهو من التجّار، وأغلب تجارته فى طرف جدّه ومكّه وما والاها بطريق المكاتبه. وحدّثنى جماعه من أهل العلم والتقوى من سكنه بلده الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانه والورع، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق، وهو فى هذا التأريخ طاعن فى السنّ، أحسن اللّه عاقبته (1).

59 - النجم الثاقب:

قد تشرّف بزياره النجف الأشرف جناب المستطاب التقىّ الصالح السيّد أحمد

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 312). وذكره فى النجم الثاقب ج 2 ص 150 - 161 بتفاوت..

ابن السيّد هاشم ابن السيّد حسن الرشتى أيّده اللّه ساكن رشت قبل سبعه عشر سنه تقريباً. وقد جاءنى إلى المنزل مع الإمام الربّانى، والفاضل الصمدانى، الشيخ علىّ الرشتى طاب ثراه... .

فلمّا نهضنا للخروج نبّهنى الشيخ إلىٰ أنّ السيّد أحمد من الصلحاء المسدّدين، ولمح إلىّ أنّ له قصّه عجيبه، ولم يسمح المجال حينها فى بيانها.

وبعد عدّه أيّام من اللقاء قال لى الشيخ: إنّ السيّد قد ذهب. ثمّ نقل لى جمله من حالات وأحوال السيّد مع قصّته.

فتأسّفت لذلک كثيراً لعدم سماعى القصّه منه شخصاً، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجلّ من أن ينقل شيئاً خلاف ما نقل له ، وبقى هذا الموضوع فى ذهنى من تلک السنه، وحتّىٰ جُمادىٰ الآخره من هذه السنه حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلى الكاظمين، فالتقيت بالسيّد الصالح المذكور، وهو راجع من سامرّاء ، وكان عازماً على السفر إلىٰ بلاد العجم؛ فسألته عمّا سمعته من أحواله، ومن جملتها القصّه المعهوده.

فقال: كلّ ذلک ما طابق النقل للأوّل، والقضيّه بما يلى، قال:

عزمت على الحجّ فى سنه ألف ومائتين وثمانين، فجئت من حدود رشت إلىٰ تبريز، ونزلت فى بيت الحاجّ صفر علىّ، التاجر التبريزى المعروف، ولعدم وجود قافله فقد بقيت متحيّراً إلىٰ أن جهّز الحاجّ جبّار جلودار السدهى الإصفهانى قافله إلى «طربوزن» فاكتريت منه مركباً لوحدى وسافرت، وعندما وصلت إلىٰ أوّل منزل التحق بى - وبترغيب الحاجّ صفر علىّ - ثلاثهُ أشخاص آخرين، أحدهم الحاجّ الملّا باقر التبريزى الذى كان يحجّ بالنيابه وكان معروفاً لدى العلماء، والحاجّ السيّد حسين التاجر التبريزى، ورجل يسمّىٰ الحاجّ علىّ، وكان يشتغل بالخدمه.

ثمّ ترافقنا بالسفر إلىٰ أن وصلنا إلىٰ «أرضروم» وكنّا عازمين على الذهاب من هناک إلىٰ «طربزون»، وفى أحد تلک المنازل التى تقع بين هاتين المدينتين جاءنى

الحاجّ جبّار جلودار وقال بأنّ هذا المنزل الذى قدّامنا مخيف فعجّلوا حتىٰ تكونوا مع القافله دائماً، وذلک لأنّنا كنّا غالباً ما نتخلّف عن القافله بفاصله فى سائرالمنازل، فتحرّكنا سويّةً بساعتين ونصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح - على التخمين - وابتعدنا عن المنزل الذى كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثه أرباع الفرسخ فإذا بالهواء قد تغيّر واظلمّت الدنيا وابتدأ الوفر بالتساقط، فحينئذٍ غطّىٰ كلّ واحد منّا من الرفقاء رأسه وأسرع بالسير. وقد فعلت أنا كذلک لألتحق بهم، ولكنّى لم أتمكّن علىٰ ذلک، فذهبوا وبقيت وحدى. ثمّ نزلت بعد ذلک من فرسى وجلست علىٰ جانب الطريق، وقد اضطربت اضطراباً شديداً، لأنّه كان معى قرابه ستّمائه تومان لنفقه الطريق.

وبعد أن فكّرت وتأمّلت بأمرى قرّرت أن أبقىٰ فى هذا الموضع إلىٰ أن يطلع الفجر، ثمّ أرجع إلى الموضع الذى جئت منه، وآخذ معى من ذلک الموضع عدّه أشخاص من الحرس فألتحق بالقافله مرّه ثانيه. وبهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامى، وفى ذلک البستان فلّاح بيده مسحاه يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها، فتقدّم إلىّ بحيث بقيت فاصله قليله بينه وبينى، ثمّ قال: من أنت؟ قلت: ذهب أصدقائى وبقيت وحدى ولا أعرف الطريق فتُهت.

فقال باللغه الفارسيه: نافله بخوان تا راه پيدا كنى. (أى صلّ النافله - والمقصود منها صلاه الليل - لتعرف الطريق).

فاشتغلت بصلاه النافله وبعدما فرغت من التهجّد، عاد إلىّ مرّه اخرىٰ وقال:

ألم تذهب بعد؟!

قلت: واللّٰه لا أعرف الطريق.

قال: جامعه بخوان (اقرأ الجامعه).

ولم أكن أحفظ الجامعه، وما زلت غير حافظٍ لها مع أنّى قد تشرّفت بزياره العتبات المقدّسه مراراً... ولكنّى وقفت مكانى وقرأت الجامعه كاملةً عن ظهر الغيب.

ثمّ جاء وقال: ألم تذهب بعد؟!

فأخذتنى العبره بلا إراده وبكيت وقلت: ما زلت موجوداً ولا أعرف الطريق.

قال: عاشورا بخوان (اقرأ عاشوراء).

وكذلک إنّى لم أكن احفظ زياره عاشوراء، وما زلت غير حافظ لها، فقمت من مكانى واشتغلت بزياره عاشوراء من الحافظه عن ظهر غيب إلىٰ أن قرأتها جميعاً، وحتى اللعن والسلام ودعاء علقمه، فرأيته عاد إلىَّ مرّه اخرىٰ وقال: نرفتى، هستى (ألم تذهب بعد؟!)

فقلت: لا، فإنّى موجود وحتّى الصباح.

قال: أنا اوصلک إلى القافله الآن (من حالا ترا بقافله مى رسانم).

ثمّ ذهب وركب علىٰ حمار ووضع مسحاته علىٰ عاتقه وجاء فقال: اصعد خلفى علىٰ حمارى (برديف من بر الاغ من سوار شو).

فركبت وأخذت بعنان فرسى فلم يطاوعنى ولم يتحرّک، فقال: جلو اسب را بمن ده (ناولنى لجام الفرس). فناولته، فوضع المسحاه علىٰ عاتقه الأيسر وأخذ الفرس بيده اليمنىٰ وأخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيب وتبعه.

ثمّ وضع يده علىٰ ركبتى وقال: شما چرا نافله نمى خوانيد؟! نافله، نافله، نافله...

(لماذا لا تصلّون النافله؟! النافله، النافله، النافله). قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: شما چرا عاشورا نميخوانيد؟! عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء (لماذا لا تقرأون عاشوراء؟! عاشوراء، عاشوراء ثلاث مرّات.

ثمّ قال: شما چرا جامعه نميخوانيد؟! جامعه، جامعه، جامعه (لماذا لا تقرأون الجامعه؟! الجامعه، الجامعه، الجامعه).

وعندما كان يطوى المسافه كان يمشى بشكل مستدير، وفجأةً رجع وقال:

آن است رفقاى شما (هؤلاء أصحابک).

وكانوا قد نزلوا علىٰ حافّه نهر فيه ماء يتوضّؤون لصلاه الصبح. فنزلت من

الحمار لأركب فرسى فلم أتمكّن فنزل هو وضرب المسحاه فى الوفر وأركبنى، وحوّل رأس فرسى إلىٰ جهه أصحابى وبهذه الأثناء وقع فى نفسى: من يكون هذا الإنسان الذى يتكلّم باللغه الفارسيه علماً أنّ أهل هذه المنطقه لا يتكلّمون إلّاباللغه التركيه، ولا يوجد بينهم غالباً إلّاأصحاب المذهب العيسوى (المسيحيون) وكيف أوصلنى إلىٰ أصحابى بهذه السرعه؟! فنظرت ورائى فلم أرَ أحداً ولم يظهر لى أثر منه، فالتحقت برفقائى (1).

60 - جنّه المأوى:

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقه الشيخ باقر الكاظمى - المجاور فى النجف الأشرف، آل الشيخ طالب - نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى، قال:

كان فى النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمّد حسن السريره، وكان فى سلك أهل العلم، ذا نيّه صادقه، وكان معه مرض السعال، إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلک فى غايه الفقر والاحتياج، لا يملک قوت يومه، وكان يخرج فى أغلب أوقاته إلى الباديه، إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسّر ذلک على وجهٍ يكفيه، مع شدّه رجائه، وكان مع ذلک قد تعلّق قلبه بتزويج امرأه من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها، وما أجابوه إلى ذلک، لقلّه ذات يده؛ وكان فى همّ وغمّ شديد من جهه ابتلائه بذلک.

فلمّا اشتدّ به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف، من أنّه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفه أربعين ليله الأربعاء فلا بُدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل اللّه فرجه من حيث لا يعلم، ويقضى له مراده.

1- (1) - النجم الثاقب ج 2 ص 273 - 277..

قال الشيخ باقر قدس سره : قال الشيخ محمّد: فواظبت على ذلک أربعين ليله بالأربعاء، فلمّا كانت الليله الأخيره، وكانت ليله شتاء مظلمه، وقد هبّت ريح عاصفه فيها قليل من المطر، وأنا جالس فى الدكّه التى هى داخل فى باب المسجد، وكانت الدكّه الشرقيه المقابله للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكّن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم، ولا يمكن قذفه فى المسجد، وليس معى شىء أتّقى فيه عن البرد، وقد ضاق صدرى واشتدّ علىّ همّى وغمّى، وضاقت الدنيا فى عينى، وأُفكّر أنّ الليالى قد انقضت وهذه آخرها، وما رأيت أحداً، ولا ظهر لى شىء، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحمّلت المشاقّ والخوف فى أربعين ليله أجىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه، ويكون لى الإياس من ذلک.

فبينما أنا افكّر فى ذلک - وليس فى المسجد أحد أبداً، وقد أوقدت ناراً لأُسخّن عليها قهوه جئت بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعوّدى بها وكانت قليله جدّاً - إذا بشخص من جهه الباب الأوّل متوجّهاً إلىَّ، فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت، وقلت فى نفسى: هذا أعرابىّ من أطراف المسجد قد جاء إلىَّ ليشرب من القهوه، وأبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم، ويزيد علىّ همّى وغمّى.

فبينما أنا افكّر إذا به قد وصل إلىّ وسلّم علىّ باسمى، وجلس فى مقابلى.

فتعجّبت من معرفته باسمى، وظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أىّ العرب يكون، قال: من بعض العرب. فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف. فيقول: لا، لا. وكلّما ذكرت له طائفه، قال: لا، لست منها.

فأغضبنى وقلت له: أجل أنت من طريطره - مستهزئاً - ، وهو لفظ بلا معنى.

فتبسّم من قولى ذلک وقال: لا عليک من أينما كنت، ما الذى جاء بک إلى هنا؟

فقلت: وأنت ما عليک السؤال عن هذه الاُمور؟

فقال: ما ضرّک لو أخبرتنى؟

فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبه منطقه، فمال قلبى إليه، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّى له. فعملت له السبيل من التتن وأعطيته. فقال: أنت اشرب، فأنا ما أشرب. وصببت له فى الفنجان قهوه وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثمّ ناولنى الباقى وقال: أنت اشربه.

فأخذته وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبّى له آناً فآناً، فقلت له: يا أخى، أنت قد أرسلک اللّه إلىّ فى هذه الليله تأنسنى، أفلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضره مسلم عليه السلام ونتحدّث؟

فقال: أروح معک، فحدّث حديثک.

فقلت له: أحكى لک الواقع: أنا فى غايه الفقر والحاجه مذ شعرت على نفسى، ومع ذلک معى سعال أتنخّع الدم وأقذفه من صدرى منذ سنين، ولا أعرف علاجه، وما عندى زوجه، وقد علق قلبى بامرأه من أهل محلّتنا فى النجف الأشرف، ومن جهه قلّه ما فى اليد ما تيسّر لى أخذها. وقد غرّنى هؤلاء الملّائيه وقالوا لى: اقصد فى حوائجک صاحب الزمان، وبتّ أربعين ليله الأربعاء فى مسجد الكوفه فإنّک تراه ويقضى لک حاجتک؛ وهذه آخر ليله من الأربعين وما رأيت فيها شيئاً، وقد تحمّلت هذه المشاقّ فى هذه الليالى؛ فهذا الذى جاء بى هنا وهذه حوائجى.

فقال لى - وأنا غافل غير ملتفت - : أمّا صدرک فقد برأ، وأمّا الامرأه فتأخذها عن قريب، وأمّا فقرک فيبقى على حاله حتّى تموت - وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً - فقلت: ألا تروح إلى حضره مسلم؟

قال: قم.

فقمت، وتوجّه أمامى، فلمّا وردنا أرض المسجد فقال: ألا تصلّى صلاه تحيّه المسجد؟

فقلت: أفعل. فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع فى المسجد، وأنا خلفه بفاصله، فأحرمت الصلاه وصرت أقرأ الفاتحه. فبينما أنا أقرأ، وإذا يقرأ الفاتحه

قراءه ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً. فمن حُسن قراءته قلت فى نفسى: لعلّه هذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلک؛ ثمّ نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلک - وهو فى الصلاه - وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعنى من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلک يصلّى، وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصى، ولا أستطيع قطع الصلاه خوفاً منه، فأكملتها على أىّ وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكى وأتضجّر، وأعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا اكلّم النور وإذا بالنور قد توجّه إلى جهه المسلم. فتبعته، فدخل النور الحضره وصار فى جوّ القبّه، ولم يزل على ذلک ولم أزل أندبه وأبكى، حتّى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلمّا كان الصباح التفتُّ إلى قوله «أمّا صدرک فقد برأ» وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معى سعال أبداً. وما مضى اسبوع إلّاوسهّل اللّه على أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقى فقرى على ما كان، كما أخبر صلوات اللّه وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين (1).

61 - ومنه:

قصّه العابد الصالح التقىّ، السيّد محمّد العاملى رحمه الله ابن السيّد عبّاس - سلّمه اللّه - آل العبّاس شرف الدين، الساكن فى قريه جشيث من قرى جبل عامل، وكان من قصّته أنّه رحمه الله لكثره تعدّى الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّه فقره وقلّه بضاعته، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلّامقداراً لا يسوّى قوت يومه، وكان متعفّفاً لا يسأل أحداً، وساح فى الأرض برهةً من دهره، ورأى فى أيّام سياحته فى نومه ويقظته عجائب كثيره، إلى أن انتهى أمره إلى مجاوره النجف الأشرف - على

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 240 - 243)..

مشرّفها آلاف التحيّه والتحف - ، وسكن فى بعض الحجرات الفوقانيه من الصحن المقدّس، وكان فى شدّه الفقر، ولم يكن يعرفه بتلک الصفه إلّاقليل، وتوفّى رحمه الله فى النجف الأشرف بعد مضىّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته، وكان أحياناً يراودنى، وكان كثير العفّه والحياء، يحضر عندى أيّام إقامه التعزيه، وربّما استعار منّى بعض كتب الأدعيه لشدّه ضيق معاشه، حتّى أنّ كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلّا على تميرات يواظب الأدعيه المأثوره لسعه الرزق، حتّى كأنّه ما ترک شيئاً من الأذكار المرويّه والأدعيه المأثوره.

واشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزمان - عليه سلام اللّه الملک المنّان - أربعين يوماً، وكان يكتب حاجته ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذى يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد، بحيث لا يراه أحد، ثمّ يضع عريضته فى بندقه من الطين، ويودعها أحد نوّابه - سلام اللّه عليه - ويرميها فى الماء، إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه وثلاثون يوماً. فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال: كنت فى غايه الملاله وضيق الخُلق، وأمشى مُطرقاً رأسى، فالتفتّ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بى من ورائى، وكان فى زىّ العرب، فسلّم علىَّ فرددت عليه بأقلّ ما يردّ، وما التفتّ إليه لضيق خُلقى.

فسايرنى مقداراً وأنا على حالى، فقال بلهجه أهل قريتى: سيّد محمّد، ما حاجتک؟ يمضى عليک ثمانيه أو تسعه وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانى، وترمى العريضه فى الماء، تظنّ أنّ إمامک ليس مطّلعاً على حاجتک؟!

قال: فتعجّبت من ذلک، لأنّى لم اطلع أحداً على شغلى، ولا أحد رآنى، ولا أحد من أهل جبل عامل فى المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنّه لابس الكفّيه والعقال، وليس مرسوماً فى بلادنا؛ فخطر فى خاطرى وصولى إلى المطلب الأقصى، وفوزى بالنعمه العظمى، وأنّه الحجّه على البرايا، إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه،

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركه فى النعومه بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلت فى نفسى: اصافحه، فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته. فمددت يدى - وأنا على حالى لمصافحته - فمدّ يده المباركه، فصافحته فإذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسى ووجّهت له وجهى، وأردت تقبيل يده المباركه فلم أرَ أحداً (1).

62 - ومنه:

حدّثنى العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقه العدل الذى قلّ له البديل، الحاجّ المولى محسن الإصفهانى، المجاور لمشهد أبى عبداللّه عليه السلام حيّاً وميّتاً، وكان من أوثق أئمّه الجماعه، قال: حدّثنى السيّد السند، والعالم المؤيّد، التقىّ الصفىّ، السيد محمّد ابن السيّد مال اللّه ابن السيّد معصوم القطيفى رحمهم الله قال: قصدت مسجد الكوفه فى بعض ليالى الجُمع، وكان فى زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدّه وتهيئه؛ لكثره من كان فى أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معى واحد من الطلّاب؛ فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّارجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا فى آداب المسجد، فلمّا حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمأنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادةً، ثمّ دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاه والدعاء.

فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقى فى دكّه القضاء مستقبل القبله، وذاک الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءه دعاء كميل، فى الدهليز القريب من باب الفيل، بصوت عالٍ شجىّ، وكانت ليله قمراء صاحيه، وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء. فبينا نحن

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج53 ص 248 - 249). قال المحدّث النورى فى ذيل هذه الحكايه: ووالده السيّد عبّاس حىّ إلى حال التأليف، وهو من بنى أعمام الحبر الجليل، والسيّد المؤيّد النبيل، وحيد عصره وناموس دهره، السيد صدرالدين العاملى، المتوطّن فى إصبهان، تلميذ العلامه الطباطبائى بحر العلوم - أعلى اللّه مقامهما - ..

كذلک فإذا بطيب قد انتشر فی الهواء، وملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسک الأذفر، وأروح للقلب من النسيم إذا تسحّر، ورأيت فی خلال أشعّه القمر إشعاعاً کشعله النار قد غلب عليها، وانخمد فی تلک الحال صوت ذلک الرجل الداعی، فالتفتُّ فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلک الباب المنغلق، فی زیّ لباس الحجاز، وعلی کتفه الشريف سجّاده، کما هو عاده أهل الحرمين إلی الآن، وکان يمشی فی سکينه ووقار، وهيبه وجلال، قاصداً باب المسلم، ولم يبق لنا من الحواسّ إلّاالبصر الخاسر، واللبّ الطائر، فلمّا صار بحذائنا من طرف القبله سلّم علينا.

قال رحمه الله : أمّا رفيقی فلم يبق له شعور أصلاً، ولم يتمکّن من الردّ، وأمّا أنا فاجتهدت کثيراً إلی أن رددت عليه فی غايه الصعوبه والمشقّه، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلی الصدور، فقلنا: من کان هذا؟! ومن أين دخل؟! فمشينا نحو ذلک الرجل، فرأيناه قد خرق ثوبه، ويبکی بکاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقه الحال، فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالی الجمعه، طلباً للتشرّف بلقاء خليفه العصر وناموس الدهر عجلّ اللّه تعالی فرجه، وهذه الليله تمام الأربعين، ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّی حيث رأيتمونی کنت مشغولاً بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفاً علی رأسی، فالتفتُّ إليه عليه السلام فقال: «چه ميکنی» أو «چه ميخوانی» أی: ما تفعل أو ما تقرأ - والترديد من الفاضل المتقدّم - ، ولم أتمکّن من الجواب، فمضی عنّی کما شاهدتموه.

فذهبنا إلی الباب، فوجدناه علی النحو الذی أغلقناه، فرجعنا شاکرين متحسّرين (1).

1- (1) - جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج 53 ص 263 - 264)..

من رآه عجّل اللّٰه فرجه فى النّوم

63 - جنّه المأوى:

قال آيه اللّٰه العلّامه الحلّى رحمه الله فى آخر «منهاج الصلاح» فى دعاء العبرات:

الدعاء المعروف، وهو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وله من جهه السيّد السعيد رضىّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوى قدّس اللّٰه روحه حكايه معروفه.

بخطّ بعض الفضلاء فى هامش ذلک الموضع:

روى المولى السعيد فخر الدين محمّد ابن الشيخ الأجلّ جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد الرضىّ المذكور، أنّه كان مأخوذاً عند أمير من امراء السلطان جرماغون مدّه طويله مع شدّه وضيق، فرأى فى نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاى، اشفع فى خلاصى من هؤلاء الظلمه.

فقال عليه السلام : ادع بدعاء العبرات؟

فقال: ما دعاء العبرات؟

فقال عليه السلام : إنّه فى مصباحک. فقال: يا مولاى، ما فى مصباحى!

فقال عليه السلام : انظره تجده.

فانتبه من منامه، وصلّى الصبح وفتح المصباح، فلقى ورقه مكتوبه فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب؛ فدعا أربعين مرّه.

وكان لهذا الأمير امرأتان، إحداهما عاقله مدبّره فى اموره، وهو كثير الاعتماد عليها، فجاء الأمير فى نوبتها.

فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ؟

فقال لها: لم تسألين عن ذلک؟

فقالت: رأيت شخصاً وكان نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقى بين إصبعيه ثمّ قال: أرى بعلک أخذ ولدى، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب!

فقلت له: يا سيّدى، من أنت؟

قال: أنا علىّ بن أبى طالب، قُولى له إن لم يخلّ عنه لأخربنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلک. وطلب نوّابه فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوى، أمرت بأخذه.

فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فرساً يركبها ودلّوه على الطريق، فمضى إلى بيته (1).

64 - ومنه:

السيّد الشهيد القاضى نور اللّه الشوشترى فى «مجالس المؤمنين»، فى ترجمه آيه اللّه العلّامه الحلّى قدس سره :

إنّ من جمله مقاماته العاليه أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنّه ممّن تتلمذ عليه العلّامه فى بعض الفنون أ لّف كتاباً فى ردّ الإماميّه، ويقرأ للناس فى مجالسه ويُضلّهم، وكان لا يعطيه أحداً، خوفاً من أن يردّه أحد من الإماميّه، فاحتال رحمه الله فى تحصيل هذا الكتاب، إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله لأخذه الكتاب منه عاريه.

فالتجأ الرجل واستحيا من ردّه، وقال: إنّى آليت على نفسى أن لا اعطيه أحداً أزيد من ليله.

فاغتنم الفرصه فى هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى به إلى بيته، لينقل منه ما تيسّر منه. فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف الليل غلبه النوم؛ فحضر الحجّه عليه السلام

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 221)..

وقال: ناولنى الكتاب وخُذ فى نومک؛ فانتبه العلّامه وقد تمّ الكتاب بإعجازه.

وظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاه والمكالمه كان فى اليقظه وهو بعيد، والظاهر أنّه فى المنام، واللّه العالم (1).

65 - إثبات الهداه:

إنّا كنّا جالسين فى بلادنا فى قريه مَشْغَرىٰ (2) فى يوم عيد - ونحن جماعه من أهل العلم والصلحاء - ، فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً؟ ومن يكون قد مات؟

فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمّد - وكان شريكنا فى الدرس - : أنا أعلم أنّى أكون فى عيد آخر حيّاً، وفى عيد آخر حيّاً، وعيد آخر إلى ستّ وعشرين سنه.

وظهر منه أنّه جازم بذلک من غير مزاح.

فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

قال: لا، ولكنّى رأيت المهدىّ عليه السلام فى النوم - وأنا مريض شديد المرض - فقلت له: أنا مريض، وأخاف أن أموت وليس لى عمل صالح ألقى اللّه به!

فقال: لا تخف، فإنّ اللّه يشفيک من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنه.

ثمّ ناولنى كأساً كان فى يده، فشربت منه وزال عنّى المرض، وحصل لى الشفاء، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان.

فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التأريخ - وكان سنه 1049 - ، ومضت لذلک مدّه طويله، وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنه 1072، فلمّا كان السنه الأخيره وقع فى قلبى أنّ المدّه قد انقضت، فرجعت إلى ذلک التأريخ وسنته، فرأيت قد مضى منه ستّ وعشرون سنه، فقلت: ينبغى أن يكون الرجل مات.

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج53 ص 253)، عن مجالس المؤمنين ج 1 ص 573..
2- (2) - قريه من قُرى دمشق من ناحيه البقاع «معجم البلدان ج 5 ص 134»..

فما مضت مدّه نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتنى كتابه من أخى - وكان فى البلاد - يُخبرنى أنّ الرجل المذكور مات (1).

66 - ومنه:

إنّى كنت فى عصر الصبا - وسنّى عشر سنين أو نحوها - أصابنى مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلى وأقاربى وبكوا وتهيّؤوا للتعزيه، وأيقنوا أنّى أموت تلك الليله، فرأيت النبىّ والأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمت عليهم صلوات اللّه عليهم، وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بينى وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق فى خاطرى، إلّاأنّه دعا لى، فلمّا سلّمت على الصاحب عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاى، أخاف أن أموت فى هذا المرض ولم أقض وطرى من العلم والعمل!

فقال لى: لا تخف، فإنّک لا تموت فى هذا المرض، بل يشفيک اللّه تعالى، وتعمّر عمراً طويلاً.

ثمّ ناولنى قدحاً كان فى يده، فشربت منه وأفقت فى الحال، وزال عنّى المرض بالكلّيه وجلست، فتعجّب أهلى وأقاربى؛ ولم احدّثهم بما رأيت إلّابعد أيّام (2).

67 - جنّه المأوى:

فى كتاب «الكلم الطيّب والغيث الصيّب» للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد على خان - شارح الصحيفه - مالفظه:

رأيت بخطّ بعض أصحابى من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت فى رجب سنه ثلاث وتسعين وألف الأخ العالم العامل، جامع الكمالات الإنسيّه، والصفات القدسيّه، الأمير إسماعيل بن حسين بيگ بن علىّ بن سليمان الحائرى الأنصارى أنار اللّه تعالى برهانه يقول:

1- (1) - إثبات الهداه ج 3 ص 712 رقم 170..
2- (2) - المصدر السابق ج 3 ص 710 رقم 165..

سمعت الشيخ الصالح التقى المتورّع، الشيخ الحاجّ عليّاً المكىّ قال: إنّى ابتُليت بضيق وشدّه ومناقضه خصوم، حتّى خفت على نفسى القتل والهلاک، فوجدت الدعاء - المسطور بعد - فى جيبى من غير أن يُعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلک وكنت متحيّراً، فرأيت فى المنام أنّ قائلاً فى زىّ الصلحاء والزهّاد يقول لى: إنّا أعطيناک الدعاء الفلانى، فادعُ به تنجُ من الضيق والشدّه. ولم يتبيّن لى مَن القائل فزاد تعجّبى، فرأيت مرّه اخرى الحجّه المنتظر عليه السلام فقال: ادعُ بالدعاء الذى أعطيتكه، وعلِّم مَن أردت.

قال: وقد جرّبته مراراً عديده، فرأيت فرجاً قريباً. وبعد مدّه ضاع منىّ الدعاء برهه من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءنى شخص وقال لى: إنّ هذا الدعاء قد سقط منک فى المكان الفلانى - وما كان فى بالى أن رُحت إلى ذلک المكان - ، فأخذت الدعاء وسجدت للّه شكراً. وهو:

بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، ربِّ أسألکَ مَدَداً رُوحانيّاً تُقوِّى به قُوى الكُلّيّه والجُزئيّه حتّى أقهر عبادى (1) نفسى كلّ نَفسٍ قاهرهٍ. فتنقبض لى إشاره رقائقها انقباضاً تسقط به قواها، حتّى لا يبقىً فى الكون ذو روح إلّاونار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قهّار، أسألک بما أودعته عزرائيل من أسمائک القهريه فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعنى هذا السرّ فى هذه الساعه حتّى اليّن به كلّ صعبٍ وأذلّل به كلّ منيع بقوّتک، يا ذا القوّه المتين.

تقرأ ذلک سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفى الصبح ثلاثاً، وفى المساء ثلاثاً. فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّه: يا رَحْمٰنُ يا رحيم، يا أرحم الراحمين، أسألک اللطف بما جرت به المقادير (2).

1- (1) - كذا..
2- (2) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 225 - 226)..

68 - مهج الدعوات:

وجدت فى مجلّد عتيق - ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن علىّ بن هند وأنّه كتب فى شوّال سنه ستّ وتسعين وثلاثمائه - دعاء العلوى المصرى بما هذا لفظ إسناده:

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل - صلوات اللّه عليه - رجلاً من شيعته وأهله فى المنام.

وكان مظلوماً ففرّج اللّه عنه وقتل عدوّه: حدّثنى أبو علىّ أحمد بن محمّد بن الحسين وإسحاق بن جعفر بن محمّد العلوى العريضى بحرّان قال: حدّثنى محمّد بن علىّ العلوى الحسينى - وكان يسكن بمصر - قال: دهمنى أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسى، وكان سعى بى إلى أحمد بن طولون (1)، فخرجت من مصر حاجّاً، فصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولانا وأبى، الحسين بن علىّ عليهما السلام عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوه من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسه عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلى ونهارى، فتراءى لى قيّم الزمان وولىّ الرحمن عليه السلام ، وأنا بين النائم واليقظان، فقال لى: يقول لک الحسين ابن علىّ عليه السلام يا بُنىّ، خفت فلاناً؟

فقلت: نعم، أراد هلاكى فلجأت إلى سيّدى عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بى.

فقال عليه السلام : هلّا دعوت اللّه ربّک عزّ وجلّ وربّ آبائک بالأدعيه التى دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام ، فقد كانوا فى شدّه فكشف اللّه عنهم ذلک؟!

قلت: وما ذا أدعوه؟

فقال عليه السلام : إذا كان ليله الجمعه فاغتسل وصلّ صلاه الليل، فإذا سجدت سجده الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت باركٌ على ركبتک. فذكر لى دعاء. قال: ورأيته فى مثل ذلک الوقت يأتينى وأنا بين النائم واليقظان. قال: وكان يأتينى خمس ليالٍ

1- (1) - كان المعتزّ باللّه قد ولاّه مصر، وتوفّى سنه 270. انظر «الكنى والألقاب ج 1 ص 344»..

متواليات يكرّر علىَّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليله الجمعه.

فاغتسلت وغيّرت ثيابى وتطيّبت وصلّيت صلاه الليل، وسجدت سجده الشكر، وجثوت على ركبتى ودعوت اللّه جلّ وتعالى بهذا الدعاء.

فأتانى ليله السبت فقال لى: قد اجيبت دعوتک يا محمّد، وقُتل عدوّک عند فراغک من الدعاء عند من وشى به إليه.

فلمّا أصبحت ودّعت سيّدى وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الاُردن - وأنا متوجّه إلى مصر - رأيت رجلاً من جيرانى بمصر وكان مؤمناً، فحدّثنى أنّ خصمى قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه. قال: وذلک فى ليله الجمعه، فأمر به فطرح فى النيل، وكان فيما أخبرنى جماعه من أهلينا وإخواننا الشيعه أنّ ذلک كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء، كما أخبرنى مولاى صلوات اللّه عليه (1).

1- (1) - مهج الدعوات ص 278 - 280. ورواه بطريق آخر عن أبى الحسن علىّ بن حمّاد البصرى قال: أخبرنى أبو عبداللّه الحسين بن محمّد العلوى قال: حدّثنى محمّد بن علىّ العلوى الحسينى المصرى قال: أصابنى غمّ شديد ودهمنى أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدى من ملوكه، فخشيت خشيه... عنه البحار ج 51 ص 307 ح23، وج 95 ص266 ح34..

ص:118

69 - إثبات الهداه:

أخبرنى جماعه من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظه، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات، وأخبرهم بعدّه مغيّبات، ودعا لهم بدعوات صارت مستجابات، وأنجاهم من أخطار مهلكات، تضيق عن تفاصيلها الكلمات (1).

70 - كمال الدين:

سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له «أحمد بن فارس الأديب» يقول:

سمعت بهمدان حكايه حكيتها كما سمعتها لبعض إخوانى، فسألنى أن اثبتها له بخطّى، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعُهدتها على من حكاها، وذلک: أنّ بهمدان ناساً يُعرفون ببنى راشد، وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان. فقال لى شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الذى ننتسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل فى الباديه، قال: فنشطت فى النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعييت ونعست، فقلت فى نفسى: أنام نومه تُريحنى، فإذا جاء أواخر القافله قمت. قال: فما انتبهت إلّابحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً. فتوكّلت على اللّه عزّ وجلّ وقلت: أسير حيث وجّهنى، ومشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضراء كأنّها قريبه عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربه، ونظرت فى سواء تلک الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت: ليت شعرى ما هذا

1- (1) - إثبات الهداه ج 3 ص 712 - 713..

القصر الذى لم أعهده ولم أسمع به! فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمَين أبيضين فسلّمت عليهما، فردّا ردّاً جميلاً وقالا: اجلس فقد أراد اللّه بک خيراً. فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل. فدخلت قصراً لم أرَ بناءً أحسن من بنائه ولا أضوأ منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثمّ قال لى: ادخل. فدخلت البيت، فإذا فتًى جالس فى وسط البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه، والفتى كأنّه بدر يلوح فى ظلام.

فسلّمت فردّ السّلام بألطف كلام وأحسنه، ثمّ قال لى: أتدرى من أنا؟ فقلت: لا واللّه.

فقال: أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله ، أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهى وتعفّرت.

فقال: لا تفعل، ارفع رأسک، أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همدان.

فقلت: صدقت يا سيّدى ومولاى. قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلک؟ فقلت: نعم يا سيّدى، وأُبشّرهم بما أتاح اللّه عزّ وجلّ لى.

فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدى وناولنى صرّه، وخرج ومشى معى خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومناره مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ فقلت: إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسدآباذ، وهى تشبهها.

قال: فقال: هذه أسدآباذ، امض راشداً، فالتفتّ فلم أره، فدخلت أسدآباذ، وإذا فى الصرّه أربعون - أو خمسون - ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلى وبشّرتهم بما يسّره اللّه عزّ وجلّ لى؛ ولم نزل بخير ما بقى معنا من تلک الدنانير (1).

71 - الدعوات للراوندى:

روى عن بعض الصالحين أنّه قال:

صعب علىّ فى بعض الأحايين القيام لصلاه الليل، وكان أحزننى ذلک،

1- (1) - كمال الدين ص 453 ح 20.عنه البحار ج 52 ص 40 ح30..

فرأيت صاحب الزمان عليه السلام فى النوم، وقال لى: عليک بماء الهندباء؛ فإنّ اللّه يسهّل ذلک عليک.

قال: فأكثرت من شربه فسهل ذلک علىّ (1).

72 - جمال الأُسبوع:

زياره أمير المؤمنين عليه السلام بروايه من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ، وهو يزور فى اليقظه لا فى النوم، يوم الأحد - وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام - السّلام على الشجره النبويه (2)...

73 - جنّه المأوى:

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمدانى الحاج المولى رضا الهمدانى فى المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوّه فى جمله كلام له فى أنّ الحجّه عليه السلام قد يُظهر نفسه المقدّسه لبعض خواصّ الشيعه، إنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفه قبل هذا بخمسين سنه لواحد من العلماء المتّقين المولى عبدالرحيم الدماوندى، الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه وسداده. قال: قال هذا العالم فى كتابه: إنّي رأيته عليه السلام فى دارى فى ليله مظلمه جدّاً بحيث لا تبصر العين شيئاً، واقفاً فى جهه القبله، وكان النور يسطع من وجهه المبارک، حتّى أنّى كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور (3).

74 - ومنه:

فى كتاب «الدمعه الساكبه» لبعض الصلحاء من المعاصرين فى آخر اللمعه الأُولى من النور السادس منه فى معجزات الحجّه عليه السلام قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر

1- (1) - الدعوات ص 156 ح 424..
2- (2) - جمال الأُسبوع ص 30،عنه البحار ج 102 ص 212..
3- (3) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 306)..

ما شاهدته فی سالف الأیّام، وهو أنّه أصاب ثمره فؤادی ومن انحصرت فیه ذکور أولادی قرّه عینی علی محمّد - حفظه اللّه الفرد الصمد - مرض یزداد آناً فآناً ویشتدّ، فیورثنی أحزاناً وأشجاناً، إلی أن حصل للناس من برئه الیأس، وکانت العلماء والطلّاب والسادات الأنجاب یدعون له بالشفاء فی مظانّ استجابه الدعوات، کمجالس التعزیه وعقیب الصلوات . فلمّا کانت اللیله الحادیه عشره من مرضه اشتدّت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وکثر التهابه، فانقطعت بی الوسیله، ولم یکن لنا فی ذلک حیله، فالتجأت بسیّدنا القائم عجّل اللّه ظهوره وأرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا فی غایه الاضطراب ونهایه الالتهاب، وصعدت سطح الدار ولیس لی قرار، وتوسّلت به علیه السلام خاشعاً، وانتدبت خاضعاً، ونادیته متواضعاً، وأقول:

یا صاحب الزمان أغثنی، یا صاحب الزمان أدرکنی، متمرّغاً فی الأرض، ومتدحرجاً فی الطول والعرض. ثمّ نزلت ودخلت علیه وجلست بین یدیه، فرأیته مستقرّ الأنفاس، مطمئنّ الحواسّ، قد بلّه العرق، لا بل أصابه الغرق، فحمدت اللّه، وشکرت نعماءه التی تتوالی، فألبسه اللّه تعالی لباس العافیه ببرکته علیه السلام (1).

75 - ومنه:

حدّثنی جماعه من الأفاضل الکرام والصلحاء الفخام منهم: السیّد السند، والحبر المعتمد، زبده العلماء الأعلام، وعمده الفقهاء العظام، حاوی فنون الفضل والأدب، وحائز معالی الحسب والنسب، الآمیرزا صالح دام علاه ، ابن سیّد المحقّقین، ونور مصباح المجاهدین، وحید عصره، وفرید دهره، سیدنا المعظّم السیّد مهدی المتقدّم ذکره (2)، أعلی اللّه مقامه ورفع فی الخلد أعلامه ، وقد کنت سألت عنه سلّمه اللّه أن یکتب لی تلک الحکایات الآتیه، المنسوبه إلی والده المعظّم، التی سمعتها من

1- (1) - جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج 53 ص 298)..
2- (2) - یعنی فی جنّه المأوی ص 280، وهو السیّد مهدی القزوینی الساکن فی الحلّه، صاحب التصانیف الکثیره والمقامات العالیه..

الجماعه؛ فإنّ أهل البيت أدرى بما فيه، مع ما هو عليه من الإتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطّلاع، وقد صاحبته فى طريق مكّه المعظّمه ذهاباً وإياباً، فوجدته - أيّده اللّٰه - بحراً لا ينزح، وكنزاً لا ينفد؛ فكتب إلىّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابه.

وكتب أخوه العالم النحرير، وصاحب الفضل المنير، السيّد الأمجد، السيّد محمّد سلّمه اللّٰه تعالى فى آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاث سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطّر اللّٰه مرقده .

صوره ما كتبه:

بسم اللّٰه الرحْمٰن الرحيم، حدّثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّه قال:

خرجت غدوه من دارى قاصداً داركم، لأجل زياره السيّد - أعلى اللّٰه مقامه - ، فصار ممرّى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذى الدمعه، فرأيت على شُبّاكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهىّ المنظر، يقرأ فاتحه الكتاب، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل، وليس من أهل الحلّه.

فقلت فى نفسى: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ووقف وقرأ له فاتحه الكتاب، ونحن أهل البلد نمرّ ولا نفعل ذلک !!

فوقفت وقرأت الفاتحه والتوحيد، فلمّا فرغت سلّمت عليه.

فردّ السلام، وقال لى: يا علىّ، أنت ذاهب لزياره السيّد مهدى؟

قلت: نعم.

قال: فإنّى معک.

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لى: يا علىّ، لا تحزن على ما أصابک من الخسران وذهاب المال فى هذه السنه، فإنّک رجل امتحنک اللّٰه بالمال، فوجدک مؤدّياً للحقّ، وقد قضيت ما فرض اللّٰه عليک. وأمّا المال فإنّه عرض زائل يجىء ويذهب.

وكان قد أصابنى خسران فى تلک السنه، لم يطّلع عليه أحد مخافه الكسر،

فاغتممت فی نفسی وقلت: سبحان اللّٰه، کسری قد شاع وبلغ، حتّی إلی الأجانب، إلّا أنّی قلت له فی الجواب: الحمد للّٰه علی کلّ حال.

فقال: إنّ ما ذهب من مالک سیعود إلیک بعد مدّه، وترجع کحالک الأوّل وتقضی ما علیک من الدیون.

قال: فسکتّ وأنا مفکّر فی کلامه، حتّی انتهینا إلی باب داارکم، فوقفت ووقف.

فقلت: ادخل یا مولای، فأنا من أهل الدار.

فقال لی: ادخل أنت، أنا صاحب الدار.

فامتنعت، فأخذ بیدی وأدخلنی أمامه.

فلمّا صرنا إلی المسجد، وجدنا جماعه من الطلبه جلوساً ینتظرون خروج السیّد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث، ومکانه من المجلس خال لم یجلس فیه أحد - احتراماً له - ، وفیه کتاب مطروح. فذهب الرجل وجلس فی الموضع الذی کان السیّد قدس سره یعتاد الجلوس فیه، ثمّ أخذ الکتاب وفتحه - وکان الکتاب شرائع المحقّق قدس سره - ثمّ استخرج من الکتاب کراریس مسوّده بخطّ السیّد قدس سره ، وکان خطّه فی غایه الضعف، لا یقدر کلّ أحد علی قراءته. فأخذ یقرأ فی تلک الکراریس ویقول للطلبه: ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الکراریس؟! هی بعض من جمله کتاب مواهب الأفهام فی شرح شرائع الإسلام.

وهو کتاب عجیب فی فنّه لم یبرز منه إلّاستّ مجلّدات من أوّل الطهاره إلی أحکام الأموات.

قال الوالد أعلی اللّٰه درجته: لمّا خرجت من داخل الدار رأیت الرجل جالساً فی موضعی، فلمّا رآنی قام وتنحّی عن الموضع؛ فألزمته بالجلوس فیه، ورأیته رجلاً بهیّ المنظر، وسیم الشکل، فی زیّ غریب. فلمّا جلسنا أقبلت علیه بطلاقه وجه وبشاشه، وسؤال عن حاله، واستحییت أن أسأله من هو، وأین وطنه، ثمّ شرعت فی البحث.

فجعل الرجل يتكلّم فى المسأله التى نبحث عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ المتساقط، فبهرنى كلامه.

فقال له بعض الطلبه: اسكت ما أنت وهذا؟

فتبسّم وسكت.

قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث، قلت له: من أين كان مجيئک إلى الحلّه؟

فقال: من بلد السليمانيه؟

فقلت: متى خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها. وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوةً بالسيف، وقد قبض على أحمد باشا البابانى، المتغلّب عليها، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا.

وقد كان أحمد باشا المتقدّم، قد خلع طاعه الدوله العثمانيه، وادّعى السلطنه لنفسه فى السليمانيه.

قال الوالد قدس سره : فبقيت مفكّراً فى حديثه، وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّه.

ولم يخطر لى أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّه وبالأمس خرجت من السليمانيه، وبين الحلّه والسليمانيه ما تزيد على عشره أيّام للراكب المُجدّ.

ثمّ إنّ الرجل أمر بعض خدمه الدار أن يأتيه بماء.

فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحُبّ.

فناداه: لا تفعل فإنّ فى الإناء حيواناً ميّتاً!

فنظر فيه، فإذا فيه سامٌّ أبرصَ (1) ميّت. فأخذ غيره وجاء بالماء إليه، فلمّا شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره : فقمت لقيامه، فودّعنى وخرج؛ فلمّا صار خارج الدار قلت للجماعه: هلّا أنكرتم على الرجل خبره فى فتح السليمانيه؟!

1- (1) - سامٌّ أبرصَ: ضرب من الوزغ «المعجم الوسيط ج 1 ص 453»..

فقالوا: هلّا أنكرت عليه؟!

قال: فحدّثنى الحاجّ علىّ المتقدّم بما وقع له فى الطريق، وحدّثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته فى المسوّده، وإظهار العجب من الفروع التى فيها.

قال الوالد أعلى اللّه مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل، وما أظنّكم تجدونه، هو واللّه صاحب الأمر روحى فداه .

فتفرّق الجماعه فى طلبه، فما وجدوا له عيناً ولا أثراً، فكأنّما صعد فى السماء، أو نزل فى الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه، فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحلّه بعد عشره أيّام من ذلک اليوم، وأعلن ذلک عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوى الدوله العثمانيه (1).

76 - ومنه:

قال سلّمه اللّه: وحدّثنى الوالد أعلى اللّه مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مدّه مديده لأجل إرشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأى أهل التسنّن، وببركه هدايه الوالد قدس سره وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميّه، كما هم عليه الآن، وهم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس، وكان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم يزوره الناس، يذكرون له كرامات كثيره، وحوله قريه تحتوى على مائه دار تقريباً.

قال قدس سره : فكنت أستطرق الجزيره وأمرّ عليه ولا أزوره، لما صحّ عندى أنّ الحمزه ابن الكاظم مقبور فى الرىّ مع عبدالعظيم الحسنى، فخرجت مرّه على عادتى ونزلت ضيفاً عند أهل تلک القريه، فتوقّعوا منّى أن أزور المرقد المذكور، فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف - وكان المزار المذكور قلّت رغبه الناس فيه

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج53 ص 282)..

لإعراضی عنه - ، ثمّ رکبت من عندهم وبتّ تلک اللیله فی قریه المزیدیه عند بعض ساداته، فلمّا کان وقت السحر جلست لنافله اللیل وتهیّأت للصلاه، فلمّا صلّیت النافله بقیتُ أرتقب طلوع الفجر - وأنا علی هیئه التعقیب - إذ دخل علیَّ سیّد أعرفه بالصلاح والتقوی من ساده تلک القریه فسلّم وجلس، ثمّ قال: یا مولانا بالأمس تضیّفت أهل قریه الحمزه وما زرته ! قلت: نعم.

قال: ولم ذلک؟ قلت: لأنّی لا أزور من لا أعرف، والحمزه ابن الکاظم مدفون بالریّ.

فقال: ربّ مشهور لا أصل له، لیس هذا قبر الحمزه بن موسی الکاظم، وإن اشتهر أنّه کذلک، بل هو قبر أبی یعلی حمزه بن القاسم العلوی العبّاسی (1) أحد علماء الإجازه وأهل الحدیث، وقد ذکره أهل الرجال فی کتبهم وأثنوا علیه بالعلم والورع.

فقلت فی نفسی: هذا السیّد من عوامّ الساده ولیس من أهل الاطّلاع علی الرجال والحدیث، فلعلّه أخذ هذا الکلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلک السیّد وخرج، واُغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا، لأنّ الفجر قد طلع، وتشاغلت بالصلاه.

فلما صلّیت جلست للتعقیب حتّی طلع الشمس وکان معی جمله من کتب الرجال، فنظرت فیها وإذا الحال کما ذکر. فجاءنی أهل القریه مسلّمین علیّ، وفی جملتهم ذلک السیّد، فقلت: جئتنی قبل الفجر وأخبرتنی عن قبر الحمزه أنّه أبو یعلی حمزه بن القاسم العلوی، فمن أین لک هذا وعمّن أخذته؟

فقال:واللّٰه ما جئتک قبل الفجر ولا رأیتک قبل هذه الساعه،ولقد کنت لیله أمس بائتاً خارج القریه - فی مکان سمّاه - وسمعنا بقدومک فجئنا فی هذا الیوم زائرین لک.

1- (1) - قال النجاشی: حمزه بن القاسم بن علیّ بن حمزه بن الحسن بن عُبیداللّٰه بن العبّاس بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام أبویعلی،ثقه جلیل القدر، من أصحابنا، کثیر الحدیث، له کتاب... أخبرنا الحسین بن عُبیداللّٰه

قال: حدّثنا علىّ بن محمّد القلانسى، عن حمزه بن القاسم بجميع كتبه. «رجال النجاشى ص 140 رقم 364»..

فقلت لأهل القريه: الآن لزمنى الرجوع إلى زياره الحمزه، فإنّى لا أشكّ فى أنّ الشخص الذى رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام .

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلک القريه لزيارته، ومن ذلک الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجهٍ صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيده (1).

77 - ومنه:

وحدّثنى الوالد - أعلى اللّٰه مقامه - قال:

خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّه اريد زياره الحسين عليه السلام ليله النصف منه، فلمّا وصلت إلى شطّ الهنديه وعبرت إلى الجانب الغربى منه وجدت الزوّار الذاهبين من الحلّه وأطرافها والواردين من النجف ونواحيه جميعاً محاصرين فى بيوت عشيره بنى طرف من عشائر الهنديه، ولا طريق لهم إلى كربلاء؛ لأنّ عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق وقطعوه عن المارّه، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلّاانتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب، وصلّيت صلاه الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار - وقد تغيّمت السماء، ومطرت مطراً يسيراً - ، فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلاء.

فقلت لبعض من معى: اخرج واسأل: ما الخبر؟

فخرج ورجع إلىّ وقال لى: إنّ عشيره بنى طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه وتجمّعوا لإيصال الزوّار إلى كربلاء ولو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلمّا سمعت قلت لمن معى: هذا الكلام لا أصل له، لأنّ بنى طرف لا قابليّه لهم على مقابله عنزه فى البرّ، وأظنّ هذه مكيده منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم؛ لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم وفى ضيافتهم.

1- (1) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 286)..

فبينما نحن كذلک إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت؛ فلم تدخل الزوّار إلى البيوت، وجلسوا فى ظلالها - والسماء متغيّمه - .

فأخذتنى لهم رقّه شديده، وأصابنى انكسار عظيم، وتوجّهت إلى اللّٰه بالدعاء والتوسّل بالنبىّ وآله، وطلبت إغاثه الزوّار ممّا هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (1) كريم لم أر مثله، وبيده رمح طويل، وهو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يَخُبّ (2) به جواده حتّى وقف على البيت الذى أنا فيه - وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب - ، فسلّم فرددنا عليه السّلام، ثمّ قال: يا مولانا - يسمّينى باسمى - بعثنى من يسلّم عليک، وهم كنج محمّد آغا وصفر آغا - وكانا من قوّاد العساكر العثمانيه - يقولان: فليأت بالزوّار فإنّا قد طردنا عنزه عن الطريق، ونحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السليمانيه على الجادّه. فقلت له:

وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيه؟ قال: نعم.

فأخرجت الساعه وإذا قد بقى من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت: بخيلنا فقدّمت إلينا. فتعلّق بى ذلک البدوى الذى نحن عنده وقال: يا مولاى، لا تخاطر بنفسک وبالزوّار، وأقم الليله حتّى يتّضح الأمر.

فقلت له: لابدّ من الركوب لإدراک الزياره المخصوصه.

فلمّا رأتنا الزوّار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر (3) وراكب؛ فسرنا - والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر، ونحن خلفه - حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيه، فصعد عليه وتبعناه فى الصعود، ثمّ نزل وارتقينا على أعلى العرقوب، فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً؛ فكأنّما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض، ولم نر قائداً ولا عسكراً.

فقلت لمن معى: أبَقىَ شكّ فى أنّه صاحب الأمر؟ فقالوا: لا واللّٰه.

1- (1) - يعنى أ نّه دخل فى السنه الخامسه (هامش المصدر) ..
2- (2) - خبّ الفرس: نقل أيامنه وأياسره جميعاً فى العدْو «المعجم الوسيط ج 1 ص 212»..
3- (3) - كذا، ولعلّه «حاسر»..

وكنت - وهو بين أيدينا - اطيل النظر إليه، كأنّى رأيته قبل ذلک، لكنّنى لا أذكر أين رأيته؛ فلمّا فارقَنا تذكّرت أنّه هو الشخص الذى زارنى بالحلّه، وأخبرنى بواقعه السليمانيه.

وأمّا عشيره عنزه فلم نر لهم أثراً فى منازلهم، ولم نر أحداً نسأله عنهم، سوى أنّا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البرّ.

فوردنا كربلاء تخبّ بنا خيولنا، فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد، فنادوا من أين جئتم وكيف وصلتم؟ ثمّ نظروا إلى سواد الزوّار ثمّ قالوا: سبحان اللّٰه؛ هذه البرّيّه قد امتلأت من الزوّار، أجل أين صارت عنزه؟ فقلت لهم: اجلسوا فى البلد وخذوا أرزاقكم، ولمكّه ربّ يرعاها.

ثمّ دخلنا البلد، فإذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب، فسلّمت عليه، فقام فى وجهى، فقلت له: يكفيک فخراً أنّک ذكرت باللسان.

فقال: ما الخبر؟

فأخبرته بالقصّه. فقال لى: يا مولاى، من أين لى علم بأنّک زائر حتّى ارسل لک رسولاً، وأنا وعسكرى منذ خمسه عشر يوماً محاصرين فى البلد، لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزه .

ثمّ قال: فأين صارت عنزه؟

قلت: لا علم لى، سوى أنّى رأيت غبره شديده فى كبد البرّ، كأنّها غبره الظعائن.

ثمّ أخرجت الساعه وإذا قد بقىَ من النهار ساعه ونصف، فكان مسيرنا كلّه فى ساعه وبين منازل بنى طرف وكربلاء ثلاث ساعات.

ثمّ بتنا تلک الليله فى كربلاء، فلمّا أصبحنا سألنا عن خبر عنزه، فأخبر بعض الفلّاحين الذين فى بساتين كربلاء قال: بينما عنزه جلوس فى أنديتهم وبيوتهم،

إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم (1) وبيده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزه، قد جاء الموت الزؤام (2)، عساكر الدوله العثمانيه تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها، وهاهم على أثرى مُقبلون، فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم.

فألقى اللّٰه عليهم الخوف والذلّ حتّى أنّ الرجل يترک بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعه حتّى ارتحلوا بأجمعهم، وتوجّهوا نحو البرّ.

فقلت له: صف لى الفارس.

فوصف لى، وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذى جاءنا، والحمد للّٰه رب العالمين، والصلاه على محمّدٍ وآله الطاهرين، حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسينى (3).

78 - ومنه:

قال العالم الجليل المولى على الرشتى (4) - طاب ثراه - : رجعت مرّه من زياره أبى عبداللّٰه عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا فى بعض السفن الصغار التى كانت بين كربلاء وطويريج، رأيت أهلها من أهل حلّه ومن طويريج، تفترق طريق الحلّه والنجف، واشتغل الجماعه باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل فى عملهم، عليه آثار السكينه والوقار، لا يمازح ولا يضاحک، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلک كان شريكاً فى أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه؛ إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجَنا صاحبُ السفينه، فكنّا نمشى

1- (1) - المُطهَّم: المنتفخ الوجه. «النهايه ج 3 ص 147»..
2- (2) - الزؤام: العاجل..
3- (3) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج 53 ص 288 - 290)..
4- (4) - وصفه المحدّث النورى بالعالم الجليل والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفىّ الوفىّ، وقال: كان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذه السيّد السند، الأُستاذ الأعظم دام ظلّه . ولمّا طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم. عاش فيهم سعيداً ومات هناک حميداً،

رحمه الله . وقد صاحبته مدّه سفراً وحضراً ولم أجد فى خلقه وفضله نظيراً إلّايسيراً..

على شاطئ النهر، فاتّفق اجتماعى مع هذا الرجل فى الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إيّاه وقدحهم فيه.

فقال: هؤلاء من أقاربى من أهل السنّه وأبى منهم، وأُمّى من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ اللّه منّ علىَّ بالتشيّع ببركه الحجّه صاحب الزمان عليه السلام .

فسألت عن كيفيّه إيمانه.

فقال: اسمى ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّه، فخرجت فى بعض السنين لجلب الدهن من أهل البرارى خارج الحلّه، فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطرى من شراء ما كنت اريده منه، وحملته على حمارى ورجعت مع جماعه من أهل الحلّه، ونزلنا فى بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا فى برّيّه قفر ذات سباع كثيره، ليس فى أطرافها معموره إلّابعد فراسخ كثيره.

فقمت جعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم، فضلّ عنّى الطريق وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش فى يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ، وأسألهم الإعانه وجعلتهم شفعاء عند اللّه تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شىء.

فقلت فى نفسى: إنّى سمعت من امّى أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يكنّى أبا صالح، يرشد الضالّ ويُغيث الملهوف ويعين الضعيف؛ فعاهدت اللّه تعالى إن استغثت به فأغاثنى أن أدخل فى دين امّى.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص فى جنبى وهو يمشى معى وعليه عمامه خضراء - قال رحمه الله : وأشار حينئذٍ إلى نبات حافّه النهرقال: كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات -. ثمّ دلّنى على الطريق وأمرنى بالدخول فى دين امّى، وذكر كلمات نسيتها، وقال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعاً من الشيعه.

قال: فقلت: يا سيّدى، أنت لا تجىء معى إلى هذه القريه؟

فقال ما معناه: لا، لأنّه استغاث بی ألف نفس فی أطراف البلاد، ارید أن اغیثهم.

ثمّ غاب عنّی؛ فما مشیت إلّاقلیلاً حتّی وصلت إلی القریه، وکان فی مسافه بعیده، ووصل الجماعه إلیها بعدی بیوم.

فلمّا دخلت الحلّه ذهبت إلی سیّد الفقهاء السیّد مهدی القزوینی طاب ثراه وذکرت له القصّه. فعلّمنی معالم دینی. فسألت منه عملاً أتوصّل به إلی لقائه علیه السلام مرّه اخری فقال: زر أبا عبداللّه علیه السلام أربعین لیله الجمعه.

قال: فکنت أزوره من الحلّه فی لیالی الجمع، إلی أن بقی واحده، فذهبت من الحلّه فی یوم الخمیس فلمّا وصلت إلی باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه یطالبون الواردین التذکره، وما کان عندی تذکره ولا قیمته، فبقیت متحیّراً والناس متزاحمون علی الباب، فأردت مراراً أن أتخفّی وأجوز عنهم فما تیسّر لی، وإذا بصاحبی صاحب الأمر علیه السلام فی زیّ لباس طلبه الأعاجم علیه عمامه بیضاء فی داخل البلد، فلمّا رأیته استغثت به، فخرج وأخذنی معه وأدخلنی من الباب، فما رآنی أحد فلمّا دخلت البلد افتقدته من بین الناس، وبقیت متحیّراً علی فراقه علیه السلام (1).

79 - النجم الثاقب:

الصالح المتّقی الشیخ محمّد طاهر النجفی، وکان خادماً فی مسجد الکوفه لسنوات ویسکن هناک مع عیاله، ویعرفه أغلب أهل العلم فی النجف الأشرف، الذین یتشّرفون إلیٰ هناک، ولم ینقل لحدّ الآن عنه غیر الحسن والصلاح، وکنت أعرفه لمدّه سنوات بهذه الأوصاف ،و ذکره أحد العلماء المتّقین، الذی کان معتکفاً هناک لمدّه طویله بغایه التقوی والدیانه، وهو فاقد البصر حالیاً وما زال مبتلی بحاله، وقد نقل ذلک العالم هذه القضیه عنه فی السنه الماضیه فی ذلک المسجد الشریف، وکنت أبحث عنه:

1- (1) - جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج 53 ص 292 -294)..

قبل سبع أو ثمان سنوات ولعدم مجىء الزوّار وذلک للمعارک بين طائفتى الزکَرت والشمرت فى النجف ممّا سبّب انقطاع مجىء أهل العلم إلىٰ هناک فصارت حياتى مُرّةً، لأنّ معاشى کان منحصراً بين هاتين الطائفتين، مع کثره عيالى وتکفّلى بعض الأيتام أيضاً؛ ففى ليله جمعه لم يکن شىء عندنا نقتات به، وکان الأطفال يئنّون من الجوع، فضاق صدرى جدّاً، وکنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد والختوم، ولکن فى تلک الليله ولشدّه سوء حالتى جلست مستقبلاً القبله بين محلّ السفينه - وهو المکان المعروف بالتنّور - وبين دکّه القضاء، وشکوت حالى إلى القادر المتعال، مظهراً رضاى بتلک الحاله من الفقر ومضطرباً، وقلت: ليس من الصعب أن ترينى وجه سيّدى ومولاى، ولا اريد شيئاً آخر. فإذا أنا أرىٰ نفسى واقفاً علىٰ قدمَىَّ وبيدى سجّاده بيضاء ويدى الاُخرىٰ بيد شابّ جليل القدر تلوح منه آثار الهيبه والجلال، لابساً لباساً نفيساً يميل إلى السواد، فتصوّرت فى البدايه أنّه أحد السلاطين، ولکن کانت علىٰ رأسه المبارک عمامه، وقريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض، وفى ذلک الحال مشينا إلىٰ جهه الدکّه قريب المحراب، فعندما وصلنا هناک قال ذلک الشخص الجليل الذى کانت يدى بيده: يا طاهر افرش السجّاده.

ففرشتها، ورأيتها بيضاء تتلألأ ولم أعرف ماهيتها وقد کتب عليها بخطّ واضح، وقد فرشتها باتّجاه القبله مع ملاحظه الانحراف الموجود فى المسجد؛ فقال:

کيف فرشتها؟ ففقدت الشعور لهيبته ودهشت وقلت بدون شعور: فرشتها بالطول والعرض.

فقال: من أين أخذت هذه العباره؟

قلت: أخذت هذا الکلام من الزياره التى کنت أزور بها القائم عجّل اللّٰه فرجه.

فتبسّم فى وجهى وقال: لک القليل من الفهم.

فوقف علىٰ تلک السجّاده، وکبّر تکبيره الصلاه، وإذا بنوره وبهائه يزداد من فوره، فصار کالخيمه حوله بحيث لا يمکن النظر إلىٰ وجهه المبارک! ووقف ذلک الشخص

خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعه أشبار، فصلّى الاثنان، وكنت واقفاً أمامهما، فوقع فى نفسى شىء من أمره، وفهمت من ذلک أنّ هٰذين الشخصين ليسا كما ظننت؛ فلمّا فرغا من الصلاه، لم أرَ ذلک الشخص الثانى، ورأيته عليه السلام علىٰ كرسى مرتفعاً ارتفاع أربعه أذرع تقريباً، له سقف وعليه من النور ما يخطف البصر، فالتفت إلىَّ وقال: يا طاهر، أىّ سلطان من السلاطين كنت تظنّنى؟

قلت: يا مولاى، أنت سلطان السلاطين، وسيّد العالم، ولست أنت من اولئک.

قال: يا طاهر، قد وصلت إلىٰ بغيتک فما تريد؟ ألم نكن نرعاک كلّ يوم، ألم تعرض أعمالک علينا؟

وواعدنى بحسن الحال، والفرَج عند ذلک الضيق، فدخل فى هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه واسمه، وكانت له أعمال سيّئه، فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام والتفت إليه بوجهه المبارک، وظهر العرق الهاشمى فى جبهته، وقال: يا فلان، إلىٰ أين تفرّ؟ لأرض لسنا فيها، أم لسماء لسنا فيها؟! فأحكامنا تجرى فيها ولا طريق لخلاصک من ذلک إلّاأن تكون تحت أيدينا.

ثمّ التفت إلىّ وتبسّم وقال: يا طاهر، وصلت إلىٰ بغيتک، فما تريد؟ فلم أقدر أن أتكلّم لهيبته عليه السلام ولِما اعترانى من الحيره من جلاله وعظمته. فأعاد علىّ ذلک الكلام مرّه اخرىٰ، واعترانى من شدّه الحال ما لا يوصف، فلم أقدر على الجواب والسؤال منه، فلم يمض أكثر من طرفه عين حتىٰ رأيت نفسى وحدى وسط المسجد ولا يوجد أحدٌ معى، فنظرت إلىٰ جهه المشرق فرأيت الفجر قد طلع.

قال الشيخ طاهر: فمع أنّى كنت عدّه سنوات أعمىٰ وقد انسدّت كثير من طرق المعاش علىّ والتى كان أحدها خدمه العلماءو الطلاب الذين يتشرّفون هناک فقد توسّع أمر معاشى من ذلک التأريخ حسب وعده عليه السلام ولحدّ الآن - والحمد للّه- ولم أقع بصعوبه وضيق (1).

1- (1) - النجم الثاقب ج 2 ص 246 - 248..

80 - روزنه هایی از عالم غیب:

فی عید الأضحی من سنه 1379 هجری قمری کنت فی منزل سماحه حجّه الإسلام السیّد الأصفیائی فالتقیت بسماحه حجّه الإسلام والمسلمین المتقی الهمدانی - الذی أکنّ له کمال الاحترام - إذ طلب الحاضرون منه أن یُبیِّن کیفیه شفاء زوجته علی ید إمام العصر عجّل اللّه فرجه.

فأوضح ذلک وقال: بعد وفاه ابنی الذی کان قد اصیب بالاستبراد کنت أنا وزوجتی مضطربین جداً.

أمّا أنا فکنت اهدّئ نفسی بمراجعه الکتب من قبیل کتاب (مُسکِّن الفؤاد) للمرحوم الشهید الثانی، وأمّا زوجتی فقد بقیت علی اضطرابها، وکانت تبکی علی الدوام، ففقدَت بذلک قُدرتها وقوّتها تدریجاً.

ولم تُجدِ نصائحنا وإرشاداتنا وتحذیرها بالعواقب الوخیمه لحالتها المستمرّه هذه نفعاً.

إلیٰ أن کان یوم الاثنین فوصلت بالقرب من منزلی فأقلقنی تواجد جیراننا وذهابهم وإیابهم من منزلی.

دخلت داری فرأیت زوجتی فی حالهٍ سیئهٍ وقد اصفرَّ لونها وشُلَّتْ رجلاها عن الحرکه، وکلّمتنی ببضع کلمات لم تستطع بعدها أن تتکلّم.

اتصلت تلفونیاً بصهری، فجاءنا بالدکتور الرزاقی ففحصها وأخبر أنها قد اصیبت بالسکته والشلل، حتی أنّه وخز رجلها بالإبره فلم تشعر بذلک.

وجئنا بالدکتور دانشور لفحصها فشخَّص هو أیضاً أنّها قد اصیبت بالسکته.

أخبرنا إخوانها الذین کانوا فی طهران، فجاؤوا وصمّمنا جمیعاً أن نذهب بها إلی أحد مُستشفیات طهران. وکان حالها حینئذٍ سیئاً للغایه، بحیث لا تستطیع أن تأکل شیئاً، ولا تتمکّن من رؤیه أیِّ شیء، وکان لا بُدّ أن یحملها بعض الأشخاص من تحت إبطیها لقیامها وینقلها.

اضطربت من رؤيه هذا الوضع، وذهبت إلى غرفتى الخاصه وقرأت دعاءً مختصراً.

صمّمتُ على أن أتوسّل بإمام العصر أرواحنا فداه، فتذكرت أعمالى فخجلت من أعمالى، وخاطبت اللّٰه تعالى وقلت: يا اللّٰه كيفما كنت فأنا من خلقک، أسألک بذاتک المُقدّسه أن تجعل وليّک مأموراً بشفاء مريضى.

وفى هذه الأثناء نمتُ إلى الساعه الرابعه بعد منتصف اللّيل - على عادتى - لأقوم بعدها لأداء صلاه اللّيل، فقمت وتوضأت فى نفس غرفتى.

سمعت ضوضاءً من ساحه البيت، فقلت فى نفسى لعلّ ذلک صوت الضيوف.

وعلى كلّ حال فبعد صلاه الليل والدعاء وقريباً من أذان الصبح ذهبت الىٰ ساحه الدار فرأيت ابنتى مُتبسّمه وعلى أتمِّ السرور، ولم أرَها ضاحکه قطّ منذ موت أخيها، فسألتها عن السبب.

فقالت: لقد شُفيت امّى، كنت نائمه بجوار امّى، فنادتنى امّى فجأةً: انهضى وودّعى السيّد. وقامت هى أيضاً ومشت إلى وسط ساحه البيت.

قلت: ماذا تعملين يا امّى؟

قالت: ألا ترين السيّد يريد الذهاب!

ولمّا رجعت امّى قالت: كنت بين النوم واليقظه فإذا سيّد ليس بالشيخ الكبير ولا الشابّ جاء بالقرب من وسادتى وقال: انهضى لقد شُفيت. وبعد هذا فلا تبكى ولا تستعملين الدواء.

وأنا الآن أستطيع المشى.

وأضاف السيّد المتّقى: ولم أرَ أثراً للشلل والصفره والعمىٰ، وكانت قبل هذا مبتلاه بمرض (الروماتيسم) أيضاً، فزال عنها هذا المرض بصوره كُلّيه عنها، ولحدِّ الآن - وبعد مضى عشره أشهر من هذه المسأله - لم نَرَ أىَّ أثرٍ من مرضها السابق فيها، وهى على الدوام فى سكون وهدوءٍ، وقد زالت عنها حاله البكاء والاضطراب.

أنا لا أقول إنّ توسّلی بوحده کان هو السبب، لماذا؟ لأنّ زوجتی هی فی نفسها امرأه تقیه ومن أهل التوسّل، وکانت تقرأ فی کلِّ یوم زیاره عاشوراء والزیاره الجامعه ودعاء العهد. وکذلک فإنّ أحد إخوتها کان فی نفس تلک اللیله فی حرم الإمام الرضا علیه السلام وقد کان أحیا لیلته داعیاً ومتوسِّلاً بشفاء اخته.

ولمّا سمع آیه اللّٰه العظمی الشیخ الأراکی بهذه القضیه بادر إلیٰ إعلانها للناس فی خطبه صلاه الجمعه، وطلب من الحاضرین أن یعرّفوا المعجزه للآخرین. وأضاف قائلاً: إنّه من المناسب أن تُزیَّن مدینه قم بمناسبه قدوم إمام الزمان أرواحنا فداه إلی هذه المدینه (1).

81 - ومنه:

قال آیه اللّٰه الشیخ محمّد علیّ الأراکی: إنّ الآخوند ملّا علیّ البِاذِنئی نقل عن استاذه الشیخ محمّد باقر الاصطهباناتی الشیرازی أنه قال:

کنت ساکناً فی طهران ومشغولاً بالتدریس فقط، وعیّنتُ ساعه واحده من وقتی للاستراحه والاستجمام.

وفی یومٍ مّا جاءنی أحد الطلبه وطلب منّی أن ادرّسه کتاب (الشفاء).

فقلت له: احضر فی درسی العمومی.

فقال: لا، بل ارید درساً خصوصیّاً.

ولم یقبل منّی وأصرّ علی طلبه، وفی النهایه وافقت علیٰ تدریسه، ولکن قلت له: لیس عندی ذلک الکتاب.

فقال: لا مانع من ذلک، أنا عندی نسخه منه، فلیله یکون عندک، ولیله یکون معی.

فشرعنا فی ذلک الدرس، ومضی زمان علی ذلک المنوال.

1- (1) - روزنه هایی از عالم غیب: 19 - 21..

وفی یوم من الأیام فقدت الکتاب - وکانت نوبتی فیه - وکلّما بحثت عنه فلم أجده، وخجلت من تلمیذی لمّا علم بأنی قد فقدت الکتاب، فذهب من عندی، ثمّ جاء وقال: أنا أدری أین موضع الکتاب.

وبعدها قام ومشی نحو صرّه للألبسه، ففتحها واستخرج الکتاب.

فتحیّرت وقلت: ما هذا؟

فقال: هناک رجل مُسنٌّ من الأوتاد یتشرّف بملاقاه صاحب الزمان عجّل اللّٰه تعالی فرجه ساکن فی إحدیٰ خرابات مدینه طهران، وأنا سألته عن هذا الموضوع، فأخبرنی أنّ الوقت الذی خصّصه الأُستاذ للدرس کان سابقاً هو الوقت المخصوص لعائلته، فأزعج ذلک امرأته فبادرت إلی إخفاء الکتاب فی الصُرّه.

فقلت له: وکیف تعرّفت علی ذلک الرجل؟

فقال: کنت مُبلّغاً فی إحدی المحلّات ومرشداً لأهلها فرأیت بعد مُدّه بأنی لست مُحیطاً بالمسائل الاعتقادیه، ولیس باستطاعتی توجیه الناس وهدایتهم بالصوره الصحیحه، لذلک شککت فی جواز تصرّف سهم الإمام علیه السلام وقلت للناس فی یومٍ مّا: کلُّ أموالی فی البیت وأثاثی هو لکم فتعالوا وخذوه، وبعد ذلک جئتُ إلی طهران وسکنت مدّه فی إحدی الخانات ولا أدری ماذا أفعل.

واتّفق أنّ فمی قد اصیب بجرحٍ فلم أتمکن من الکلام، إلی أن کان فی یوم حیث نادانی شخص باسمی لا أعرفه، وقال: إنَّ الدواء الفُلانی مفید لشفاء فمک. فهیّأت الدواء واستعملته فعوفیت.

وبعد ذلک أخذت افکّر حول ذلک الرجل المُطّلع علی مرضی وعلی اسمی، وعلی اسم الدواء، وتأسّفت علی أنّی لم أطلب منه توجیهی نحو عملی ووظیفتی.

وفی النهایه التقیت به فی وقتٍ آخر وسألته: من أنت؟

قال: أنا على معرفهٍ برجلٍ مُسنٍّ من الأوتاد يلتقى بإمام العصر أرواحنا فداه.

فقلت: اسأله أو اذهب بى إليه حتى أعرف وظيفتى.

قال: إنّه قال لى إنّک من جمله المجاهدين فى سبيل اللّٰه. وإنّه لابدّ أن تذهب إلىٰ محمّد باقر الاصطهباناتى وتدرس عنده إلهيات الشفاء، ولا تحضر درسه العمومى لأ نّه يتواجد هناک بعض الفاسقين ولا بدّ من الابتعاد عنهم، وإذا اقتضت الضروره أن تذهب إلى هناک فلابدّ أن تجلس للدرس خارج الغرفه.

قال الشيخ محمّد باقر الاصطهباناتى: فقلت لهذا: اسأل من هذا الرجل المسنّ هل أستطيع أن أكون بخدمته وأسأله عن مسائلى؟

فجاءنى بالجواب: أنّه لا يقبل المُلاقاه، ولكن أعطنى الأسئله حتّى أعرضها عليه.

فسألته عن ثلاث مسائل:

1 - حول التسبيحات الأربع، هل تكفى واحده أو لابدّ من ثلاث مرّات؟

2 - هل أنّ أعمال امّ داود بنحو الصوره المذكوره فى (زاد المعاد) أو لا؟

3 - [بياض فى الأصل].

فجاء الجواب:

تكفى التسبيحات الأربع مرّه واحده، وعمل امّ داود بنحوٍ آخر.

وقال آيه اللّٰه الأراكى: وصلتنى كيفيه عمل امّ داود وكانت مكتوبه فى صفحتين، فجرّبتها ولاحظت تأثيرها، ولكنّى فقدتها مع الأسف.

قال آيه اللّٰه المصلحى: هذه القصّه نقلها باختلافٍ يسير المرحوم السيّد محمّد علىّ سبط عن آيه اللّٰه العظمى الحاج الشيخ محمّد حسين الإصفهانى، ونقلها آيه اللّٰه العظمى السيّد موسى الزنجانى عن والده (1).

1- (1) - روزنه هایی از عالم غیب: 22 - 25..

82 - ومنه:

قال العلّامه العسكرى: قال لى السيّد محمّد الطباطبائى ابن المرحوم آيه اللّه الحاج السيّد حسين القمّى - الذى كان قد بنىٰ مسجد موزه فى قم وأصلح عماره حرم السيّد محمّد فى سامراء - قال: ذهبت إلى مكه من الطريق الترابى (الصحرائى) وعند العوده وقبل أن نصل الأردن ضللت الطريق، وأصاب رفيقى الإغماء من شدّه العطش، فأجلسته تحت التلّ، وصعدت أنا إلى أعلى التلّ وناديت:

أبا صالحا أبا صالحا.

وفجأةً رأيت شخصاً ينزل من أعلى التلّ وقال لى: ما تريد؟

قلت: الماء.

قال: الماء تحت التلّ.

ذهبت إلى تحت التلّ فرأيت الماء، ملأت الزمزميّه (1) منها، وقطَّرتُ منها قطرات فى فم صاحبى، فأفاق وقام.

فسألنى ذلک الشخص: إلى أين تريد الذهاب؟

فقلت: اريد جادّه الطريق.

فأرشدنا إلى الطريق؛ وبعدها لم أرَ ذلک الشخص (2).

83 - ومنه:

نقل آيه اللّه الشيخ أبو طالب تجليل عن أبيه الجليل الحاج علىّ أكبر أنه قال:

إنه جاءنى أحد وعّاظ تبريز باسم الشيخ إسماعيل السرخابى وجلس فى دكّانى - الذى أبيع فيه التّبغ - وأخذ يتحدّث معى.

1- (1) - سِقاء صغير يحمل فيه المسافر الماء. وبالفارسيه: قمقمه..

2- (2) - روزنه هایی از عالم غیب: 41..

فجاء سيّد جليل القدر وخاطب الشيخ إسماعيل قائلاً: الإنسان الذى على غير وضوء لابدّ أن لا يمسّ كتاب الدعاء. وذهب.

ارتعش الشيخ إسماعيل وقال: مَنْ كان هذا الشخص؟ ومن أين علم بأننى لست على وضوء؟

أنا منذ أربعين يوماً كنت مشغولاً بإحدى الختومات حتىٰ أصل إلىٰ خدمه وليّ العصر أرواحنا فداه، وغفلت فى هذا اليوم عن الوضوء، ولست أدرى بأنى على غير وضوء، من أين علم ذلک؟!

خرجنا من الدكّان، وكلّما بحثنا عنه فلم نرَ أحداً (1).

1- (1) - روزنه هايى از عالم غيب: 51..

فهرس المصادر

1 - القرآن الكريم.

2 - إثبات الوصيّه، علىّ بن الحسين بن علىّ المسعودى، منشورات مكتبه بصيرتى، قم، ط: الخامسه.

3 - إثبات الهداه، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، المطبعه العلميّه، قم.

4 - الاحتجاج، أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسىّ، نشر المرتضى، مشهد المقدّس، 1403 ه .

5 - الإرشاد، الشيخ المفيد، المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد، قم، 1413ه ، ط: الأُولى.

6 - الاستفتاءات، آيه اللّٰه السيّد علىّ السيستانى، 2000 م.

7 - إعلام الورى، الفضل بن الحسن الطبرسى، المكتبه العلميه الإسلاميه، طهران، 1379ه /1338 ش.

8 - أعيان الشيعه، السيّد محسن الأمين العاملى، دار التعارف، بيروت.

9 - إقبال الأعمال، السيّد علىّ بن موسى بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامى، قم، 1414ه ، ط: الأُولى.

10 - إلزام الناصب، للشيخ على اليزدى الحائرى، مؤسّسه الأعلمى - بيروت، ط: الرابعه، 1397 ه .

11 - الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه، السيّد عبداللّٰه شبّر، مؤسّسه الوفاء، بيروت، 1403ه ، ط: الأُولى .

12 - الأنوار النعمانيه، السيّد نعمه اللّٰه الجزائرى، منشورات الأعلمى، بيروت.

13 - بحار الأنوار، محمّد باقر المجلسى، مؤسّسه الوفاء، بيروت، 1403ه /1983م، ط: الثانيه.

14 - تاج العروس، السيّد محمّد مرتضى الحسينى الزَبيدى، دار الهدايه، بيروت، 1385ه /1965م.

15 - تنبيه الخواطر، الأمير ورّام بن أبى فراس المالكى الأشترى، دار صعب ودار التعارف، بيروت.

16 - تنزيه الأنبياء، السيّد المرتضى عَلم الهدى، منشورات الشريف الرضى، 1409ه ، ط: الأُولى.

17 - الثاقب فى المناقب، محمّد بن علىّ بن حمزه الطوسى، مؤسّسه أنصاريان: قم، 1411ه ، ط: الثانيه.

18 - جمال الأُسبوع، السيّد علىّ بن موسى بن طاووس، منشورات الرضىّ، قم .

19 - جنّه المأوىٰ، الشيخ المحدّث الميرزا حسين النورى، مؤسّسه الوفاء، بيروت، 1403ه /1983م، ط: الثانيه.

20 - الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندى، مؤسّسه الإمام المهدىّ عليه السلام ، قم، 1409ه .

21 - الدعوات، قطب الدين الراوندى، مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام ، قم، 1407ه ، ط: الأُولى.

22 - دلائل الإمامه، محمّد بن جرير بن رستم الطبرى، منشورات المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، 1383ه /1963م.

23 - رجال النجاشى، أحمد بن علىّ بن أحمد النجاشى، مؤسّسه النشر الإسلامى، قم، 1413ه ، ط: الرابعه.

24 - روزنه هايى از عالم غيب، آيه اللّٰه السيّد محسن الخرّازى، منشورات مسجد جمكران، قم، 1385ش، ط: الثالثه.

25 - الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهرى، دار العلم للملايين، بيروت، 1404ه /1984م، ط: الثالثه.

26 - صراط النجاه، آيه اللّٰه الشيخ الميرزا جواد التبريزى، دار الصدّيقه الشهيده عليها السلام ، 1426ه ، ط: الأُولى.

27 - الغيبه، الشيخ الطوسى، مكتبه نينوى الحديثه، طهران.

28 - فرج المهموم، السيّد علىّ بن موسى بن طاووس، منشورات الشريف الرضى، قم، 1363 ه .

29 - القاموس المحيط، الفيروزآبادى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1412ه /1991م، ط: الأُولى.

30 - الكافى، الشيخ الكلينى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، 1388ه ، ط: الثالثه.

31 - الكامل فى التاريخ، علىّ بن محمّد بن محمّد بن عبدالواحد الشيبانى (ابن الأثير)، دارالكتاب العربى، بيروت، 1422ه /2001م، ط: الثالثه.

32 - كشف الغمّه، علىّ بن عيسى الإربلى، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، 1380ه .

33 - كمال الدين وتمام النعمه، الشيخ الصدوق، مؤسّسه النشر الإسلامى، قم، 1416ه ، ط: الثالثه.

34 - الكنىٰ والألقاب، المحدّث الشيخ عبّاس القمّى، منشورات مكتبه الصدر، طهران، 1368 ش، ط: الخامسه.

35 - لسان العرب، ابن منظور الإفريقى المصرى، نشر أدب الحوزه، قم، 1405ه /1363ش.

36 - مجالس المؤمنين، القاضى الشهيد السيّد نوراللّٰه التسترى، المكتبه الإسلاميه، طهران، 1365 ش.

37 - مجمع البحرين، الشيخ الطريحى، مكتب نشر الثقافه الإسلاميه، 1408ه /1367ش، ط: الثانيه.

38 - المزار (فى كيفيه زيارات النبىّ والأئمه الأطهار عليهم السلام)، الشهيد الأوّل، مؤسّسه الإمام المهدىّ عليه السلام ، قم، 1410ه ، ط: الأُولى.

39 - المزار الكبير، محمّد بن جعفر المشهدى، مؤسّسه النشر الإسلامى، قم، 1419 ه ، ط: الأُولىٰ.

40 - مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسى، مؤسّسه فقه الشيعه، بيروت، 1411ه ، ط: الأُولى.

41 - المصباح المنير، أحمد بن محمّد بن علىّ الفيّومى، المطبعه الأميريه، القاهره، 1928م، ط: السابعه.

42 - معجم البلدان، ياقوت الحموى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1399ه /1979م.

43 - معجم رجال الحديث، آيه اللّٰه السيّد الخوئى، مركز نشر آثار الشيعه، قم، 1410ه /1369ش، ط: الرابعه.

44 - منتخب الأنوار المضيئه، علىّ بن عبدالكريم النيلى، مؤسّسه الإمام الهادى عليه السلام ، قم، 1420ه /1378ش، ط: الأُولى.

45 - مهج الدعوات، السيّد علىّ بن موسى بن طاووس، دار الذخائر، قم، 1372ش، ط: الثانيه.

46 - النجم الثاقب، الشيخ المحدّث الميرزا حسين النورى، منشوارت أنوار الهدى، 1415 ه ، ط: الأُولى.

47 - النهايه فى غريب الحديث، ابن الأثير الجزرى، مؤسّسه إسماعيليان للطباعه والنشر، قم، 1367ش، ط: الرابعه.

48 - الهدايه الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبى، مؤسّسه البلاغ، بيروت، 1406ه /1986م، ط: الأُولى.

49 - وسائل الشيعه، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام ، قم، 1412ه ، ط: الأُولى.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.